الجامعة الاسلامية في لبنـان

كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال

دور القطاع الصحي في عملية إستنهاض السياحة الصحية

رسالة أعدت كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في إدارة المستشفيات

إعداد

زياد نعيم الشوفي

إشراف

الدكتور محمد فرحات

المشرف المشارك

الدكتور مروان أبو شقرا

أذار 2008

ناقشت اللجنة المؤلفة من:

- د.محمد فرحات رئيساً
- د.مروان أبو شقرا عضواً
- د.عزيزة خالدي عضواً

الرسالة الموسومة

دور القطاع الصحي في عملية إستنهاض السياحة الصحية

المعدَة من قبل الطالب زياد نعيم الشوفي، يوم الخميس الموافق في 27 أذار 2007.

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى إدارة الجامعة الإسلامية في لبنان

أسمى درجات الشكر والتقدير الى مدير كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال جانب الدكتور أنور ترحيني المحترم.

أتقدم بشكر خاص ومميز الى من أشرفا على إعداد هذه الدراسة

جانب الدكتور الكريم محمد فرحات المحترم

جانب الدكتور الكريم مروان أبو شقرا المحترم

أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من السادة الكرام:

- سعادة سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في لبنان السيد محمد السويدي المحترم.
- مدير المكتب الإعلامي في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة السيد علي شاهين المحترم.
- ممثل العلاقات العامة في وزارة السياحة السيدة رندة مروة المحترمة.
- رئيس مجلس الإدارة والمدير العام في مستشفى رفيق الحريري الجامعي الدكتور وسيم الوزان المحترم.
- مستشار وزير الصحة لشؤون التخطيط الدكتور بهيج عربيد المحترم.
- رئيس المبيعات في أوتيل فينيسيا أنتركونتيننتال السيد أحمد محيو المحترم.
- الملحق الدبلوماسي في سفارة دولة الكويت في لبنان السيد طارق العصفور المحترم.
- السيدة الكريمة سمر الأطرش أبو شقرا المحترمة.

وإلى كل من ساهم في إنجاح هذه الدراسة.

الفهرس

الباب الثاني

الفصل الأول

الفصل الثاني

المقدمة

السياحة هي نشاط يقوم بـه الإنسان بغيـة أخذ قسط من الراحـة من الأعمـال التـي يقوم بهـا لفترة مـن الزمن. وهي إنتقال الفرد من مكان إلى آخر بهدف الترفيه أو لقضاء إجازات أو لحضور المهرجانات أو للعلاج والإستشفاء.

والسياحة الصحية أو العلاجية هي إنتقال السائح من بلده إلى بلد آخر بدافع الرغبة في تحقيق الشفاء من بعض الأمراض ولإشباع حاجاته من مقومات طبيعية يفتقر وجودها في موطنه ويجدها في بلدٍ آخر.

السياحة الصحية هي وسيلة متطوَرة لتقديم مجموعة من الخدمات التي تعالج وتجمع بين الصحة والسياحة في آن معاً، أي تأمين الإقامة المريحة إضافة إلى الخدمة الطبية اللائقة.

تغطي السياحة العلاجية نطاق واسع يمتد من المؤسسات الطبية المتخصصة إلى المنتجعات السياحية وعلى هذا الأساس تقسم السياحة الصحية إلى:

- الحالات الحادة .
- إستشفاء بعد تحسن مؤقت للحالات المرضية المزمنة.
- النقاهة بعد أمراض منهكة أو حوادث كبيرة.

الصحة قي لبنان ملف مفتوح في برنامج الحكومات التي قلمااستطاعت ان تجد له حلولاً ناجحة، ذلك لأن الصحة تعتبر المعيار الأساس في قياس تقدم أي بلد وأحد أهم العناصر اللازمة لتقدم الإنسان ورقيه.

يتميز القطـاع الصـحي فـي لبنـان بمواجهة تحديات كثيرة في المرحلة الحاضرة على مستوى التنظيم، الخدمات، التمويل والعلاقات بين مختلف الفرقاء من قطاع عام او خاص.

1-أنظمة الإستشفاء في لبنان

يشكل النظام الصحي المعمول به حالياً في لبنان تراكماً لعدة أنظمة نفذت تدريجياً وفقاً للحاجات وللظروف ولتطوَر الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية.

يتم بصورة عامة تأمين العناية الصحية في لبنان عن طريق القطاعين العام والخاص، إلا أن مساهمة القطاع العام عبر المستشفيات الحكومية ما زالت محدودة بسبب منافسة القطاع الخاص له.

إن ضعف قدرات المستشفيات الحكومية، والتنافس بين مستشفيات القطاع الخاص على إقتناء التكنولوجيا الحديثة بهدف إستقطاب أكبر عدد ممكن من المرضى أدى إلى إرتفاع مستمر في الفاتورة الإستشفائية.

2- تطور القطاع الصحي في لبنان

شهد القطاع الصحي في لبنان تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة حيث إزداد عدد المستشفيات الحكومية والخاصة، وكذلك المستوصفات والمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة.

وتعتبر كلفة الإستشفاء في لبنان مرتفعة وهذا يعود الى :

- ❖ سيطرة الإستثمار الخاص على القطاع الصحي.
- ❖ غياب الرقابة على نوعية الخدمات.
- ❖ إرتفاع فاتورة الدواء.
- ❖ هدر الأموال العامة.
- ❖ كثرة المعدات الطبية المتطورة .

3- المؤسسات الضامنة التي تعنى بالتقديمات الصحية

أ- وزارة الصحة العامة

ب - الهيئات الضامنة التابعة للقطاع العام وهي:

- ❖ الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي.
- ❖ تعاونية موظفي الدولة.
- ❖ قوى الأمن الداخلي.
- ❖ الجيش اللبناني – الطبابة العسكرية.
- ❖ أمن الدولة.
- ❖ الجمارك.
- ❖ الأمن العام.

ج - الهيئات الضامنة التابعة للقطاع الخاص وهي:

- ❖ شركات التأمين

هذا ويرتكز القطاع الصحي على تطوير خدمات الرعاية الصحية الأولية بشقيها الوقائي والعلاجي بإعتبارها القاعدة الأساسية للهرم الصحي مع التأكيد على دور الطبيب في قيادة عملية التكامل بين مستويات الخدمات الصحية .

لم يعد دور المستشفيات في العصر الحديث مقتصراً على تقديم الرعاية التشخيصية والعلاجية للمرضى، ولكن تعداه إلى العديد من التوعيات الإجتماعية ليشتمل أيضاً على المشاركة الإيجابية والقيام بدور فعّال في وقاية المجتمع من المرض، ولهذا أصبحت المستشفيات مراكز صحيّة متكاملة.
ولما كانت الأموال التي تنفق في هذا المجال كبيرة، وجب الحرص على أن تكون الخدمة الطبية المقدمة ذات مستوى عالٍ يتناسب مع هذه النفقات، وهذا الأمر يتأتى بتأمين كفاءات إدارية مؤهلة تأهيلاً جيداً، لضمان الإستفادة القصوى من الإمكانات المتاحة سواء في المبنى بما يحويه من معدات وتجهيزات، أو في القوى البشرية العاملة به بفئاتها المتنوعة،الأمر الذي يستلزم تخطيطاً وفقاً لأساليب علميَة مدروسة تضمن تقديم رعاية طبية عالية الجودة من كافة النواحي الصحية وبأقل التكاليف.
تسعى الدول الحديثة في خططها التنموية الإجتماعية والإقتصادية إلى أهداف عديدة يأتي في مقدمتها الإرتقاء بالمستوى الصحي للمواطنين.
ولما كان المستشفى وسيلة مهمة من الوسائل التي تسهم في تحقيق التنمية الإجتماعية، فقد إزداد الإهتمام على الصعيد العالمي بإنشاء المستشفيات والإنفاق عليها، وقد يتم ذلك عن طريق القطاع العام في بعض الدول، وقد يتم في دول أخرى عن طريق إسهام الهيئات والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص في هذا المجال.
ويتميز القطاع الصحي في لبنان بمواجهة تحديات كثيرة على مستوى التنظيم، الخدمات، التمويل في القطاعين العام والخاص وتعتبر السياحة الصحية هيأحد مكونات القطاع الصحي كونها عاملاً أساسياً في تفعيل وتنشيط وإغناء الإقتصاد المحلي.
يلعب القطاع الصحي دوراً فعّالاً في تنشيط السياحة الصحية من كافة النواحي الطبية، الإجتماعية والعلاجية وذلك عن طريق :

❖ تحقيق مستوى عالٍ من جودة الرعاية الطبية للمريض السائح .

إن تحقيق الرعاية الطبية من قبل أي مستشفى أو منتجع علاجي صحي هو أمر مرتبط في الواقع بإمكانية توافر العناصر التالية:

- حسن التدبير التقني للرعاية الطبية والمتعلق بتطبيق التكنولوجيا لتشخيص المشاكل الصحية وعلاجها بشكل يساعد على توفير أقصى حد من المنافع الصحية للمريض.

- وسائل الراحة والمتعة والتسهيلات التي يجدها المريض في المنتجع الصحي مثل : الطعام الجيد، الإقامة الممتازة، السرعة في تأمين الخدمات

- حسن التدبير في العلاقات الشخصية المتبادلة بين الطبيب والمريض .
- ملاءمة المصروفات المالية ما بين الخدمات الطبية والعلاجية المقدمة وصحة وشفاء المريض.

❖ تعليم وتدريب العاملين في كافة المجالات الطبية والعلوم الطبية المساعدة الأمر الذي سيؤدي إلى خدمات طبية بمستويات عالية جداً .

تلعب السياحة الصحية دوراً مهماً في تشجيع وإنماء الإقتصاد الوطني، وتهدف إلى إستقطاب المرضى من جنسيات مختلفة وتأمين كافة وسائل الترفيه لهم ولمرافقيهم أثناء إقامتهم.

وترجع الأهمية الإقتصادية للسياحة العلاجية إلى أن السائح الصحي، يمتاز عن السائح العادي بطول مدة إقامته في مكان العلاج وهذه المدة تتراوح ما بين أسبوعين وأربعة إلى خمسة أسابيع، وبتنوع الخدمات التي ينفق عليها في إطار السياحة والعلاج معاً .

ومن مؤهلات لبنان الصحية:

❖ الموقع الجغرافي المميز.

❖ مقومات لبنان الطبيعية، المناخية والخدماتية.

❖ العلاقات المميزة بين لبنان وجميع الدول العربية.

❖ المميزات الطبية من خبرات أكاديمية وكفاءات ذات مستوى عالمي .

❖ المستشفيات العريقة بتاريخها وخبراتها وتجهيزاتها وتخصصاتها .

❖ شهرة لبنان كبلد سياحي في العالم وكموقع طبي في الشرق الأوسط .

تعتبر الصحة عامل من أهم العوامل التي تتحكم بالحياة اليومية للمواطنين سواء في عيشهم، عملهم، وفي مختلف مراحل حياتهم.

من هنا فإنه من الأهمية أن يعرف المواطن أبعاد الوضع الصحي بكل تعقيداته، أن يتعرف إلى النظام الذي يتحكم في إنتاج وتوزيع الخدمات الصحية على أنواعها وعبر أية مؤسسات وقنوات يجري تقديم هذه الخدمات.

إن موضوع هذا البحث يقتصر على ***دور القطاع الصحي في عملية إستنهاض السياحة الصحية*** والتي بدورها تعتبر ظاهرة من مظاهر النشاط الإنساني، حيث أنها عملية إنتقال مؤقت يقوم بها بعض الاشخاص، تاركين مواطنهم أو أماكن إقامتهم إلى بلاد أخرى للحصول على العلاج النفسي والجسدي.

هذا وتعتبر السياحة الصحيةإحدى مكونات القطاع الصحي بصفته قطاعاً منتجاً ومساهماً في الناتج المحلي إن المنتجعات الصحية منتشرة في العالم وبشكل خاص في البلدان الاوروبية، بينما يخلو الشرق الأوسط تقريباً من مؤسسات مماثلة.

إن قاصدي هذه المؤسسات هم عادة رجال أعمال وأصحاب مهن ومستثمرين وسياسيين وإداريين وتجار يحتاجون إلى التأكد من سلامة صحتهم بشكل دوري وإلى علاج لأمراض ترافق طبيعة عملهم كأمراض السمنة والسكري والضغط الدموي والشلل النصفي والإكتئاب النفسي والديسك وأمراض العامود الفقري والجهاز العصبي وغيرها.

يقع لبنان على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وسط قارات العالم الثلاث آسيا، أوروبا وأفريقيا، وقد أعطاه هذا الموقع أهمية ممتازة منذ القدم، فكان ولا يزال نافذة الشرق الأوسط على البحر الأبيض المتوسط والباب التي تدخل منه حضارات المتوسط إلى الشرق العربي، لذلك فقد إزدهرت فيه العلوم والحضارات منذ القدم ومنه إنتشرت إلى أرجاء المنطقة الممتدة على طول السواحل المتوسطية.

لبنان هو بلد سياحي من الطراز الأول ولديه من المقومات السياحية المتميزة ما يؤهله ليكون في مقدمة مقاصد الجذب السياحي في الوطن العربي وعلى الصعيد الدولي أيضا.

هذا وتستند مقومات الجذب السياحي إلى الطبيعة الخلابة، المناخ المعتدل، الإرث الحضاري، الإقتصاد الحر، القطاع المصرفي، التراث السياحي، تعدد اللغات، وسائل النقل، وقرب المسافات داخل الوطن، الخدمات المتطورة، تراث الخدمات الإستشفائية، إحترام عادات وتقاليد الشعوب، إختلاط وتنوع غني بين الشعوب.

إن شروط تنظيم السياحة الصحية ونجاحها هو مواكبة لبنان للوضع الإستشفائي المتطور في البلدان المتقدمة، وذلك عن طريق إستقصاء المعلومات الجديدة وإكتساب المعارف المتطورة وإستيعاب التكنولوجيا الرائدة وإستغلالها في خدمة الإنسان في الإختصاصات والمجالات الصحية المختلفة سواء في الطب التشخيصي أو الطب العلاجي، بدءًبالعلاجات التقليدية وصولاً إلى زرع الأعضاء.

ولا شك أن عدداً لا يستهان به من المستشفيات في لبنان يتمتع بالمواصفات التي تؤهله لتقديم أفضل الخدمات الصحية وذلك بفضل الإدارة الجيدة التي تعمل على تنظيمها وتجهيزها بأفضل الكوادر البشرية والتكنولوجيا الحديثة.

ولا بد أن يساند هذه الطاقات مؤهلات طبيعية وبنى تحتية ملائمة تساعد على إستقطاب المرضى من الخارج وتوفر لهم ولمرافقيهم السبل الترفيهية بمختلف تنوعاتها حيث أن من مميزات السياحة الصحية هو الإستشفاء والعلاج في أجواء مريحة خارج المستشفيات.

وبالرغم من وجود التكنولوجيا الطبية المتطورة في لبنان، لم يستطع الباحث الإستعانة بالدراسات السابقة التي تعالج موضوع السياحة الصحية وذلك لعدم قيام الباحثين السابقين بتناول هذا النوع من الدراسات.

ومن أهداف تنمية السياحة الصحية

1- جعل لبنان محطة للسياحة الصحية العربية، بحيث يصبح جهة الإختيار الأولى لعلاج المرضى العرب وللمؤسسات العربية التي توجه مواطنيها للعلاج في الخارج، مما يساعد مستقبلاً على جعل لبنان منطقة جذب للسياحة الصحية العالمية.

2- زيادة العائد الإنتاجي للقطاع الطبي بحيث يساهم في دفع عجلة الإزدهار الإقتصادي والمساعدة في زيادة موارد الدولة.

3- النهوض بمستوى الأداء بالمؤسسات والمنشآت والخدمات الطبية ومنافستها فيما بينها نحو الأفضل ومنافستها لشبيهاتها خارج لبنان.

4- الإهتمام بتنمية مواقع جديدة في لبنالم تستغل حتى الآن سياحياً مما يضيف بعداً جديداً للسياحة .

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ❖ إبراز أهمية تأهيل القطاع الصحي لكي يلعب دوره في إستنهاض السياحة الصحية عن طريق دراسة أساليب إستقطاب المرضى الذين يفدون من أجل السياحة الصحية.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في :

- ❖ تسليط الضوء على الخدمات المختلفة التي يقدمها القطاع الصحي في مجال السياحة من خلال:

- دراسة الفرق بين متطلبات المؤسسات الصحية العادية والمؤسسات التي يطلق عليها إسم المؤسسات السياحية الصحية (المنتجعات السياحية الصحية) ذلك حسب التجربة العالمية والأوروبية.

- تبيان العوائق والحواجز التي تحول دون تقدم وتطور السياحة الإستشفائية والعمل على معالجتها عن طريق مواكبة تكنولوجية بشقيها الآلي والإنساني.
- دراسة دور القطاع الصحي في تعزيز السياحة الصحية والعلاجية على كافة المستويات بإستخدام كافة التقنيات وتأمين كافة الخدمات على إختلاف أشكالها وأنواعها .

تحديد المشكلة

❖ ضعف السياسة الوطنية الشاملة ذات ألاهداف الواضحة والمتكاملة، والمستندة إلى مؤسسات وأدوات فعالة ومحددة، قادرة على تحقيق أهداف تطور السياحة الصحية

❖ عدم توظيف الأموال في هذا القطاع يعود لأسباب عدة :

- الخوف من الخسارة .
- الربحية المتدنية.
- عدم توفر السيولة الضرورية .
- عدم قيام الدولة بتأمين القوانين التي تساعد على نهوض ومواكبة التكنولوجيا .
- قلة المعاهد والجامعات التي تدرس هذا النوع من السياحة .
- عدم الإستفادة من دور لبنان المستقبلي، ففي عالم تزول فيه الحدود الإقتصادية والمسافات، نجد أن لبنان بلد يملك ميزات معينة تتعلق بموقعه الجغرافي وبسياسته الإقتصادية وبكفاءاته وبنظامه السياسي، لذلك نجد أن على لبنان تطوير خدمات معينة في منطقة تمتاز بنوعية مرتفعة من الكفاءات العلمية، ومن هذه الخدمات ما يندرج تحت اسم السياحة الإستشفائية .

مسلمات البحث

❖ نجاح المؤسسات التي تهتم في السياحة الإستشفائية في الخارج .

❖ عدم توفر التسهيلات الأساسية للسياحة الإستشفائية في لبنان في ظل غياب الإستراتيجيات القصيرة، المتوسطة والطويلة الأجل.

❖ تراجع هذا القطاع في لبنان حتى الآن بالرغم من الجهود التي تقوم بها السلطات في هذا المجال .

❖ معالجة موضوع عدم ثقة رأس المال في إمكانية تطوير السياحة الصحية نتيجة عدة عوامل والتي هي :

- عدم وجود مؤسسات للسياحة الصحية
- الوضع الأمني
- مخاطر الوضع الإقتصادي
- الخوف من تحويل الأموال في ظل الظروف الصعبة
- المتغيرات السياسية
- إرتفاع الفاتورة الصحية في لبنان
- عدم مراقبة الدولة للأسعار

❖ إن الركائز الرئيسية للسياحة هي: البيئة، البنى التحتية والجهاز البشري، الأمر الذي يؤدي إلى تأمين أفضل علاج وأفضل تشخيص، فالجغرافية والتاريخ يشكلان الإطار الطبيعي الذي تستند إليه السياحة الإستشفائية.

❖ غياب مراكز تعنى بالمعلومات السياحية والصحية في كافة المناطق للمساعدة للحصول على إرشادات للزائرين والمقيمين .

أسئلة الدراسة البحثية

❖ هل هناك علاقة بين موقع لبنان الجغرافي (التاريخي – السياحي) وبين السياحة الإستشفائية (بإعتبار أن لبنان كان ومازال مستشفى الشرق).

❖ هل هناك إمكانية قيام الكليات الطبية والمؤسسات الإستشفائية ومرافقها المساعدة (كليات الطب، أنظمة المعلوماتية، الدعاية والإعلان) رغم العوائق السياسية والأمنية. وعدم وجود سياسة واضحة لدى السلطات (مخاطر تدهور الوضع الأمني في الشرق الأوسط) لتشجيع السياحة الإستشفائية .

❖ هل هناك علاقة ما بين نمو السياحة الإستشفائية والمقومات المتوفرة وبالتالي زيادة الدخل القومي.

❖ هل هناك علاقة ترتبط ما بين غياب الدولة عن تشجيع بناء المنتجعات الصحية وما بين الإستقرار الأمني والسياسي في المنطقة .

❖ هل هناك علاقة ما بين السياحة الإستشفائية وما بين توظيف الأموال (غياب الدولة عن تحديد موازنة تدعم هكذا نوع من السياحة، وبالتالي غياب القطاع الخاص عن توظيف الأموال في هذا المجال).

إجراءات الدراســة

❖ إن مجتمع الدراسة هو التالي :

- المستشفيات– المنتجعات السياحية – الفنادق – وزارة الصحة العامة – وزارة السياحة – وزارة الخارجيـة – وزارة المغتـربين – السـفارات – وكـالات السـياحة والسـفر – المرضى – مرافقي المرضى – الأطباء – الممرضين – المشرفين الصحيين.

❖ إن طريقة اختيار هذه المجموعة هي كل من له علاقة في تنظيم وتسهيل السياحة الإستشفائية

.

❖ إن الأدوات والمقاييس المستخدمة في تحقيق أهداف البحث هي :

- المقابلة
- مراجعة الأدبيات
- التجارب في أوروبا وفي بعض البلدان الأخرى والتي لها تاريخ سابق في السياحة الإستشفائية.

الباب الأول

▪ مفهوم السياحة الصحية

الفصل الأول

- أسس إدارة ومبادئ السياحة الصحية والمنتجعات الصحية

الفصل الثانى

- القطاع الصحي ومرضى السياحة الصحية

الفصل الأول: أسس إدارة ومبادئ السياحة الصحية والمنتجعات الصحية

1 - الأسس العلمية المتبعة في الإدارة

ترتكز الإدارة على العديد من الأسس العلمية من أجل السعي لإنجاح كافة الأعمال والنشاطات حيث تتلخص أعمال الإدارة بالتالي:

أ - إن الإدارة هي عملية هادفة أي أنها تتوجه نحو تحقيق هدف واحد أو مجموعة من الأهداف المحددة.

ب - إن الإدارة تنطوي على شقين أساسين:

- الشق الأول هو العلم الذي يمثل مجموعة من المعرفة المنظمة التي تم تجميعها وتحليلها وترتيبها، التي تشمل النظريات والمبادئ.
- الشق الثاني هو الفن بتطبيق العلم أو المهارة في تطبيق المعرفة المكتسبة.[1]

ج- إن عملية الإدارة تحتوي على العديد من الممارسات التي تتمثل في :

- إتخاذ القرارات
- التخطيط
- التنظيم
- التوجيه، التنسيق، القيادة
- الرقابة

د- الإدارة هي التي تعتني بتوجيه الجهد البشري داخل المؤسسة، فهي تركز في عمليتها الإدارية على العنصر الإنساني وما يمارسه هذا العنصر من نشاط، وهذا ما يعبر عنه بأن (الإدارة هي تنظيم إنساني وليس تنظيم آلي).

هـ- إن الإدارة عملية مستمرة ومصدر إستمراريتها هو إستمرارية بقاء منظمات خدمة البيئة والتي تسعى لإشباع المجتمع من السلع والخدمات بأنواعها المختلفة.[2]

و- إن الأهمية الفعَالة والأساسية للإدارة تتلخص على النحو التالي:[3]

- الإدارة هي الأداة الأساسية في تسيير العمل داخل منظمات الأعمال، فهي التي تقوم بتحديد الأهداف وتوجيه جهود الأفراد وإلى تحقيقها بفاعلية، كذلك توفير مقومات الإنتاج وتخصيص الموارد وتوزيعها.
- بما أن الإدارة هي المسؤولة عن بقاء وإستمرار منظمات الأعمال فإن هذا لا يتحقق إلا من خلال القدرة على مواجهة الكثير من التحديات ومن بين هذه التحديات:
  - الإضطرابات الإجتماعية وعدم الإستقرار السياسي.
  - إنخفاض معدل النمو الإقتصادي.
  - التغيير في القوانين الإقتصادية والإجتماعية والتطور التكنولوجي السريع.
  - الندرة في موارد الانتاج .
  - إرتفاع حدة المنافسة.

1-عبد السلام ابو قحف، **أساسيات إدارة الأعمال**، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 2000 ، ص ص 9-11

2 - المرجع ذاته ، ص 15 .

من هنا لا بد أن نشير إلى أن أهمية الإدارة مقرونة بكفاءة وفعالية القائمين بها من مديرين بمختلف مسمياتهم ومراتبهم الوظيفية، والقادرين على تحقيق أهداف المنشأة التي يتولون إدارتها، وذلك بالإستخدام الأمثل لمواردها المادية والبشرية.

وبالتالي لكي تحقق المؤسسة أهدافها سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية، لا بد من وجود إدارة كفوءة متطورة وعصرية تحسن إختيار مواردها المادية والبشرية وإستعمالها أحسن إستعمال بالتخطيط لها، وتنظيم جهود العاملين فيها، والتنسيق فيما بينهم وتوجيههم للأداء الجيد ومتابعة أدائهم والرقابة على إنجازاتهم وإتخاذ القرارات المناسبة في جميع مجالات الأنشطة التي تقوم بها.

وهكذا فإن الإدارة تساهم في تحليل الأدوار الوظائفية على إختلاف مستوياتها للتنسيق بينها وبين الجماعات الموجودة لتحقيق كافة أهداف المؤسسة.

2- العلاقة بين القطاع الصحي والسياحة الصحية

يتميز القطاع الصحي في لبنان بمواجهة تحديات كثيرة على مستوى التنظيم، الخدمات، التمويل والعلاقات بين مختلف الفرقاء من قطاع عام أو خاص.

هذا وتشمل دراسة القطاع الصحي على عرض وتحليل لأبرز القضايا المتعلقة بالأوضاع الصحية الراهنة في لبنان وعلاقتها بما يسمى السياحة الصحية وذلك من خلال تناول:

أ-تطور المؤشرات الصحية المعتمدة عالمياً في الإطار اللبناني .

ب- الملفات القطاعية الأساسية المتعلقة بموضوع الصحة، وهي تشمل:

- ❖ المستوصفات والمراكز الصحية الأولية.
- ❖ المستشفيات.
- ❖ الجهاز الطبي والجهاز الطبي المساعد.
- ❖ التأمينات الصحية في شقيها: التأمينات العامة، والتأمين الصحي الخاص.

إن لصحة الإنسان أهمية كبرى ناتجة عن الوعي الصحي لدى الشعوب وإعتبارها حق من حقوقهم وواجب على الدولة تنظيمها ورعايتها بالتعاون مع القطاع الإستشفائي.

وهذا ما تحقق فعلاً حيث أصبحت القضايا الصحية من أولويات البرامج السياسية في الدول المتطورة، وأصبح للإستشفاء أهمية في قطاعات الخدمات المنتجة والأكثر حاجة إليها.

ومن مكونات القطاع الصحي بصفته قطاعاً منتجاً ومساهماً في الناتج المحلي هي **"السياحة الصحية".**

إن تسمية السياحة الصحية تعني أساساً السياحة العلاجية، وهي وسيلة متطورة لتقديم مجموعة من الخدمات التي تجمع بين الصحة والسياحة في آن معاً، أي تأمين الاقامة المريحة إضافة إلى الخدمة

الطبية اللائقة، بحيث يبحث طالب العلاج أثناء سفره عن جو صحي مناسب للحصول على أفضل العلاجات الطبية الغير متوافرة في بلده الأم.

من هنايجد القطاع الصحي نفسه مضطراً لتقديم الخدمات بشكل مميز يؤمن من خلالها أفضل أسباب العناية والراحة للمريض، وخاصة في ظل المنافسة في مجال الإستشفاء إقليمياً وعالمياً.

3 - دور القطاع الصحي في تقديم الخدمات الطبية للمرضى

إن ما يسعى الإنسان إليه دائماً في حياته، هو أن يحقق الرفاهية لذاته، ولكي يحقق هذه الرفاهية عليه إشباع كافة حاجياته سواءً كانت مادية أو معنوية.

الناس يسعون دائماً إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الرفاهية وذلك وفقاً لما تتيحه لهم ظروفهم وإمكانيتهم، وبوجه عام ظهرت الحاجة إلى تحقيق أقصى فائدة للمواطن عن طريق ما يقدمه القطاع الصحي من خدمات طبية للمرضى.

من هنا كان لا بد من وجود:

- ❖ الحاجة إلى التكامل بين المنظمات الصحية.
- ❖ العمل على تقديم مختلف أنواع الرعاية الطبية.
- ❖ التثقيف والتوعية الصحية لأفراد المجتمع.

الصحة ليست فقط الإنتهاء من حالة المرض، بل هي أيضاً الراحة النفسية والعقلية والجسدية، لهذا الهدف بدأ العمل على مشروع السياحة الصحية في لبنان، حيث أن لبنان يملك كل مقومات النجاح صحياً وسياحياً خاصة أن السياحة الصحية تشكل قطاعاً إنتاجياً مهماً وعاملاً مساعداً إقتصادياً وإجتماعياً.

إن الدور الذي يلعبه القطاعالصحي في تقديم الخدمات الطبية للمرضى يسعى دائماً إلى:[4]

- ❖ تحقيق مستوى عالٍ من جودة الرعاية الطبية للمريض وهذا أمر مرتبط بإمكانية توافر العناصر التالية:
  - حسن التدبير التقني للرعاية الطبية لتشخيص المشاكل الصحية وعلاجها.
  - حسن التدبير في العلاقات المتبادلة بين الطبيب والمريض.
  - وسائل الراحة والتسهيلات التي يجدها المريض في المستشفى .
  - تعليم وتدريب العاملين في المجالات الطبية والتمريضية والعلوم الطبية المساعدة.

---

[4] - حسان حرستاني، **إدارة مستشفيات**، معهد الإدارة العامة، دار العلم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، 1990، ص ص34-37 .

- تعزيز البحوث التي تقدم سبل الرعاية التي يحتاجها المريض بإستمرار في مجالات العلوم الطبية والعلوم الأخرى ذات العلاقة بالصحة.

4- القطاع الصحي والبنى التحتية للمستشفى

بات الإستشفاء اليوم من أهم قطاعات الخدمات المنتجة في لبنان وأكثرها حاجة نظراً إلى تزايد الطلب المستمر على تقديماته على رغم تطور العلم والطب الذي يتسابق إلى إكتشاف عدد كبير من الأمراض المزمنة والخطيرة.

إن أي تخطيط هادف لتحسين أداء القطاع الصحي في لبنان ينبغي أن ينطلق من أولوية إعادة تأهيل القطاع لجهة دعم مؤسساته وتجهيزها إنطلاقاً من المباني، المعدات، التجهيزات الطبية المتطورة، المياه،الكهرباء، الهاتف، الكمبيوتر، التجهيزات داخل الغرف لأن هذه الأمور تعتبر من العوامل الأساسية في إستقطاب المرضى. بالإضافة إلى تنفيذ نظام رواتب يؤدي إلى إستقطاب أخصائيين كفوئين وذو خبرة عالية الأمر الذي يؤدي إلى رفع مستوى الإنتاجية لهذا القطاع حتى يتناسب وأنظمة المقاييس المعمول بها عالمياً.

ومن أجل الإستمرارية في التقدم، يجب على كل مستشفى أن تسعى دائماً إلى إعادة تنظيم هيكليتها من كافة النواحي الإدارية، البشرية، الفنية والتجهيزية وذلك لتوجيه الإستثمار وتنظيم إقتناء المعدات الطبية المتطورة نظراً لمدى أهميتها وفعاليتها.

إن عملية متابعة المستجدات، التطورات العلمية، والتكنولوجيا الحديثة ضرورية جداً في مجالات العمل وخاصة في قطاعي الصحة والعمل الطبي.

فالمتغيرات كثيرة وبشكل متسارع، وإن الجسم الطبي الذي لا يتابع بصورة دائمة تطورات العلم والتقدم التكنولوجي فإن ذلك سيؤثر سلباً على نوعية خدماته الصحية.

فلبنان بما يتوافر لديه من تقدم طبي سواء من ناحية الكادر البشري ومن حيث التجهيزات الطبية المتطورة نرى أنه قادر على العودة إلى القيام بدوره الرائد في المنطقة بحيث يعود مستشفى الشرق ليبقى موطنا لكل طالب خدمة صحية.

5- القطاع الصحي والتكنولوجيا المتطورة

شهد القطاع الصحي في لبنان تطوراً مرتفعاً في السنوات الأخيرة حيث إزداد عدد المستشفيات الحكومية والخاصة، كذلك المستوصفات والمراكز الصحية التابعة لوزارتي الصحة والشؤون الإجتماعية حيث يتم بصورة عامة تأمين العناية الصحية في لبنان عن طريق القطاعين العام

والخاص، إلا أن مساهمة القطاع العام عبر المستشفات الحكومية ما زالت محدودة بسبب منافسة القطاع الخاص. بالإضافة إلى التنافس بين مستشفيات القطاع الخاص على إقتناء التكنولوجيا الحديثة بهدف إستقطاب أكبر عدد ممكن من المرضى .

إن القطاع الإستشفائي اللبناني لديه من المؤهلات والإمكانات ما يمكنه أن يؤمن الخدمات العلاجية بكلفة معقولة وبجودة عالمية لجميع الإختصاصات الطبية في التقنيات الجراحية والعلاجية وتقنيات التشخيص.

وفي سياق التطور السريع والمتلاحق في كل ما تشهده النهضة الطبية وثورتها التكنولوجية، تبقى المؤسسات الإستشفائية اللبنانية مواكبة لهذا التطور في التقنيات الجراحية والعلاجية وتقنيات التشخيص، وعلى سبيل المثال عملية زرع النخاع العظمي، زرع الأعضاء، القلب المفتوح، عملية جراحة الأعصاب والدماغ، جراحات الأمراض السرطانية، جراحة الأطفال، والجراحات التجميلية بالإضافة إلى العديد من العمليات الجراحية المعقدة.

6 - المنتجعات الصحية

إن بلداً مثل لبنان، علامته الفارقة هي السياحة، له الحق بأن يجمع ما بين ما وهبه الله من طبيعة ومناخ وجمال وما بين آراء وأفكار وحاجيات الناس الذي يقصدونه بحثاً عن الراحة والنقاهة والإستجمام.

من هذا المنطلق فإن للسياحة الصحية أهمية كبيرة في نمو المجتمع وتطوره ودعم الإقتصاد الوطني الذي يؤدي إلى زيادة الدخل الفردي، بالإضافة إلى الإنفتاح بين الشعوب والإكتساب الثقافي والعلمي وتبادل الخبرات والمعلومات.

من هنا ومن أجل تأمين سياحة صحية على صعيد عالمي وإقليمي فلا بد من توفير كافة الوسائل الممكنة التي تؤدي إلى تأمين حاجيات المريض ومرافقيه من خدمات طبية، فندقية ومالية.

أ- الخدمات الطبية

الصحة حق من حقوق الإنسان، وهي عملية مستمرة في التطور، فكلما تطور الإنسان وتطوّرت أوضاعه الإقتصادية والإجتماعية كلما تطورت متطلباته الصحية من حيث التقنيات والتكنولوجية المتطورة.

إن الوضع الصحي في لبنان بواقع خدماته الطبية، قد تطور عبر السنوات الماضية، مما سمح للبنان بالإنتقال من قائمة الدول المتخلفة إلى مستوى الدول المتوسطة حسب لائحة لمنظمة الصحة الدولية.

هذا وقد ساهمت في تحقيق هذا التطور النوعي عدة عوامل منها وقف الحرب بحيث أتيح للخدمات الطبية التحسن والتطور.[5]

ومن شروط تنظيم السياحة الصحية ونجاحها أن يواكب الوضع الإستشفائي في لبنان الوضع الإستشفائي المتطور في البلدان المتقدمة،وهذا يعني الإستمرار في إستقصاء المعلومات الجديدة وإكتساب المعارف المتطورة وإستيعاب التكنولوجيا وإستغلالها في خدمة الإنسان في المجالات الصحية المختلفة.

هذا ونرى في لبنان توافر الكثير من الشروط ومراكز القوة التي من شأنها دعم السياحة الصحية وإنجاحها، والتي ترمي إلى تأمين أفضل الخدمات والعلاجات الطبية غير المتوافرة في بلد الإقامة والتي تضاهي بمستواها الخدمات العلاجية ذات النوعية العالية في البلدان المتقدمة.

ولا شك أن عدداً لا يستهان به من المستشفيات في لبنان يتمتع بالمواصفات التي تؤهله للقيام بهذه المهمة وذلك بفضل حسن تنظيمها وتجهيزها وبفضل نخبة من الأطباء التي تتميز بمستوى رفيع من الخبرة والمعرفة.

وتتمتع هذه المستشفيات بتقديم العديد من الخدمات الطبية على مستوى عالٍ من الجودة مثل:

- ❖ جراحة القلب المفتوح.
- ❖ جراحة الدماغ.
- ❖ الجراحة بالمنظار.
- ❖ زرع الكلى، النخاع الشوكي، وزرع الأعضاء.
- ❖ تفتيت الحصى.
- ❖ معالجة الحروق.
- ❖ الإخصاب بالإنبوب.
- ❖ علاج العين بواسطة اللايزر.
- ❖ التصوير الطبقي، المحوري اللولبي.
- ❖ التصوير الصوتي.
- ❖ التصوير بالرنين المغناطيسي.
- ❖ التصوير الذري.
- ❖ المعالجة الكيميائية وبالأشعة للأورام السرطانية.
- ❖ العلاج الطبيعي/ الأبر الصينية، الطب البديل.

ب ـ الخدمات الفندقية

ترتبط السياحة الصحية إرتباطاً وثيقاً بالقطاع الفندقي بإختلاف أنواعه، فكثرة الفنادق وتنوع درجاتها، يزيد من النشاط السياحي في الدولة حيث يؤدي إلى إجتذاب عدد أكبر من السيّاح.

فلا يكفي أن تتوافر العوامل الطبيعية التي تجعل من الدولة بلداً سياحياً كإعتدال مناخها وتنوع تضاريسها وتعدد أنهارها وبحيراتها، أو ما لها من تاريخ حافل يتمثل في أثارها المختلفة بل يجب أن تتوافر إلى جانب ذلك التسهيلات السياحية التي يمكن وضعها في خدمة السائح.

فالفندق هو المكان الذي يتخذه السائح بدلاً من منزله الخاص الذي تركه لفترة ما، وبالتالي يجب أن يكون الفندقمستعداً تماماً لتلبية رغبات النزلاء المتعددة حتى يشعر السائح بالراحة التامة التي يبحث عنها.

من هنا عمدت المنتجعات الصحية على تأمين كافة الخدمات ووسائل الراحة التي يبحث عنها المريض سواء من ناحية الإقامة، الغرف، الخدمات المتنوعة كالطعام والشراب، وسائل الترفيه من نوادي صحية، علاج طبيعي، مسابح مع وجود أشخاص متخصصين لديهم الخبرة التامة في مساعدة المريض في كافة تنقلاته وتأمين كافة حاجياته.

هذا بالإضافة إلى أن هنالك ثمة مؤهلات وعوامل جعلت لبنان رائداً في ممارسة دور تنافسي في السياحة في المنطقة وجذب المرضى أبرزها:

- ❖ التنوع في السياحة لمواكبة التطور السياحي الحاصل في العالم، إذ أن لبنان غني بالسياحة الترفيهية والبيئية والثقافية والرياضية، وهو مؤهل لذلك إذ يملك الطبيعة الملائمة والداعمة لهذا التنوع السياحي.
- ❖ أهمية وجود المياه العذبة والينابيع المعدنية، غابات الأرز والصنوبر في عدد كبير من المناطق اللبنانية، مما يسمح للمريض بالإستفادة من الطبيعة وبالتالي ممارسة أنواع عدة من الرياضة أبرزها المشي والسباحة اللتان تعتبران من الرياضات العلاجية لكثير من الأمراض.
- ❖ وجود العديد من الفنادق والشقق المفروشة.

ولعل أبرز الأسباب التي أدت إلى تطور القطاع السياحي الصحي في لبنان هو تغيير ميول السيّاح ، فلم يعد السائح يكتفي بالشمس والبحر، بل أصبح يهتم بأمور خدماتية أخرى.

ج- الخدمات المالية

إن القطاع المصرفي هو من أهم قطاعات الخدمات في لبنان، وإهتمام لبنان بهذا القطاع جعله يتصدر المقام المصرفي والمالي الأول في منطقة الشرق الأوسط.

ومن الأدلة على هذه الصدارة إنتشار المصارف اللبنانية والعالمية على سائر الأراضي اللبنانية، وبخاصة بيروت إذ يضم لبنان قرابة ثلاثة وثمانين مصرفاً بالإضافة إلى الفروع التابعة لها في المناطق المختلفة، علماً بأن هذه المصارف لها فروعها المتعددةأيضاً في البلاد العربية.

إن كثرة المصارف وتنوعها ساهمت إلى حد بعيد بإتخاذ بيروت مركز إتحاد المصارف العربية منذ عام 1974.[6]

وليست وفرة المصارف هذه إلا نتيجة حتمية لعامل الثقة العالمية في هذا القطاع على الأراضي اللبنانية.

أما عوامل إزدهار الحركة المصرفية في لبنان فإنها ترجع إلى عدة أمور منها:

- ❖ إعتماد لبنان النظام الاقتصادي الرأسمالي الحر.
- ❖ نظام السرية المصرفية.
- ❖ حرية نقل الأموال وتحويلها من وإلى لبنان.
- ❖ حماية الدولة للمصارف اللبنانية.
- ❖ توفر مجالات التوظيف والاستثمار في لبنان.
- ❖ تدفق أموال المهاجرين اللبنانيين.

إن هذه الأمور تشجع أصحاب الأموال ورجال الأعمال والسواح العرب والأجانب على التفكير بلبنان ميداناً لنشاطاتهم المالية، التجارية والسياحية، وهي بالتالي عوامل سياحية مشجعة تقدم خدمات لابأس بها للخزينة والدخل الوطني.

7 - مميزات وعوائق السياحة الصحية

السياحة ظاهرة من مظاهر النشاط الإنساني، عرفت بأنها عملية إنتقال الشخص من بلده الأصلي إلى بلدٍ آخر وذلك طلباً لأمر معينسواء كان صحياً، ثقافياً أو دينياً.

وتعتبر السياحة الصحية هي عملية إنتقال المريض من مكان إقامته إلى مناطق مشهورة بمستشفياتها ومصحاتها ومراكز العلاج لأنواع معينة من الأمراض كأمراض الصدر والكبد والروماتيزم وغيره.

ولا بد أن يكون لهذه السياحة مميزات جيدة كالشفاء العاجل والإستفادة وبنفس الوقت لا بد من وجود عوائق قد تؤدي إلى عدم الإستفادة من هذه السياحة أو بالأحرى تؤدي إلى إعاقة السبل الآيلة إلى إنجاح هكذا نوع من السياحة.

أولاً: دراسة الفرق بين المؤسسات الصحية العادية والمنتجعات السياحية الصحية

الصحة هي الرأسمال الأساسي في تطور الشعوب وتقدمها، فالدول كلها اليوم في سباق وتنافس للعناية بصحة مواطنيها من أجل تأمين الرفاهية والسعادة لأفراد شعوبها.

من هنا لجأت بعض هذه الدول إلى التسارع في إنشاء وتجهيز المؤسسات الصحية التي تعنى بشؤون المريض وتقديم له أفضل العلاج، بينما سعت دول أخرى إلى إنشاء ما يسمى بالمنتجعات السياحية الصحية والتي من شأنها تقديم كافة أنواع العلاجات سواء الصحية، النفسية، العلاجية، الجسدية وغيرها.

لا بد من الوقوف على التمييز بين هاتين المؤسستين والتي كلاهما تؤدي إلى خدمة المريض ولو كانت كل واحدة ذات مواصفات مختلفة عن الأخرى.

أ- المؤسسات الصحية العادية

وهي كل مؤسسة طبية مهمتها تقديم العلاج اللازم للمرضى المصابين بمرض ما، وهي التي تهتم بمعالجة الأمراض الحادة (قلب، كلى، أعصاب) والمزمنة وبالتالي إعادة المريض الى حالة الإستقرار الصحي. كما أنها تعتبر المكان المناسب للتعليم والتدريب حيث يتلقى الأطباء والممرضين الحديثي التخرج تدريبهم العلمي، وخير مثال على المؤسسات الصحية والمستشفيات التعلمية في لبنان، مستشفى رفيق الحريري الجامعي، مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، مستشفى جميعة المقاصد الخيرية الإسلامية، مستشفى القديس جاورجيوس وغيرها. ومما لا شك فيه أن الغاية من الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات هو الإنسان، فهذه المؤسسات من شأنها تحويل تعب الإنسان إلى راحة وبكائه إلى ضحكة وحزنه إلى فرح، فهي تتناول الإنسان بمرضه وعلته لتضفي عليه العلاج اللازم ومن ثم تحويل مرضه الجسدي إلى شفاء.

ب- المنتجعات السياحية الصحية

هي تلك التي تستوحي مفهومها ومعناها من إسمها أي أنها منتجعاً صحياً حيث يزوره السائح المريض من أجل تمضية فترة نقاهة وإستجمام ومن أجل الحصول على كافة متطلباته ومستلزماته سواء كانت سياحية، خدماتية، صحية، نفسية، وكافة المتطلبات الأخرى التي قلما يجدها في المؤسسات الصحية العادية.

المنتجع الصحي هو المستشفى الذي يهتم بالإضافة الى العلاج بالترفيه عن المريض بعدة طرق وذلك لجعل إقامة المريض نوع من النقاهة والبعد عن أجواء التوتر والأرق .

فالمنتجعات السياحية الصحية تعنى بالأمراض المزمنة (توتر، إرتفاع ضغط، سكري، سمنة ،حمية غذائية) بشكل دوري وذلك لمنع تأثير المرض الذي يعاني منه المريض على قدراته الفكرية، الجسدية والإنتاجية .

فهذه المنتجعات تستقبل أشخاص ليس لديهم أي حالة مرضية ، إنما للكشف المسبق عن مخاطر بعض الأمراض من أجل معالجتها والعمل على إعطاء الإرشادات للزائرين لتبيان بعض الأمور التي تؤدي الى سوء حالة المريض في حال عدم الكشف عنها .

من هنا فإن الإستشفاء العام هو معالجة المرض الذي دخل المريض من أجله الى المستشفى وبعد الشفاء فان مهمة المستشفى تنتهي، بينما المنتجعات الصحية فإنها تعنى بأمور أكثر أهمية وهي إبعاد المريض عن أجواء الأرق (العمل، الضغط النفسي، الأعمال المكتبية الطويلة) أخذ الإحتياجات اللازمة قبل تفشي المرض، معالجة الأمراض الناشئة حديثاً ومتابعة المرض المزمن القديم للتخفيف من ضرره على القدرات الفكرية ، الجسدية والإنتاجية .

ج- العوائق التي تحد من إنتشار السياحة الصحية

لا شك أن عدداً لا يستهان به من المستشفيات في لبنان يتمتع بالمواصفات التي تؤهله لتقديم أفضل الخدمات الصحية وذلك بفضل الإدراة الجيدة التي تعمل على تنظيمها وتجهيزها بأفضل الكوادر البشرية والتكنولوجيا الحديثة.

ومن المعروف أن من مميزات السياحة الصحية هو الإستشفاء والعلاج في أجواء مريحة خارج المستشفيات ولكن هناك العديد من العوائق والمشاكل التي تحدّ من إنتشار السياحة الصحية في لبنان وأبرز هذه العوائق:

- **تخطيط سياسي خاطئ، وعدم قيام القطاع الصحي بدوره في إستنهاض السياحة الصحية.**

إن غياب التخطيط أو التخطيط الغير منظم يعتبر من أساسيات الأمور التي تؤدي إلى عدم إنتشار لسياحة الصحية بالطرق السليمة، لأنه من المفترض وجود مؤسسة عامة مكلّفة من قبل الدولة، دورها الأساسي هو التخطيط السليم لإتخاذ القرارات المناسبة في تنفيذ الأعمال على كافة المستويات والمراحل.

فالقطاع الصحي بشقيه العام والخاص حتى الآن لم يقم بدوره الفعّال في عملية إستنهاض السياحة الصحية بالرغم من وجود كافة المقومات السياحية والصحية،وكافة مقومات لجذب السياحي.

لا ندري ما هو السبب في هذا التقصير، هل هو الوضع الأمني وعدم الإستقرار، عدم توفرالأموال اللازمة لإستنهاض هذاالقطاع، تأجيل هذا الموضوع من أجل الإهتمام بمشاريع يعتبرونها أكثر أهمية، أو أنه عدم توافق كافة الوزارات المختصة على النهوض بهذا المشروع القيّم والذي من شأنه زيادة الدخل الوطني وتفعيل الحركة الاقتصادية التي ستطال كافة الوزارات المعنية بالدرجة الأولى وسائر القطاعات الأخرى بالدرجة الثانية.

❖ **عدم ثقة رأس المال في إمكانية تطوير السياحة الصحية والخوف من تحويل الأموال**

إن إنعدام الثقة في تحويل رؤوس الأموال إلى لبنان وبالتالي الخوف على هذه الأموال إن كانت موجودة داخل البلد خاصة في ظل الظروف الراهنة.

والجدير ذكره أن القطاع المصرفي هو من أهم قطاعات الخدمات في لبنان وإهتمام لبنان بهذا القطاع جعله يتصدر المقام المصرفي والمالي الأول في منطقة الشرق الأوسط ولكن الحرب الأهلية أدَت إلى نقل هذه الأموال إلى الخارج قدر المستطاع علماً بأن الكثير من هذه المصارف قد تعرضت للسلب مما حتم وجود مخاطر حقيقية على رؤوس الأموال.

وهذا الأمر انعكس سلباً على لبنان حيث أن المستثمرين العرب عمدوا إلى توجيه أنظارهم إلى بلدانأخرى أكثر أماناً واستقراراً.

من هنا فإن إحدى العوائق الأساسية والمؤدية إلى عدم الإستثمار في هذا القطاع وتفعيله على المدى البعيد هو عدم الثقة في تحويل الأموال لإستنهاض المنتجعات والمؤسسات الصحية.

❖ **عدم وجود مؤسسات للسياحة الصحية**

إن التخطيط السياسي الخاطئ ، عدم ثقة رأس المال، الوضع الأمني، عدم الإستقرار، الحرب الأهلية، هم من الأسباب الرئيسية عن عدم وجود منتجعات ومؤسسات تعنى بالسياحة الصحية والعلاجية.

❖ مخاطر الوضع الإقتصادي

هناك عدة مخاطر من شأنها التأثير سلباً على إستنهاض وإنتشار السياحة الصحية ومن هذه المخاطر:

- إنهيار العملة
- عدم قدرة المواطن على تأمين الأموال اللازمة لتغطية هذا النوع من الخدمات.
- توقف الدورة الاقتصادية .
- غياب الأموال الخارجية من أموال المستثمرين أو من تدفق أموال المهاجرين.
- توقف القطاع المصرفي عن إمداد المنتجعات الصحية بالمال اللازم والكافي للقيام بدورها.
- إنخفاض الدخل وإرتباطه بطبيعة النمو الإقتصادي.
- ضعف مستويات الحماية الإجتماعية.
- تقليص فرص العمل.

❖ المتغيرات السياسية

تلعب السياسة دوراً أساسياً في كافة الأمور والنشاطات، ففي بعض الأحيان تؤدي المتغيرات السياسية إلى حالة من الأمن والاستقرار، وأحياناً أخرى تؤدي إلى الفوضى والاضطراب داخل البلد.

ومن المعروف إن قيام المنتجعات والفنادق والمطاعم يتطلب بالدرجة الأولى الإستقرار الأمني والهدوء، لأن هذا الإستقرار هو الذي سيؤدي إلى إستقطاب الأفراد من الداخل ومن الخارج من أجل تفعيل الدورة الاقتصادية .

وفي لبنان إن الوضع الأمني الغير مستقر،التناقضات السياسية، التنافر السياسي داخل الوزارات، كلها من الأسباب المؤدية إلى عدم قيام المؤسسات الصحية .

❖ إرتفاع الفاتورة الصحية

الإدارة الغير حكيمة والفساد هما العائق الأساسي لأي إزدهار إقتصادي وإجتماعي، وفي غياب هذا الإزدهار يتفشى المرض وتعلو كلفة معالجته.

تعتبر الفاتورة الصحية في لبنان باهظة، مقارنة مع الدول المجاورة والسبب في ذلك يعود إلى غياب الدولة عن مراقبة هذه الفاتورة، وغيابها عن تفعيل المؤسسات الحكومية التي من خلالها

تستطيع السيطرة على الأسعار ومنافسة أسعار القطاع الخاص المرتفعة.
فإرتفاع الفاتورة الصحية تعَد من أهم الأسباب المؤدية إلى عدم قيام المنتجعات الصحية.

- **غياب الدولة عن مراقبة الأسعار**

أدى الوضع الأمني الغير مستقر في لبنان إلى تفشي الفساد في كافة أقسام القطاع العام. فالعجز الذي وصلت إليه الدولة جعلها غير قادرة عن مراقبة الأسعار في مختلف القطاعات مما أدى إلى تفشي الغش والفساد داخل مؤسسات الدولة.
فوزارة الصحة أصبحت عاجزة عن تحديد الفاتورة الإستشفائية داخل المستشفيات الخاصة على مدى الأعوام الماضية مما أدى إلى إزدهار هذه المستشفيات على حساب المستشفيات الحكومية التي بدأت تنهار.

- **غياب الدولة عن تأمين القوانين التي تساعد وتحمي هكذا نوع من السياحة.**

إن الأوضاع الأمنية التي مرت بها الدولة اللبنانية على مدى الأعوام الماضية من حرب أهلية داخلية أو من تعديات خارجية جعلتها غير قادرة على بسط نفوذها وسيطرتها على كافة القطاعات مما أدى إلى الفوضى والمشاكل داخل المؤسسات العامة.
فالدولة حتى هذه الساعة ما زالت غير قادرة على تأمين أمن وإستقرار البلاد، فكيف ستكون قادرة على تأمين قانون يحمي ويساعد على قيام المنتجعات السياحية الصحية وبالتالي تأمين أمن هذه المؤسسات وأمن الأفراد الذين سوف يأتون للمعالجة.

- **عدم توافر خريطة سياحية كاملة وشاملة عن مناطق الجذب السياحي والصحي**

حتى الآن لا يوجد في لبنان تفعيل للسياحة الصحية بالمعنى الحقيقي للكلمة بالرغم من وجود عدة معالم سياحية وأثرية والتي من شأنها أن تلعب دوراً مهماً في تفعيل السياحة على المدى البعيد.
هذه المعالم لم يأت على ذكرها حتى الآن وهي منتشرة في كافة المناطق اللبنانية مثال على ذلك:
قصر كليوبترا في جزين هو من المعالم الأثرية المهمة والنادرة من هذا النوع، حتى الآن لم تأت السلطات السياحية المختصة على ذكره أو الإهتمام به أو الإعلان عن وجوده.
إن غياب التخطيط في وزارة السياحة سيؤدي إلى الكثير من الصعوبات، فحتى الآن لا يوجد خرائط أو كتيبات سياحية قادرة على تحديد المناطق التي تمتاز بمواصفات سياحية وصحية من حيث الطبيعة، الهواء، والتي من الممكن أن تصبح في المستقبل مناطق سياحية وصحية.

ثانياً : شروط السياحة الصحية

من أجل التوصل إلى سياحة صحية على المستوى العلمي لا بد من وجود مقاييس إعتماد متبعة تعتبر مقياساً عالمياً وذلك لقياس مستوى أداء الخدمات المقدمة.

1- المقاييس المتبعة لقياس مستوى أداء الخدمات

تشهد هذه المرحلة إهتماماً كبيراً على كافة المستويات فيما يتعلق بجودة الرعاية الصحية في لبنان، ولعدم توافر نظام أساسي للجودة لدى المؤسسات الصحية يساعدها على التعرف على المشاكل وإيجاد الحلول لها وتوفير قاعدة بيانات تساهم في قياس ومتابعة مستوى جودة الخدمة الصحية المقدمة ومدى تطورها، فقد دفع ذلك وزارة الصحة بالتعاون مع إحدى المؤسسات الأسترالية إلى التخطيط والتركيز على وضع برنامج لتحسين الجودة ووضع مقايس تعتبر أساساً لقياس مستوى كافة الخدمات الصحية المقدمة وبالتالي تكون أساساً للعمل الدائم والمستمر وتهدف إلى مراقبة وتحسين جودة الرعاية الصحية من خلال إستراتيجية شاملة للوزارة لتطوير النظام الصحي.

ومن المقاييس التي يجب إتبعاها من قبل الوزارات المختصة وخاصة وزارة الصحة العامة من أجل إنجاح ما يسمى بالسياحة الصحية هو التالي:

- وضع معايير خاصة، وتطبيق برنامج الترخيص لمزاولة تقديم الخدمات الصحية لمختلف مقدمي الخدمة الصحية الأمر الذي يؤدي إلى إعداد كوادر بشرية مؤهلة في مجال إدارة الجودة الشاملة لتنفيذ برامج ومشاريع تحسين السياحة الصحية.
- العمل على تطوير معايير الجودة بالمشاركة مع الخبراء بالقطاعات والجهات المختلفة.
- تقديم المساعدة الفنية لمقدمي الخدمات فيما يتعلق ببرامج تحسين الجودة .
- وضع نظام المتابعة والإشراف وإعداد التقارير.
- وضع البرامج التدريبية الخاصة بمفاهيم الجودة.
- دعم وتطوير والإشراف على الدراسات المتخصصة والبحوث المتعلقة بالجودة.
- إنشاء مركز توثيق ومعلومات، وتوفير مراجع متطورة عن برامج الجودة.
- تحسين مستوى الخدمات الصحية المقدمة للمرضى (العلاجية / الوقائية) في الجوانب الصحية والإدارية، التثقيفية، التسويقية والإجتماعية.
- خلق مناخ عام داعم للجودة من قبل متخذي القرار ومقدمي الخدمة في كل القطاعات العاملة على تحسين الخدمات الصحية.

2- مواكبة لبنان للتقدم التكنولوجي

باتت الصحة تشكل تحدياً عالمياً حتى في البلدان الأكثر تقدماً والأعرق في إعتماد أنظمة صحية أثبتت فعاليتها لعقود طويلة، غير أنها اليوم تبدو قاصرة عن تلبية الإحتياجات المتزايدة للمجتمعات ولا سيما بعد إعتماد ما يسمى حالياً بالصناعة الصحية.[7]

ففي لبنان، وفي ظل العدد الكبير من المستشفيات الخاصة، والمشاريع التي تقوم بإنجازها وزارة الصحة من مستشفيات ومراكز صحيةنجد أن لبنان يسعى دائماً إلى مواكبة التقدم التكنولوجي على كافة الأصعدة.

إن شروط تنظيم السياحة الصحية ونجاحها هو مواكبة لبنان للوضع الإستشفائي المتطور في البلدان المتقدمة،وذلك عن طريق إستقصاء المعلومات الجديدة وإكتساب المعارف المتطورة وإستيعاب التكنولوجيا الرائدة وإستغلالها في خدمة الإنسان في الإختصاصات والمجالات الصحية المختلفة سواء في الطب التشخيصي أو الطب العلاجي، بدءً بالعلاجات التقليدية وصولاً إلى زرع الاعضاء.

ومن أساسيات السياحة الصحية هي تأمين أفضل سبيل للتشخيص والعلاج حيث يقصد المرضى البلد أو بالأحرى المستشفى الذي يؤمن تقدماً تكنولوجياً غير متوفر في البلد الأم.

ومن متطلبات المواكبة التكنولوجية تأمين عدد من التجهيزات التي تسمح بمواكبة تقدم العلوم الطبية تشخيصاً وعلاجاً، إذ لا سياحة صحية دون مواكبة تكنولوجية بشقيها الإنساني والآلي[8] هذا ويبحث السائح الصحي في لبنان عن :

- ❖ مناخ صحي ملائم مع تقنيات صحية عادية (مراكز الراحة،مراكز متخصصة في مجالات طبية معينة كتخفيض الوزن، العلاج الفيزيائي أو المعالجة بالمياه المعدنية) وهي كثيرة في لبنان.
- ❖ عن تقنيات طبية غير عادية يملكها طاقم طبي متفوق في علاجات معينة (تجميل، معالجة العيون بالليزر) ولبنان له مركز مرموق في هذا المجال.
- ❖ عن مستشفيات تتمتع بتكنولوجيا متطورة مع مهارات طبية وتمريضية متخصصة وهو ما نعني به المواكبة التكنولوجية ، نذكر منها:
- ❖ العلاجات الكيميائية والعلاجات الشعاعية

7- كامل مهنا، "**الخريطة الصحية والرعاية الصحية الأولية**"، في محاضرة حول تعزيز اللامركزية، فندق موفنبيك، بيروت، لبنان، 2003/07/14.

8- إيلي غاريوس،" **الجودة وكلفة الإستشفاء**"، في محاضرة حول المواكبة التكنولوجية الصحية، مستشفى المعونات، جبيل، لبنان، 2002/12/13.

- ❖ جراحة القلب
- ❖ التشخيص المبكر للسرطان
- ❖ زرع نقي العظم
- ❖ زرع الخلايا الأم

ومن فوائد مواكبة لبنان للتقدم التكنولوجي على صعيد السياحة الصحية هي:

- ❖ تأمين أفضل تشخيص وأفضل علاج.
- ❖ تخفيض الكلفة الإستشفائية.
- ❖ كشف الهدر في القطاع الإستشفائي.
- ❖ تأمين العديد من الوظائف.
- ❖ جعل لبنان العنوان الأول للسياحة الصحية، وهذا شيء في متناول اليد إذ عرف اللبنانيون والدولة اللبنانية كيفية الاستفادة منه. من هنا نستخلص القول بأن قطاع السياحة هو من أهم القطاعات المستقبلية في الإقتصاد اللبناني.

الفصل الثاني: القطاع الصحي ومرضى السياحة الصحية

1- دور القطاع الصحي في عمليات إستقطاب المرضى

تلعب السياحة الصحية دوراً مهماً في تشجيع وإنماء الإقتصاد الوطنيمما يشكل عنصراً هاماً في الدخل القومي للعديد من الدول وخاصة تلك التي تتمتع بمواصفات مناخية جيدة وبمواكبة بشرية وتكنولوجية متطورة.

تهدف السياحة الصحية إلى إستقطاب المرضى من دول وجنسيات مختلفة وتأمين وسائل الراحة لهم ولمرافقيهم أثناء إقامتهم، وتعتبر البيئة، البنى التحتية للمستشفى والجهاز البشري من أهم ركائز السياحة الصحية.

هذا ويسعى لبنان إلى تسويق نفسه مقصداً للسياحة الصحية بعدما أصبح شبه متأكد من إستعادته مكانته السياحية لناحية تمضية الإجازات فيه. وهذا ما ثبت في السنوات الأخيرة، إذ أفادت معظم الإحصاءات عن بلوغ عدد السيّاح والمصطافين والمغتربين الذين يقصدونه خلال العام نحو مليون شخص[9].

إلا أن طموح اللبنانيين يرمي إلى زيادة هذه الأعداد من خلال زيادة فرص السياحة ومجالاتها. فإن لبنان رسمياً ونقابياً سعى إلى إيجاد سياحة طبية تستقطب سيّاحاً مرضى من العالم العربي وذلك

من خلال خطوات عملية باشرتها "اللجنة الوطنية لإنماء السياحة الصحية" وهي تضم ممثلين عن الوزارات والنقابات المعنية في الشأنين الطبي والسياحي.

هذا ويقول مدير وحدة التخطيط الفني في وزارة الصحة العامة الدكتور بهيج عربيد أنه على المستوى العربي، تجري الآن مفاوضات مع عشر دول عربية لتحديد الخدمات فيما بينها بمعنى إنشاء (غات) عربية، والخبراء ينصحون بإقامة خريطة صحية على مستوى المنطقة العربية، لكي تستطيع كل دولة عربية معرفة ما لديها من خدمات صحية وما لدى الدول الأخرى من خدمات أيضاً، ويمكن للخريطة الصحية في هذه الحال أن تلعب دوراً في إقامة التعاون الصحي بين الدول العربية بعد قرار سياسي بذلك، لأن أخطر ما يواجه المنطقة العربية، هو أن تتوجه كل دولة منفردة إلى إقامة مؤسسات صحية عملاقة، أو ما يعرف بالمدن الصحية، والتي سيكلف إنشاؤها مليارات الدولارات، وذلك بهدف تأمين الخدمات الصحية المتنوعة وإستقطاب المرضى من دول لا تتوافر فيها الخدمات الصحية المتطورة بشكل كافٍ مثل السودان، اليمن، ودول شمال أفريقيا. ولبنان يقترح في هذا المجال الأخذ بتوجيه المنظمات الدولية ومنها منظمة الأمم المتحدة، لإقامة خريطة صحية على مستوى الدول العربية،والآن تقوم دول الإتحاد الأوروبي بتنفيذ الخريطة الصحية فيما بينها[10].

2- تأمين المتطلبات الطبية، الفندقية والترفيهية في السياحة الصحية

الصحة ليست فقط الإنتهاء من حالة المرض،بل هي أيضاً الراحة النفسية، العقلية والجسدية. ومن أهم مقومات السياحة الصحية هي تأمين كافة متطلبات المرضى ومرافقيهم من كافة النواحي الطبية، الفندقية، الخدماتية. ومن أجل إيجاد المناخ النفسي والصحي لطالبي العلاج ومرافقيهم في لبنان لا بد من وجود العديد من الخدمات والتسهيلات والترتيبات التي تشمل أدق التفاصيل وعلى سبيل المثال تأمين التالي:

- المستشفى المتخصص مع مؤهلات طبية وموقع جغرافي.
- الفنادق المجاورة للمستشفى.
- المراكز الترفيهية (مسبح – سونا- جاكوزي – نادي رياضي صحي) .
- وسائل النقل / شركات تأجير السيارات.
- المصارف.
- توفير جميع التسهيلات للمريض وعائلته في مطار بيروت الدولي.

[10]

- تأمين مكاتب للعلاقات العامة في المستشفيات تعنى بجميع شؤون المرضى.
- تأمين أشخاص لديهم معرفة واسعة بعادات، تقاليد ولغات الشعوب المختلفة.

3- الأمراض التي يطالها نشاط السياحة الصحية

يعتبر الإستشفاء رافداً مهماً في تنشيط حركة السياحة في أي بلد من البلدان، وبما أن لبنان يمتاز بإعتدال مناخه وطبيعته الخضراء الجميلة، كان منذ زمن بعيد منتجعاً صحياً يسعى إليه الكثيرون من الأشخاص الباحثين عن الهدوء وعن الطبيعة الجملية ذات الهواء النقي. وإشتهرت مناطق لبنانية كثيرة بهذه المواصفات ومنها حمّانا (بحنس) .

ومع تطوّر العلوم وتنوع الإختصاصات الطبية وخاصة مما شهده لبنان من صروح علمية، إضافة إلى سعي أبنائه بإتجاه الخارج للتخصص في حقل الطب، فإن هذه العوامل ساعدت في إنتشار المستشفيات على مختلف الأراضي اللبنانية وبخاصة بيروت التي تحتضن أهم مراكز الإستشفاء والمختبرات في الشرق.

ومن هنا بعد أن أعاد لبنان تأهيل مرافقه الحيوية في مجال السياحة الصحية، عمد إلى تشييد وبناء مؤسسات ومستشفيات ومراكز صحية تهتم بالأمور التالية:

- معالجة الأمراض المزمنة: مثل السكري، التلاسيميا.
- تركيب الأطراف الإصطناعية.
- التجميل، تخفيف الوزن وإزالة السمنة.
- تأهيل المعاقين ورعايتهم.
- الإهتمام بمدمني المخدرات وإعادة تأهيلهم صحياً ونفسياً.
- الإهتمام بذوي الإحتياجات الخاصة.
- أمراض الروماتيزم.
- أمراض الصدفية.
- أمراض القرحة المعدية .
- أمراض القلب والجلطات الدماغية .
- الأمراض العصبية والنفسية.
- الإكتئاب.
- ترقق العظام.

أ- داء السكري[11]

السكري مرض سببه نقص في إنتاج هورمون الأنسولين أو عدم إنتاجه نهائياً أو إنتاج غير فاعل، ينتج عن ذلك خلل في إستقلاب المواد البروتينية والدهنية والسكرية في الجسم مما يؤدي إلى إضطراب في جسم المريض.

تبلغ نسبة السكر Glucose في الدم من 70 إلى 120 ملغ / 100 ملل دم ويطلق على هذه النسبة تسمية Glycemie.

❖ ما مدى إنتشاره

ينتشر مرض السكري في جميع بقاع العالم ويصيب الأغنياء والفقراء، الصغار والكبار، الرجال والنساء، ويلاحظ إزدياد لإنتشار مرض السكري مع تقدم الحضارة رغم أنه كان معروفاً قبل آلاف السنين، وربما يكون وراء الإنتشار الكبير تغير نوع الطعام، الرفاهية ،التدخين، القلق والسمنة. لذلك تتوقع منظمة الصحة العالمية أن يتضاعف عدد المصابين بمرض السكري إلى 239 مليون شخص بحلول العام 2010.

❖ أسبابه

- تقصير البنكرياس في إفراز الأنسولين نتيجة إضطراب في وظائف خلاياه بسبب إصابته بالإلتهاب أو بالتورم.
- إنخفاض درجة إستهلاك الجسم للمواد السكرية، يقابلها إرتفاع نسبة السكري في الدم عن مستواه الطبيعي وينتج ذلك إما من إصابة الغدة النخامية بإضطراب في وظائفها أو عن خلل في إفرازات الغدة الدرقية أو عن إستعمال بعض الأدوية كالكورتيزون.

❖ أنواع مرض السكري

هناك نوعان:

- النوع الأول يصيب الأطفال عادة نتيجة تعطيل خلايا Beta المسؤولة عن إفراز الأنسولين يدعى سكري الأطفال .

ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذا النوع من السكري هي وراثية، ويتم علاج هذا النوع بحقن هرمون الأنسولين إلى جانب الحمية الغذائية .

• النوع الثاني يصيب الأشخاص الذين يعانون من نقص في إفراز الأنسولين أو خلل في تقبل خلاياهم لهذا الهرمون، ويصيب غالباً الأشخاص المصابين بالسمنة بعد سن الأربعين ويدعى سكري البالغين . ويعالج بإتباع الحمية الغذائية والقيام بالتمارين الرياضية، وفي حال فشل هذا العلاج لا بد من اللجوء إلى الحبوب المنشطة للبنكرياس. ومن أهم العوامل التي تساعد على الإصابة بهذا النوع من السكري:

- التقدم في العمر.
- الزيادة في الوزن.

❖ العوامل التي تساعد على ظهور مرض السكري

- **الوراثة** : تلعب الوراثة دوراً أساسياً في إنتقال مرض السكري .
- **البدانة**: الإنسان البدين أكثر تعرضاً للإصابة بمرض السكري، إذ أن الإفراط في أكل الأطعمة الغنية بالمواد النشوية والسكرية والدهنية يساعد في رفع نسبة السكر في الدم.
- **الجنس**: النساء أكثر عرضة لمرض السكري من الرجال، وقد يعود ذلك لأسباب تتعلق بالتوازن الهرموني الذي يختلف عند الرجال.
- **العادات الغذائية** مثلاً في البلدان ذات المناخ البارد ترتفع نسبة المصابين بالسكري بسبب إنتشار الإدمان على الكحول والإكثار من المأكولات الدهنية والسكرية.
- **القلق والضغط النفسي (Stress)** .
- **قلة الرياضة والحركة.**

❖ أعراض مرض السكري

- إحساس المريض بالعطش الشديد، مما يدفعه إلى شرب كميات كبيرة من الماء.
- التبول عدة مرات ليلاً ونهاراً.
- الجوع الشديد الذي يدفع المريض إلى الأكل بشراهة.
- إرتفاع في معدل السكر في البول والدم إثناء التحليل المخبري.
- جفاف في الفم من كثرة التبول وفقدان السوائل.
- تعب عام وضعف مع نقص في الوزن.
- حكاك شديد مع إلتهابات جلدية وتقرح في الجلد.
- غشاوة في النظر.

- تنميل في الأطراف.
- لعيان وآلام في البطن.

❖ أطوار المرض

يقسم المرض إلى ستة أطوار

الطور الأول: يشمل الأشخاص الذين يملكون إستعداداً للإصابة بالسكري كالنساء اللواتي تظهر لديهن مضاعفات في فترة الحمل.

الطور الثاني: يشمل حالات السكري الناتجة عن التعب والإرهاق وعادة ما تختفي أعراضه بعد إختفاء الأسباب.

الطور الثالث: ويعتبر أول مراحل الإصابة بالسكري، يتميز بإرتفاع السكر في الدم مباشرة بعد تناول وجبة غنية بالمواد السكرية.

الطور الرابع: يصاب المريض بإرتفاع السكر في الدم قبل تناول الطعام ويرتفع أكثر بعد تناوله.

الطور الخامس: حيث تتكوّن المواد الكيتونية في البول، مما يؤدي إلى زيادة الحموضة في الدم.

الطور السادس: هو مرحلة الغيبوبة، حيث تصبح حياة المريض مهددة.

❖ دور السياحة العلاجية في مرض السكري

كيف تتم العناية بمرضى السكري داخل المنتجعات الصحية؟

تمتاز المنتجعات الصحية بتأمين العديد من الوسائل العلاجية والترفيهية للمرضى والمصابين بداء السكري والعمل على التخفيف من العوارض السريرية لهذا المرض وذلك بإتباع بعض الأنظمة والإرشادات التي من شأنها أن تؤمن حياة أفضل لكافة المرضى وذلك عن طريق :

- تدريب المريض على كيفية حقن الأنسولين وتنظيم مواعيد الحقن وتناول الطعام.
- تمرينه على القيام بالفحص المخبري بنفسه، لا سيما أنه تتوفر اليوم أجهزة للكشف السريع عن معدل السكر في الدم وتجنب المريض من الوقوع في غيبوبة.
- تمرينه على القيام بالتمارين الرياضية التي تساعد على تنشيط الدورة الدموية في الساقين والقدمين.

- الإهتمام بالنظام الغذائي وذلك عن طريق:
  - الحفاظ على وزن يتناسب مع عمر المريض.
  - الحفاظ على نسبة السكر في المعدل الطبيعي.
  - التخفيف من الدهنيات والبروتينات ذات المصدر الحيواني.
  - تعدُد الوجبات بكميات قليلة.
  - تحديد الحصص المسموح بها من الفاكهة.
- التغيير السلوكي
  - يجب عدم إهمال العناية من أجل تجنب المضاعفات.
  - القيام بزيارة الطبيب بشكل دوري كل 3 أشهر والكشف عن: HbA1c – الوزن – ضغط الدم – حالة الأسنان – فحص العيون – البول – تخطيط القلب – فحص عام للدم .
- العلاج الدوائي
  - التقيد بنوع الدواء الموصوف من قبل الطبيب.
  - أخذ الحقن في مواعيدها.
  - التركيز على التعقيم الصحيح لتفادي الإلتهاب.

ب- الضغط الدموي المرتفع[12] High blood pressure – Hypertension

إن نسبة مرض إرتفاع ضغط الدم (التوتر المفرط - Hypertension) عند الإنسان في إرتفاع مستمر وذلك مع زيادة وطأة التوتر والقلق في حياتنا العصرية وخاصة في المدن حيث الإزدحام السكاني ومشاكل النقل وسوء التغذية وتلوث البيئة ومشكلات الحياة المتنوعة.

وعلى أقل تقدير فإن شخصاً واحداً بين كل عشرين شخص يعاني من إرتفاع ضغط الدم ويحتاج إلى علاج، وللأسف فإن نصف من يعاني من هذا المرض في الغالب لا يعرف أن ضغط دمه مرتفع ويحتاج إلى علاج، كما أن نصف الذين يعلمون بمرضهم لا يتلقون العلاج اللازم له، لذلك فإن الأطباء

ينصحون بقياس ضغط الدم لهؤلاء الأشخاص كل ستة أشهر خاصة بعد تجاوز سن الثلاثين من العمر أو في حالات زيادة الوزن أو في حالات توارث المرض بين أفراد العائلة الواحدة.

❖ ما هو ضغط الدم؟

تقوم الشرايين بتنظيم الضغط وكمية الدم المارة بها عن طريق التمدد والتقلص المنتظم مع نبضات القلب، فإذا ما فقدت هذه الشرايين مرونتها لأي سبب من الأسباب عندها تزيد مقاومة الشرايين لمرورالدم فيرتفع ضغط الدم ولذلك فإن مقاومة جدران الشرايين لمرور الدم يعتبر عاملاً هاماً لمعرفة مستوى ضغط الدم والسيطرة عليه.

هناك نوعان من الضغط يتم قياسهما، الضغط الإنقباضي Systolic ويقاس عندما ينقبض القلب أثناء عملية الضخ، والضغط الإنبساطي Diastolic ويقاس عند إسترخاء القلب لإستقبال الدم القادم من الجسم.

❖ أنواع إرتفاع ضغط الدم

يوجد نوعان رئيسيان من ضغط الدم المرتفع

1. النوع الإبتدائي أو الأساسي Essential Hypertension وهو الأكثرنتشاراً وشيوعاً في العالم.
2. النوع الثاني Secondary Hypertension وهذا النوع يحدث بسبب إحدى أمراض الكلى أو الشرايين، أو أمراض بعض الغدد الصماء في الجسم.

❖ ما هي أسباب إرتفاع ضغط الدم الأساسي؟

السبب الحقيقي غير معروف في إرتفاع الضغط لدى المرضى ولكن هناك عوامل رئيسية تلعب دوراً هاماً في جعل المريض أكثر تعرضاً لهذا المرض عن غيره من الناس ومنها:

- **الوراثة**

لقد أثبتت الدراسات أنه في حالة وجود إصابة لدى أحد الوالدين بإرتفاع ضغط الدم فإن إحتمال الإصابة لدى الأبناء لهذا المرض هو 25%، أما إذا كان كلا الوالدين مصاباً بهذا المرض فقد تصل نسبة إصابة الأبناء بالمرض هو 90% .

- **الإفراط في تناول الأملاح**

لقد لوحظ أن الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من الملح يشيع بينهم هذا المرض، فإن بعض المناطق الذي يميل أهلها إلى تناول القليل من الملح في الطعام فإن نسبة تعرضهم لمرض ضغط الدم أقل.

- **زيادة الوزن**

لقد لوحظ أيضاً أن إحتمال حدوث ضغط الدم عند الشخص البدين هو أكثر منه عند الشخص العادي، كما لوحظ أن تنقيص الوزن لدى مرضى ضغط الدم البدينين يحسن من حالاتهم بدرجات متفاوتة.

- **التوتر والكبت والقلق**

إن شخصية الفرد تلعب دوراً هاماً في قابلية الشخص بالإصابة بإرتفاع ضغط الدم حيث أن إستجابة الشخص للتوتر والقلق والكبت من مسببات إرتفاع ضغط الدم، حين أن جسم الإنسان في هذه الحالات تفرز مادة الأدرينالين التي ترفع ضغط الدم.

- **العمر والجنس**

إن المتقدمين في السن أكثر تعرضاً للإصابة بهذا المرض من الشباب وقد يكون السبب في ذلك هو أن شرايين الشخص كبير السن تكون متصلبة مما يؤدي إلى إرتفاع في الضغط الإنقباضي بصفة خاصة ويمكن القول بأن الإصابة لدى النساء أكبر من نسبتها عند الرجال.

- **الإدمان على الكحول أو التدخين**

من الثابت أن تناول الكحول بكميات كبيرة يسبب إرتفاع ضغط الدم كما أن التدخين يعتبر سبباً رئيسياً لبعض أمراض القلب مثل تصلب الشرايين والجلطة وإرتفاع ضغط الدم وزيادة ضربات القلب.

- **حبوب منع الحمل**

إن حبوب منع الحمل تحتوي على هرموني الإستروجين والبروجستيرون وكلاهما يسببان إرتفاع في ضغط الدم لذلك ينصح الأطباء النساء اللاتي يستخدمن حبوب منع الحمل بفحص ضغط دمهن كل ستة شهور وخاصة إذا كن مدخنات.

❖ ما هي أعراض إرتفاع ضغط الدم؟

أغلب مرضى ضغط الدم لا يشعرون بأية أعراض لذلك سمي بالقاتل الصامت، أما بعضهم قد يشعرون بصداع أو بدوخة وتعب وتوتروهذه الأعراض تنشأ أيضاً عن بعض الأمراض

الأخرى لذلك لا يمكن معرفة ما إذا كان المريض مصاب بهذا المرض إلا بالفحص وقياس ضغط دمه.

❖ ما هي مضاعفات إرتفاع ضغط الدم؟

إذا لم يتم معالجة إرتفاع ضغط دم المريض فإنه قد يشكو من مضاعفات تعتبر خطيرة ولا يمكن الشفاء منها في بعض الأحيان، ومن أهم الأعضاء التي تتأثر أكثر من غيرها في الجسم هي الدماغ والكلى والقلب وذلك نتيجة لإنخفاض تدفق الدم أو إعاقته تماماً إلى تلك الأعضاء.

- **أثاره على القلب**

إن القلب لدى مرضى ضغط الدم لا يتلقى كمية كافية من الدم والأكسيجين مما قد يحدث إنسداد في الشريان التاجي وبالتالي يشعر المريض بآلام في الصدر وعند بذل أي مجهود قد يحدث للمريض نوبة قلبية، كما أن النقص المزمن في تروية القلب بالدم قد يؤدي إلى موت جزء من عضلة القلب وعادة ما تكون في عضلة البطين الأيسر مما قد يؤثر على البطينين والشرايين، وفي هذه الحالات يتوقف القلب عن النبض مما يتسبب في أغلب الأحيان إلى الوفاة.

- **آثاره على الدماغ**

عندما تقل تروية منطقة الدماغ بالدم بسبب ضيق الشرايين ينتج عن ذلك نوبة، هذه النوبة تكون على صورة فقدان مفاجئ للقوة والإحساس بالشلل أو قد ينشأ عنها شلل في الطرفين العلوي والسفلي من أحد الجانبين، وقد تحدث النوبة (السكتة الدماغية) نتيجة تمزق أحد الشرايين في الدماغ أو بسبب تكون جلطة في الدماغ مما يؤدي إلى توقف مؤقت أو دائم في وصول الدم إلى الدماغ وتكوّن لإنتفاخ حول هذه الخلايا مما يسبب أيضاً في التأثير على وظائف الدماغ وبالتالي دخول المريض في غيبوبة وفي معظم الأحيان حدوث الوفاة.

- **آثاره على الكلى**

عندما تقل التروية الدموية للكلى نتيجة إرتفاع ضغط الدم فإن وحدات الكلية تتأثر فتبدأ قابليتها لإزالة الفضلات والسموم تنخفض (القصور الكلوي) وبالتالي فإن المواد السامة تتراكم في الدم.

ويمكن أن نختم الموضوع بالإشارة إلى أن الأشخاص الذين لم يعالجوا من إرتفاع ضغط الدم لديهم لن يعيشوا فترة أطول من أصحاب الضغط الدموي العادي لذلك وجب التركيز على أهمية السيطرة على ضغط المريض لوقايته من المضاعفات الخطيرة التي قد يحدثها.

❖ ما هو العلاج؟

إن علاج مرض إرتفاع ضغط الدم قد يكون طويل الأمد أو أن صح التعبير أبدياً وذلك لأن العلاج بالعقاقير لا يشفي المرض ولكن يسيطر عليه وبالتالي فإن إتباع إرشادات الطبيب المعالج مهم جداً كما أن إيقاف الدواء دون إستشارة الطبيب بحجة أن ضغط دمه أصبح عادياً يعتبر أمراً خطيراً حيث أنه بمجرد توقف المريض عن تناول الأدوية الخافضة للضغط تعيد المرض مرة أخرى.

ويمكن القول بأن علاج ضغط الدم ينقسم إلى قسمين، العلاج بغير الأدوية Non Medical Treatment والعلاج بالأدوية Medical treatment.

- **العلاج بغير الأدوية**

يجب على المريض إتباع الإرشادات التالية وذلك لأهميتها:

- تخفيف الوزن إذا كان المريض بديناً .
- التقليل من تناول ملح الطعام ويمكن إستبداله بالليمون وأيضاً التقليل من تناول المخللات والأجبان أو الأسماك المالحة.
- التوقف عن شرب الكحول.
- التوقف عن التدخين وخاصة النساء اللاتي يستخدمن حبوب منع الحمل.
- التقليل من تناول الأطعمة الغنية بالدهون.
- تغيير نمط حياته بالإبتعاد قدر الإمكان عن أسباب التوتر والقلق والضغط النفسي.

- **العلاج بالأدوية**

لقد ذكرنا بالسابق بأنه في كثير من الأحيان لا يشعر مريض ضغط الدم بأي شيء ولذلك فإن تقبله لتناول العقاقير الخاصة بضغط الدم يكون قليلاً خاصة وأن بعض هذه العقاقير لها آثار جانبية كما أن بعضها مرتفعة التكاليف لذلك يمكن القول بأن المريض لا يشعر بالإستفادة من الدواء ولكن يشعر بآثاره الجانبية وتكلفته العالية.

ومن هذا المنطلق وجب على الطبيب المعالج توعية المريض وإقناعه بإستخدام هذه الأدوية وذلك لتجنب ما قد يحدث له من مضاعفات خطيرة.

وهناك أنواع عديدة من العقاقير التي تستخدم لتخفيض ضغط الدم نذكر منها الآتي:

- **العقاقير المدرة للبول Diuretics**

وهذه الأدوية تخفض الضغط عن طريق زيادة التبول ومثالنا على هذه الأنواع مجموعة الثايازايد Thiazide Group.

- **مجموعة الصادات الودية (محصرات البيتا) Blockers–Beta**

مثل البروبرانولول Propranolol والميتوبرولول Metoprolol وهذه الأدوية تبطل تأثير الأدرينالين عند مستقبلات الفعل الأدرينالي بيتا الموجود في القلب مما تقلل من سرعة ضرباته وبالتالي إنخفاض الضغط.

- **مانعات الكلس (معيقات قنوات الكلس) Calcium Channel Blocker**

مثل النيفيدبين Nifedipine. هذه الأدوية تمنع دخول الكالسيوم إلى العضلات الملساء في الشرايين مما تقلل من تقلص تلك الشرايين وبالتالي ينخفض ضغط الدم.

- **مانعات أو مثبطات الأنزيم المسؤول عن تحويل مادة الأنجيوتينسين Angiotensin Converting Enzyme Inhibitors**

مثل الكابتوبريل Captopril وهذه الأدوية تعمل على منع الأنزيم المسؤول عن تحويل مادة الأنجوتينسن رقم واحد إلى مادة الأنجوتينسين رقم اثنان (المركب النشط) وبالتالي تتوسع شرايين الدم لتستوعب كمية أكبر من الدم، كما أن مادة الألدوستيرون تقل وبالتالي تزيد نسبة خروج الماء وملح الصوديوم عن طريق الكلية فينخفض ضغط الدم.

- **مجموعات أخرى**

توجد مجموعات أخرى تستخدم أيضاً في تخفيض ضغط الدم مثل :

* الموسعات الوعائية Vasodilators

* الأدوية مركزية الفعل Central Acting Drugs

* الأدوية الأدرينالية الفعل Adrenergic Drugs

* الأدوية المهدئة Sedatives and Tranquilizers

ج ـالربو[13]

الربو مرض مزمن تصاب به الرئتين حيث تضيق فيها مجاري الهواء التي تحمل الهواء من والى الرئة وبالتالي يصعب التنفس.

مجاري الهواء في الشخص المصاب بالربو تكون شديدة الحساسية لعوامل معينة تسمى المهيجات Triggers وعند إثارتها بهذه المهيجات تلتهب مجاري الهواء وتنتفخ ويزيد إفرازها للمخاط وتنقبض عضلاتها ويؤدي ذلك إلى إعاقة التدفق العادي للهواء وهذا ما يسمى بنوبة الربو Asthma Attack.

❖ ما هي العلامات والأعراض؟

تختلف الأعراض من شخص لشخص، وتتراوح ما بين خفيفة إلى حادة، وتحدث في كل من نوبات الربو التي تسببها الحساسية وتلك التي تحدث من أسباب غير الحساسية ويمكن أن تشمل:

- سعال
- أزيز Wheezing
- صعوبة التنفس
- إنقباض في الصدر
- زيادة إفراز المخاط
- إتساع في فتحتي الأنف

❖ ما هي نوبة الربو؟

الشخص الذي يصاب بنوبة الربو يجد صعوبة في التنفس، إذ تنقبض العضلات التي تحيط بأنابيب القصبة الهوائية وتؤدي إلى تضييق مجاري الهواء، ويعيق هذا التشنج الشعبي التدفق الطبيعي للهواء، كما تؤدي الزيادة في الإفراز المخاطي إلى تكوين سدادات مخاطية.

كذلك يحدث إنتفاخ في أنابيب القصبة الهوائية مما يزيد في إعاقة تدفق الهواء.وإذا إستمرت النوبة فإن إستفحال التشنج الشعبي والمخاط يحبس الهواء في الأكياس الهوائية، مما يعيق تبادل الهواء، ويستخدم الشخص الذي يصاب بالنوبة عضلات الصدر بدرجة أكبر لكي تساعده في التنفس.

❖ ما هي أنواع الربو؟

هناك نوعان أساسيان من الربو: ربو خارجي المنشأ (من الحساسية) وربو داخلي المنشأ (لا يثار بالحساسية) ويمكن أن يكون الشخص مصاباً بالنوعين معاً، وهو خليط من الربو الخارجي والداخلي المنشأ.

- **الربو الخارجي المنشأ**

أكثر إنتشاراً بين الأطفال والمراهقين وعادة يختفي مع السن ومع تفادي العوامل المثيرة للحساسية،ويكون للشخص المصاب بهذا النوع من الربو حساسية غير عادية تجاه العوامل المثيرة للحساسية، ينتج جهاز المناعة كميات غير عادية من البروتينات الدفاعية تسمى الأجسام المضادة.

إن أميونوجلوبولين (جلوبولين المناعة) أي (آي جي إي IgE) هو الجسم المضاد الذي يسبب أعراض الحساسية ودور أجسام آي جي إي المضادة هو تمييز عوامل معينة مثيرة للحساسية.

تتراكم هذه الخلايا في أنسجة معرضة للبيئة مثل الأغشية المخاطية في الجهاز التنفسي،خلال التعرض الثاني تميز أجسام آي جي إي المضادة العوامل المثيرة للحساسية وتعمل على تنبيه الخلايا البدنية لكي تطلق الهيستامين Histamine والوسائط الكيماوية .

إن الوسائط هي كيماويات التهابية تترك تأثيرها على أنابيب الشعيبات الهوائية لكي تؤدي إلى إنتاج المزيد من المخاط فيها والإنتفاخ والتشنج الشعبي.

- **الربو الداخلي المنشأ**

شائع أكثر في الأطفال الذي تقل أعمارهم عن 3 سنوات وفي البالغين الذين يزيد أعمارهم عن 30 سنة.

إن الإلتهابات الفيروسية التنفسية هي مهيجات أساسية وتؤثر إما على الأعصاب أو الخلايا قرب سطح أنابيب القصبة الهوائية وقد يسبب ذلك تشنج شعبي أو إطلاق وسائط كيماوية مما يؤدي إلى حدوث نوبة الربو .

وتشمل المهيجات الأخرى :

- العوامل المثيرة للحساسية.
- التمارين الرياضية.
- الهواء البارد.
- التغييرات العاطفية والتي قد تسبب أيضاً تشنج شعبي.

- **المهيجات الشائعة للربو Triggers**

مهيجات الربو هي تلك العوامل التي تعمل على إحداث أعراض الربو، وهذه المهيجات تتفاوت بين المصابين بالربو ولذلك من الضروري معرفة العوامل التي تحدث النوبة:

- العوامل المثيرة للحساسية: ريش أو شعر الحيوانات، عث الغبار، الأطعمة مثل الفول السوداني، السمك، المحار والبيض.
- الطقس: الهواء البارد، الجاف والرطوبة العالية أو التغيرات المفاجئة بالطقس يمكن أن تسبب أعراض الربو.
- المواد المهيجة: البخاخات (الإيروسول Spray \ Aerosol) والغبار والأبخرة من منتجات التنظيفات.
- المرض: الإلتهابات الفيروسية مثل الزكام/الرشح، الأنفلونزا، إلتهابات الحلق والجيوب الأنفية تعتبر من المهيجات الشائعة للربو لدى الأطفال.
- التمارين الرياضية: التمارين الرياضية مهيجات شائعة للربو، ويمكن أن تحدث لدى كل الأشخاص المصابين بعد أداء تمارين رياضية عنيفة لمدة 5 دقائق على الأقل. أما الألعاب الرياضية مثل السباحة فهي أقل المهيجات للربو، بينما الجري لمسافات طويلة وكرة القدم عادة ما تؤديان إلى حدوث نوبة الربوعند المعرضين للإصابة.
- التغييرات العاطفية: الضحك والبكاء والخوف والصراخ والسعال يمكن أن تتسبب في أعراض الربو.

❖ كيف يمكن السيطرة على الربو؟

الربو مرض مزمن يمكن السيطرة عليه لكي يتمكن المصاب من القيام بأنشطته اليومية العادية.
هناك بعض الأفكار المفيدة التي يجب تطبيقها للسيطرة على الربو وهي:

- الربو مرض مزمن يجب عليك الإهتمام به بإستمرار وليس فقط أثناء نوبة الربو.
- أفضل طريقة للسيطرة على الربو هي المتابعة مع طبيبك.
- تذكر أن أفضل طريقة للسيطرة على الربو هي الإلتزام بخطة السيطرة المتفق عليها مع طبيبك.

هناك أربعة قواعد للسيطرة على الربو هي:

1- التعرف على منبهاته ومهيجاته وتفاديها.
2- تناول الدواء طبقاً للإرشادات .
3- راقب وتنبه لوقوع النوبة مبكراً .
4- معرفة ما يلزم عمله في حالة ازدياد نوبة الربو

❖ ماذا تتوقع من السيطرة على الربو؟

بالسيطرة الجيدة على الربو يمكنك أن تتوقع التالي:

- أن لا تعاني من الأعراض الحادة للربو أثناء النهار والليل، ويتضمن ذلك النوم خلال الليل.
- أن تكون قادراً على المشاركة الكاملة في أي نشاط تختاره.
- أن لا تتغيب عن العمل أو المدرسة بسبب أعراض الربو.
- أن لا تحتاج لزيارة الطوارئ أو للتنويم في المستشفيات للسيطرة على الربو.
- أن تستخدم أدوية السيطرة على الربو بأقل الأعراض الجانبية.

في الوقت الحاضر لا يوجد علاج معروف للقضاء على الربو، ولكن الأبحاث الطبية مستمرة لمعرفة أسبابه الربو وكيف يمكن الوقاية منه.

د ـ الأمراض النفسية[14]

الأمراض النفسية قديمة قدم الإنسانية وبالرغم من ذلك فقد كان تقدم الطب النفسي بطيئاًومتأخراً عن سائر فروع الطب كافة.

وما إن ظهرت نظرية التحليل النفسي في مطلع القرن الحالي حتى أحدثت انقلاباً قوياً في مفهوم الطب النفسي وسائر مجالات العلم والمعرفة حتى وصلنا في العصرالحديث إلى الإعتماد على العقاقير والمهدئات النفسية على أنواعها.

وكان أبو الطب "أبو قراط" أول من أشار إلى وجود علاقة بين المرض العقلي والدماغ ولقد كان له الفضل الأكبر في تخليص علم النفس المرضي من سائر النظريات الغيبية والصوفية التي كانت مسيطرة على رجال الدين والكهنوت.

أما في العصر الحديث فقد تقدمت المستشفيات المختصة بالأمراض النفسية من حيث الإدارة والرعاية والعلاج.

فالمريض الذي كان يعيش في الماضي البعيد داخل الزنزانات مقيداً بالسلاسل والقيود أصبح اليوم وبعد ظهور العقاقير والمهدئات الحديثة يعيش في مجتمع أوسع وبحرية أكبر، فاليوم فإن بعض المستشفيات تقوم على نظام المستشفيات النهارية حيث يقضي المريض نهاره فيها يتلقى العلاج والرعاية المطلوبة ومن ثم العودة لقضاء الليل في منزله.

---

[14] ـ أمين حلاوي، **العناية بالصحة النفسية والعقلية**، الطبعة الأولى، إدوتك للنشر، بيروت، لبنان، 2006، ص ص7-10.

❖ أسباب الأمراض النفسية والعصبية

الأمراض النفسية ما هي إلا نتيجة تفاعل قوى كثيرة ومتعددة موجودة في البيئة والإنسان معاً وأسبابها إما مهيأة أو معجلة.

- **الأسباب المهيئة**

وهي متعددة ومختلفة، وهي تهيء لحدوث المرض وأهمها ما يلي:

- **الوراثة**

وهي عامل عاموتلعب جميع أنواع الوراثة دوراً واضحاً في تكوين المريض النفسي وتهيئته لظهور نوع معين من المرض.

- **مراحل العمر**

تعتبر مراحل المراهقة 12-20 وسن اليأس حول 50 وسن الشيخوخة بعد 60 سنة مراحل حرجة في حياة الإنسان يكثر فيها حدوث المرض النفسي وذلك لعدم التوازن بين الناحية الجسمية والناحية النفسية في مراحل المراهقة، وكذلك للشعور بقرب النهاية والعزلة والضعف الجسمي ونقص الكفاءة في مرحلة سن اليأس والشيخوخة.

- **البيئة**

تنقسم العوامل البيئية إلى عوامل عامة تشمل جميع أفراد المجتمع وعوامل خاصة تتعلق بالفرد نفسه.

*** العوامل العامة**

- المدنية والحضارة.
- القوانين
- الحرب

*** العوامل الشخصية**

- التعلق بالوالدين
- القسوة والتدليل
- عدم التوافق الأسري
- الإفتقار إلى الثقافة الجنسية
- الحالة المدنية
- التعليم والدراسة
- العمل
- الإصابة السابقة بالمرض النفس

- **الأسباب المعجلة**

- **الأسباب العضوية**

* الحمى بأنواعها والأمراض المعدية: تيفوئيد، التهاب رئوي.
* الإصابات : سواء في الرأس أو الجسم .
* التسمم: ويكون إما تسمماً خارجياً كالكحول والمخدرات أو داخلياً كالتسمم الكبدي.
* التشوه: بالحريق أو الأمراض الجلدية.
* أمراض المخ والأعصاب: الإلتهابات السحائية ، أورام المخ الخبيثة والحميدة.
*نقص الفيتامينات: مثلاً نقص الفيتامين ب يؤدي إلى أعراض عصبية وعقلية حادة.
* إضطراب الغدد الصماء.

ه - الإكتئاب[15]

هو مرض نفسي يكون المريض خلاله فرسة لليأس، حيث نجد المريض يتجه نحو الحزن والتشاؤم ، وقد يخيل إليه أنه مصاب بأمراض لا أمل له من الشفاء منها، أو يعتقد بأنه ارتكب خطيئة لا أمل له من الغفران.

❖ الإكتئاب البسيط

إن هذا النوع من الإكتئاب هو إكتئاب داخلي تصاحبه بعض الأعراض مثل الصداع ، عسرالهضم ، الإمساك والإنهاك البدني، حيث يتكلم المريض بصوت منخفض ولا يهتم بمن حوله ولا يتتبع الأمور بإهتمام، وتقل شهيته للطعام ويقل نومه ويشكو من العجز عن الإستيعاب والتركيز.

❖ الإكتئاب الحاد

إن المريض في هذه الحالة يعزل ذهنه تماماً عن المجتمع،تزداد شكواه المرضية وتسيطر عليه أفكار إنتحارية.

❖ الإكتئاب الذهولي

وهذا هو أقصى درجات الإكتئاب ويتميز بالأعراض التالية:

- حالة الجمود الفكري والحركي.

- إضطراب نفسي
- ضعف عام في الجسد

❖ **إكتئاب سن اليأس**

❖ **دور المنتجع الصحي في معالجة الحالات النفسية والإكتئاب**

إن الدور الأساسي والفعّال في حالات الإكتئاب هو قيام الأخصائيين والمعالجين النفسيين بإتباع خطوات التي من شانها نشر الطمأنينة داخل نفوس هؤلاء المرضى ومن ثم العمل سوياً من أجل التوصل إلى مرحلة الشفاء.

ويرتكز العلاج داخل المنتجع الصحي على مرحلتين وهما:

المرحلة الأولى: النقاهة

وهي المرحلة القائمة بين المرض والشفاء التام وهي فترة بالغة الأهمية تعد إستكمالاً للعلاج، حيث يستطيع المريض أن يعود إلى حالته الطبيعية.

تختلف فترة النقاهة من مريض إلى آخر وذلك حسب الحالة المرضية لكل واحد منهم.

المرحلة الثانية: التأهيل

وهي العمل على إعداد المريض للعودة إلى المجتمع بعد تلقيه العلاج. ويعتبران النقاهة والتأهيل في الطب النفسي جزء هام من الخطة العلاجية لأنهما يساعدان على إعادة المريض إلى المجتمع عضواً فعالاً وعاملاً يسهم في النشاط والإنتاج بكل ما لديه من قدرات وإمكانيات.

ومن الخطوات الأساسية والرئيسية التي يقوم به الإخصائي والمعالج النفسي داخل المنتجع الصحي هي:

- مساعدة المريض على تحديد أهدافه في المستقبل وأن ترفع روحه المعنوية وتزيد ثقته بنفسه وبالمجتمع.
- أن تزرع لديه فكرة أن مرضه هو مثل سائر الأمراض الأخرى يصيب المريض ويشفى منه ليعود إلى المجتمع إنساناً طبيعياً وفعالاً.

و- قرحة المعدة والأمعاء

القرحة الهضمية[16]

نقصد بالقرحة المعدية والمعوية حدوث تآكل موضعي في الغشاء المخاطي لجدار المعدة أو الأمعاء وقد تكون القرحة في المعدة فقط أو في الجزء الأول من الأمعاء والمسمى بالإثنى عشر أو في الاثنين معاً ونادراً ما تكون في أجزاء الجهاز الهضمي الأخرى كأسفل المريء مثلاً.

ونشاهد القرحة المعدية بشكل أكبر لدى العمال والموظفين والمزارعين، بينما نشاهد القرحة الإثنى عشرية لدى الأشخاص المعرضين للضغوط المهنية كالأطباء ومديري الأعمال.

وتصيب القرحة الهضمية الذكور أكثر من الإناث وخاصة الأعمار بين الخامسة والأربعين والخامسة والخمسين، وهي تطال مختلف الفئات الاجتماعية، وتشاهد في البلدان المتقدمة أكثر من البلدان النامية.

تحدث القرحة المعدية نتيجة إضطراب في آلية الدماغ التي تحمي مخاطية المعدة من التفاعل الحمضي الببسيني، فتؤثر العصارة المعدية، وخصوصاً حامض الكلور Pepsine, HCl على مخاطية المعدة مؤدية إلى تقرحها.

أما القرحة الإثنى عشرية فتحدث نتيجة إرتفاع الحموضة في الإثني عشري والناجمة عن الإفراز الحمضي الببسيني.

❖ العوامل المؤدية إلى حدوث القرحة

- العوامل الوراثية

تحدث القرحة الهضمية عادة لدى بعض أفراد العائلات أكثر من غيرها.

- الزمرة الدموية

يصاب الأشخاص الذين ينتمون إلى الزمرة الدموية "o" بالقرحة الهضمية بنسبة تعادل ثلاثة أضعاف نسبة الإصابة لدى الأشخاص من بقية الزمر الدموية.

- عدم مضغ الطعام بشكل جيد.
- التدخين والإدمان على الكحول اللذين يساهمان في حدوث القرحة ويؤخران إندمال هذه القرحة عند معالجتها .
- الضغط النفسي والنظام الغذائي الغير منتظم.

❖ أعراض القرحة المعدية

يكون المريض متعباً وشاحباً بسبب النزيف المتواصل والذي يؤدي إلى حدوث فقر الدم، يفقد المريض الكثير من وزنه نتيجة الحمية التي يتبعها.

- **الألم:** ويحدث بسبب إحتكاك الطعام مع القرحة.

- **القيء:** يشاهد عند 50% من المرضى ويريح المريض من ألمه.
- **النزيف الهضمي:** يحدث عند 30% من المرضى ويكون بشكل قيء دموي عند 60 % وبشكل براز أسود اللون عند 40% من المرضى.
- **الشهية:** تكون شهية المريض جيدة،لكنه يخشى تناول الطعام لأنه يثير الألم، لذلك يحاول الإمتناع عن تناوله أو يتناوله بكميات قليلة.
- **الوزن:** يفقد المريض بعض الوزن بسبب تحديده لكمية الطعام المتناولة.
- **الحمية:** يجب على المريض تجنب الأطعمة المقلية، التوابل، البهارات، الحوامض، ويعتمد في غذائه على الحليب، البيض، السمك والجبنة.

❖ أسباب حدوث القرحة الهضمية

- الإصابة بجرثومة الهيليكوباكتر (Helicobacter) والتي تضعف الغشاء المخاطي للمعدة والأمعاء الدقيقة.
- الإستخدام المفرط للأدوية التي تسبب تآكل في غشاء المعدة المخاطي كالأسبرين والبروفين والفولترين وهي أدوية مسكنات الألم والروماتزم.
- وجود خلل وظيفي في تفريغ الطعام أو تكوين السائل المخاطي.
- تعاطي الكحول.
- الإصابة ببعض الأمراض.

❖ مضاعفات القرحة

- **المضاعفات المزمنة**

وتتلخص في النزيف البسيط الذي قد لا يشعر به المريض ويؤدي إلى فقر الدم المزمن.

- تؤدي القرحة عند بعض الناس إلى فقدان الوزن وحدوث إختلالات في وظيفة الجهاز الهضمي.

- قد تتحول القرحة وخاصة قرحة المعدة إلى سرطان المعدة وخاصة عند كبار السن. :

- **المضاعفات الحادة**

وتتمثل في الآتي:

- حدوث نزيف حاد يؤدي إلى القيء الدموي.

- تآكل كامل في جدران المعدة أو الأمعاء الدقيقة وحدوث نزيف وفتحة في جدران المعدة أو الأمعاء.

❖ علاج القرحة الهضمية

يعتمد علاج القرحة الهضمية على الخطوات التالية:

- **الحمية**

إن الحمية على الحليب هي ضرورية لا غنى عنها في البداية، بحيث يجب أن يتناول المريض ليترين من الحليب كمعدل وسطي على جرعات (كوب كل ساعتين) .

وتعتمد تغذية المريض في الأيام الثلاثة الأولى فقط على الحليب، ومن ثم تستبدل هذه الحمية بحمية خفيفة (لحوم مسلوقة، لبن، زبدة، جبنة، بيض مسلوق، أرز، بطاطا) .

والمهم في الحمية هو تناول مقادير ضئيلة على فترات متقاربة بحيث لا تمتلئ المعدة تماماً بالطعام ولا تبقى فارغة لفترات طويلة.

كما يجب أن يمتنع المريض عن تناول المنبهات كالقهوة والشاي وكذلك عن الكحول وعن التدخين.

- **مضادات الحموض: Antiacides**

أهمها Maalox وهي تفيد في تعديل حموضة المعدة، يجب أن تعطى هذه الأدوية بعد الطعام ساعة لأن إفراز الحامض يصل إلى أقصاه بعد ساعة من تناول الطعام.

- ***الأدوية المساعدة على إفراز المخاط***

تؤدي إلى زيادة المخاط المعدي وتعطى بعد الطعام لمدة 6-8 أسابيع.

- **مضادات الهيستامين: Anti-Histamin**

حيث تستعمل لعلاج القرحة الهضمية، تزول الأعراض بعد أسبوع واحد من العلاج، أما الشفاء فيحتاج من أسبوعين إلى ثمانية أسابيع. وعلى المريض ألا يوقف الدواء بشكل فجائي، لأن ذلك يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث نزيف قرحي بسبب فرط تأثير الهيستامين.

- **التدخل الجراحي**

يلجأ للعمل الجراحي عند فشل المعالجة الطبية ولمدة زمنية كافية، كذلك يلجأ إليها عند حدوث المضاعفات.

❖ دور المنتجعات الصحية في علاج مرض القرحة الهضمية

يقوم الأشخاص الأخصائيين في المنتجعات الصحية بإتباع عدة خطوات من شأنها تأمين الراحة والشفاء لهؤلاء المرضى ومن هذه الخطوات:

- إستقبال المريض السائح بطريقة لائقة مما يساعد على إنعكاسها على نفسيته.
- تهدئة المريض وتشجيعه وتخفيف من توتره ليخف ألمه.
- عدم السماح للمريض بتناول الكحول والمنبهات والدخان.
- تأمين نظام غذائي خاص يحدد فيه نوع، كمية، ووقت الطعام.
- تقديم إرشادات للمريض حول العوارض والمشاكل الممكن حدوثها.
- إعطاء الأدوية حسب وصفة الطبيب وبأوقاتها.
- أخذ الغذاء في ساعات منتظمة وبكميات قليلة.
- الأكل ببطء ومضغ الطعام جيداً.
- الإبتعاد عن تناول المنبهات، المقالي، البهارات، المشروبات الغازية، الكحول، الحمضيات

ز- تصلب الشرايين [17]

تصلب الشرايين هو تجمع وتراكم المواد الدهنية على طول جدران شرايين الجسم. تلك المواد التي مع مرور الزمن تصبح كثيفة وقوية مسببة تضيق الشرايين وربما إنسدادها الأمر الذي يؤدي إلى ضعف تدفق الدم عبر هذا الشريان للعضو الذي يغذيه فيؤدي ذلك إلى ضعف حيوية ووظيفة هذا العضو.

أما إذا حصل إنسداد كامل لهذا الشريان فإن ذلك يؤدي إلى موت العضو أو ذلك الجزء منه المعتمد على هذا الشريان مثل حدوث موت جزء من عضلة القلب نتيجة لإنسداد الشريان التاجي الذي يغذي هذه العضلة.

وفي بعض الحالات يؤدي تراكم الدهون على جدران الشرايين إلى ضعف جدار الشريان وبالتالي تمزقه وحدوث النزيف.

وفي حالات أخرى يؤدي تراكم الدهون على جدران الشرايين إلى إنفصال أجزاء صغيرة من هذه التراكمات وإنتقالها عبر الدم محدثة إنسداد لشرايين أخرى صغيرة وبالتالي حدوث جلطة في مكان بعيد عن مصدر هذه الجلطة.

❖ أسباب تصلب الشرايين والعوامل المساعدة على حدوثها

تصلب الشرايين من المشكلات الشائعة التي تصيب الشرايين حيث تتراكم الدهون والكولسترول على جدران هذه الشرايين، وهو يحدث لكل إنسان ضمن متلازمة التقدم في العمروالشيخوخة، لكن هناك أسباب وعوامل تؤدي إلى حدوث مبكر وشديد لتصلب الشرايين وبالتالي حدوث مضاعفاتها وعواقبها في سن مبكر من عمر الإنسان.

❖ العوامل والأسباب التي تؤدي إلى ظهور تصلب الشرايين

- التدخين
- البدانة أو زيادة الوزن
- زيادة الدهون والكولسترول في الجسم
- قلة الرياضة والتمارين البدنية
- مرض السكري
- إرتفاع ضغط الدم

❖ أعراض وعلامات مرض تصلب الشرايين

تصلب الشرايين عادة لا يكون مصحوب بأي عارض أو علامات حتى يتأثر سريان وتدفق الدم تأثراً شديداً مؤدياً إلى نقصان في تروية وغذاء الأعضاء، وهنا تظهر الأعراض والعلامات والتي يعتمد نوعها على نوع العضو الذي يتاثر وفي حالات كثيرة يكون هناك أكثر من عضو يعاني من وجود نقصان في تغذيته بالدم نتيجة لتضيق الشرايين التي تغذيها بسبب مرض تصلب الشرايين.

ومن هذه الأعراض والعلامات :

- ألم الصدر نتيجة لنقصان التروية الدموية إلى عضلة القلب وخاصة إذا حاول الشخص أن يبذل مجهوداً ذلك أن حاجة عضلة القلب للدم أثناء الحركة يزيد عما هو عليه أثناء الراحة والإسترخاء.
- ألم الساقين نتيجة لتصلب شرايين الرجلين.

❖ تشخيص مرض تصلب الشرايين

هناك عدد من الفحوصات والقياسات التي تساعد في تشخيص مرض تصلب الشرايين مثل:

- قياس نسبة الدهون والكولسترول في الجسم .
- التأكد من فعالية ووظيفة الكلى والكبد .
- التأكد من عدم وجود مرض السكري.
- إستخدام جهاز الدبلر.
- إستخدام الأشعة الملونة للشرايين.

❖ دور المنتجع الصحي في علاج مرض تصلب الشرايين

هناك العديد من الإرشادات التي يقدمها الأخصائيون في علاج تصلب الشرايين داخل المنتجع الصحي ومنها:

- التوقف عن التدخين.
- التخفيف من تناول الأغذية ذات الدهون العالية والكولسترول.
- التحكم في وزن الجسم ومحاربة البدانة .
- الحفاظ على ممارسة الرياضة .
- العلاج المبكر لمرض السكري .
- إستخدام بعض العقاقير التي تؤخر حدوث الجلطات أو تزيد من ميوعة الدم أو تقلل من مستوى الدهون والكولسترول في الجسم.

❖ مضاعفات مرض تصلب الشرايين

- حدوث الذبحة الصدرية وجلطة القلب.
- حدوث السكتة الدماغية.
- حدوث جلطة الشريان المغذي للأطراف السفلية .
- إرتفاع ضغط الدم .
- تأخر وضعف حيوية ووظيفة أعضاء الجسم المختلفة مثل ضعف الحركة وحدوث ضعف في البصر.

ح- ترقق العظم[18]

هو إضطراب يصيب العظم،ويمكن لهذا الإضطراب أن يكون ناتجاً عن نقص الكلسيوم والبروتينات في النظام الغذائي، أو عن نقص في هرمونات الأوستروجين أو الأندوجين، أو أمراض في الغدة الدرقية، وهو يصيب الشيوخ وخاصة النساء.

يصيب الترقق كافة عظام الهيكل العظمي، وتكون التغيرات على أشدها في الفقرات التي يرق قشرها،كما ترق الصفيحات العظمية المكوّنة لها، وبهذا تنقص كتلة النسيج العظمي للفقرة ومن الممكن أن يحدث كسراً في فقرة واحدة أو عدة فقرات مما يؤدي إلى حدوث إنحناء في العمود الفقري إلى الأمام وتكون هناك حدبة ظهرية.

❖ المظاهر السريرية

يشكو المريض أحياناً من ألم في الظهر ويمكن للألم أن يأخذ أحد شكلين : ألم عام متوسط الشدة،أو ألم شديد ذات بدء فجائي وسببه إصابة فقرة أو أكثر بكسور في الظهر.

❖ دور المعالج الفيزيائي داخل المنتجع

على المشرف أو المعالج الفيزيائي بإتباع خطوات عدة والتي من شأنها أن تساعد المريض على القيام بأعماله ومن هذه الخطوات :

- مساعدة المريض على القيام بتمارينه الرياضية بالإضافة إلى المشي والسباحة.
- مساعدة المريض في تنقلاته، تحريكه بحرص ومساعدته في اتخاذ الوضعية الملائمة.
- قيام أخصائي التغذية بتقديم نصائح غذائية ونظام غذائي للمريض حول فوائد وأهمية الحليب ومشتقاته.

ط ـ السمنة[19]

السمنة هي زيادة وزن الجسم عن حده الطبيعي نتيجة تراكم الدهون فيه، وهذا التراكم ناتج عن عدم التوازن بين الطاقة المتناولة من الطعام والطاقة المستهلكة في الجسم.

❖ الغذاء وأنواعه

---

[18] - ابراهيم درويش، **العناية التمريضية-الطبية-الجراحية**، المجلد2، إدونك للنشر، الذكوانة، لبنان، ص ص 159-161.

لا يخرج تركيب أي مادة غذائية تتناولها عن العناصر الغذائية التالية:

- الكربوهيدرات
- الدهون
- البروتينات
- المعادن والفيتامينات
- الماء

لكل عنصر من هذه العناصر دور هام في إمداد الجسم بالطاقة، وتختلف الأغذية في محتوياتها من هذه العناصر، فبعض الأغذية تحتوي على جميع العناصر الغذائية ولكن بنسب متفاوتة في حين أن بعضها تحتوي على عنصر واحد أو عنصرين فقط، فمثلاً الفواكه تحتوي على الكربوهيدرات أكثر من أي عنصر آخر، والخبز والحليب يحتويان على الكربوهيدرات أكثر ثم البروتينات والدهون، واللحوم تحتوي على البروتينات أكثر من الدهون والكربوهيدرات، والسكر يحتوي فقط على الكربوهيدرات.

فإذا ما تناول الإنسان الكربوهيدرات تتحطم في جسمه إلى سكريات أحادية بسيطة (الجليكوز) وذلك ليستخدم مباشرة كوقود يمد جسم الإنسان بالطاقة، كما يخزن جزء منه في الكبد على صورة جلايكوجين وما زاد عن الحاجة بعد ذلك يتحول إلى دهون تخزن في الأنسجة الدهنية للجسم.

أما البروتينات فإنها تتحلل إلى مركبات بسيطة تمتصها الأنسجة والعضلات أو أنها تتحول إلى جليكوز لإستخدامه كطاقة فورية، أو أنها تتحول إلى دهون تخزن في الأنسجة الدهنية لجسم الإنسان.

أما إذا تناولت الدهون فإنها إما تتحول إلى جليكوز تستخدم مباشرة لإنتاج الطاقة الفورية أو أنها تخزن في الأنسجة الدهنية لجسمك.

❖ الطاقة الفورية

إن الطاقة التي يحتاجها جسم الإنسان تنقسم إلى قسمين:

- **طاقة أساسية**

وهي التي يحتاجها جسم الإنسان لنشاطاته الغير إرادية مثل دقات القلب والتنفس وحركة الأمعاء وغيرها. وعادة ما تعادل 50 – 70 % من إجمالي الطاقة اليومية التي يحتاجها الشخص النشيط جداً، و40- 50% إذا كان الشخص متوسط النشاط، و30 –40% إذا كان الشخص غير نشيط.

- **طاقة النشاط والحركة**

وهي التي تنتج عن إستخدام الإنسان لها خلال يومه كالمشي والسباحة والحركة بصفة

عامة.

وتحسب الطاقة بما يسمى بالسعرات الحرارية (الكيلو وات) Calorie فكل حركات جسم الإنسان الإرادية أو الغير إرادية تقاس بهذا المقياس، علماً بأن كل جرام واحد من الكربوهيدرات أو البروتينات يعطي حوالي أربع سعرات حرارية وكل جرام من الدهن يعطي حوالي تسع سعرات حرارية.

ويمكننا حساب احتياج الإنسان من الطاقة بإستخدام المعادلة التالية:

إذا كان الشخص نشيطاً = الوزن × 40

إذا كان الشخص متوسط النشاط = الوزن × 37

إذا كان الشخص قليل النشاط = الوزن × 34

وعادة ما يحتاج الإنسان العادي المتوسط الوزن حوالي 2960سعراً حرارياً .

❖ ما هي مسببات السمنة؟

- **النمط الغذائي**

حيث أنه من المؤكد أن إلتهام الغذاء بسعرات حرارية عالية مع عدم صرف هذه السعرات يؤدي إلىتراكم الدهون في جسم الإنسان علماً بأن الدهون لها كفاءة أعلى من الكربوهيدرات والبروتينات في التكتل في أنسجة الجسم الدهنية.

وأفضل مثل على ذلك إنتشار ما يسمى بالوجبات السريعة الغنية بالسعرات الحرارية في الدول الغربية ودول أخرى أدت إلى إنتشار السمنة والأمراض المصاحبة لها في أجزاء كثيرة من العالم لم تكن تظهر فيها من قبل.

- **قلة النشاط والحركة**

من المعروف أن السمنة نادرة الحدوث في الأشخاص الدائمي الحركة أو اللذين تتطلب أعمالهم النشاط المستمر ولكن يجب أيضاً أن نعرف أن قلة حجم النشاط بمفرده ليس بالسبب الكافي لحدوث السمنة.

لا شك أن النشاط والحركة بكلمة واحدة هي الرياضة، فقد أشارت الدراسات أن للرياضة دوراً في تخفيض نسبة الدهون وجليكوز الدم كما أن لها دوراً في نشاط الأنسولين وإستقبال أنسجة الجسم له، ولكن هل هذه النسبة كبيرة لدرجة الإعتماد عليها في إنقاص الوزن؟ الإجابة على هذا السؤال هو لا، حيث أن الدراسات التي أجريت في هذا المجال جاءت متضاربة لدرجة أنه لا يمكن أن نوصي للبدين بالرياضة كأساس لتخفيض وزنه،

ولكن يمكنها أن تكون عاملاً مساعداً وخاصة لتخفيف الترهلات من جسم البدين الذي أنقص وزنه.

ومثالنا على ذلك لو أنك مارست السباحة أو الجري لمدة ساعة كاملة دون توقف فإنك ستصرف حوالي 170 سعراً حرارياً فإذا توقفت بعدها وشربت كوباً من البيبسي وقطعة صغيرة من الشوكولاتة فإنها ستعطيك 500 سعراً حرارياً.

- **العوامل النفسية**

هذه الحالة منتشرة في السيدات أكثر منها في الرجال، فحين يتعرضن لمشاكل نفسية قاسية ينعكس ذلك في صورة التهام الكثير من الطعام.

- **إختلال في الغدد الصماء**

وهو السبب الملائم دائماً في حالات السمنة.

- **الوراثة**

أيضاً يجب أن نعلم أن هذا العامل بمفرده ليس مسؤولاً عن السمنة.

❖ السمنة وأمراضها

من المناسب الآن أن نتعرف على مضاعفات هذا المرض:

- **السمنة وأمراض القلب والموت المفاجئ**

الوزن الزائد هو حمل زائد على القلب والرئتين فيحتاج كل منهما إلى مجهود مضاعف.

أما علاقة السمنة بأمراض القلب والموت المفاجئ فهي علاقة تعتمد على مدة البدانة أو عمرها عند الشخص.

وجدت بعض الدراسات أن إستمرار السمنة لمدة تزيد عن 10 سنوات تزيد التعرض لأمراض القلب والموت المفاجئ.

- **السمنة ومرض السكري**

مما لا شك فيه أن هناك علاقة قوية بين السمنة ومرض السكري (الغير معتمد على الأنسولين) غير أننا يجب أن لا نغفل عن أنه توجد أسباب أخرى مثل الوراثة والجنس والأماكن الجغرافية وغيرها. ولكن ما علاقة السمنة بمرض السكري؟

إن كل خلية عليها مواد تستقبل هرمون الأنسولين الذي يحرق الجليكوز لينتج الطاقة، هذه المواد تسمى مستقبلات الأنسولين وإذا لم توجد هذه المستقبلات أو قل عددها فإن الأنسولين لن يعمل على هذه الخلية وبالتالي لن يستفاد من الجليكوز فترتفع نسبته في الدم.

ونصيحتنا لكل بدين تخفيض وزنه حيث أنه العلاج الأمثل لمرضى السكر إذ أن تخفيض الوزن يؤدي إلى تحسين حالة إفراز الأنسولين وإستقباله عند هؤلاء المرضى.

- **السمنة وإرتفاع ضغط الدم**

يكفينا القول أن نسبة إرتفاع ضغط الدم بين البدينين تصل إلى ثلاث أضعاف نسبته بين العاديين وأن تخفيض الوزن مع التقليل من تناول ملح الطعام عند مرتفعي ضغط الدم حسن حالة ضغطهم في حدود تصل إلى 50% .

- **السمنة والمفاصل والأربطة**

السمنة حمل زائد أيضاً على مفاصل الجسم وأربطته ويظهر ذلك في صورة آلام متعددة بالمفاصل.

- **السمنة والجلد**

السمنة تزيد كمية الإنثناءات في الجلد ولذلك يكون الجلد عرضة للإلتهابات والإصابات الفطرية والبكتيرية إلى جانب عدم تحمل الطقس والحار.

❖ كيفية علاج السمنة داخل المنتجع الصحي

- **الرجيم (الحمية أو الدايت)**

إن التحكم بالنظام الغذائي للبدينين هو أهم وأنجح طريقة يمكن بها تخفيض وزنهم وذلك بتقليل عدد السعرات الحرارية المتناولة لحدود أقل من حاجة الجسم من الطاقة.

- **تقليل الإستفادة من الغذاء**

هناك ثلاث طرق لهم دوراً حقيقياً في منع الاستفادة من الغذاء وهم:

- منع الإستفادة من الكربوهيدرات (النشويات) عن طريق منع نشاط الأنزيمات الهاضمة للنشويات والتي تفرز من الغدد اللعابية والبنكرياس.

- إستخدام الألياف الغذائية التي توجد في النخالة والخضراوات والفواكه،هذه الألياف تمنع إمتصاص الطعام من الأمعاء بالإضافة إلى أن تناولها قبل ومع الطعام تشعر الإنسان بالشبع مما يقلل تناوله للطعام.

- إستخدام الأدوية

وتنقسم الأدوية المستخدمة في علاج السمنة إلى مجموعتين :

*** الأدوية المثبطة للشهية مثل :**

الأمفيتامين

*** أدوية التوليد الحراري**

- **التدخل الجراحي**

مثلاً (عمليات شفط الدهون)، والأصل في العلاج الجراحي للسمنة عن طريق شفط الدهون له مغزى تجميلي إلا أنه لا ينصح بإستخدامه إلا في حالات البدانة المفرطةجداً .

ي- الأمراض الجلدية[20]

الصدفية

تعتبر الصدفية إحدى أبرز الأمراض الجلدية التي يتم علاجها عبر ما يسمى بالسياحة العلاجية. الصدفية هي إلتهاب جلدي مزمن غير معدي، نسبة حدوثها 2% تصيب الجنسين بنسب متساوية. ويمكن أن تصيب مختلف الأعمار ولكنها أكثر انتشاراً في سن 15 –25عاماً .

❖ الأسباب

ما زال السبب الرئيسي لحدوث الصدفية غير محدد، فهناك خلل ما يحدث في جهاز المناعة، حيث يؤدي إلى زيادة معدل إنقسام خلايا الجلد.

إن خلايا الجلد تنضج بمعدل سريع(3-6 أيام) وتتجمع الخلايا الكيراتينية الميتة وتتراكم على سطح الجلد مكونة قشور سميكة بيضاء اللون.

يحدث أيضاً إلتهاب بالجلد المصاب (تحت تلك القشور) ويظهر أحمر اللون بسبب حدوث بعض التغيرات في الشعيرات الدموية المغذية للجلد مما يؤدي لوجود تغير في الدم المغذي للجلد. وهناك عوامل مساعدة لها دور في حدوث الصدفية وهي:

- **عوامل وراثية**

حيث وجد أن 30% من المصابين بالصدفية لديهم على الأقل فرد في العائلة مصاب بنفس الحالة، وهذا يؤكد وجود إرتباط وثيق بعوامل جينية.

- **عوامل هرمونية**

حيث وجد أن الصدفية أكثر إنتشاراً عند سن البلوغ.

- **عوامل أخرى مساعدة**

---

[20]- محمد مسعود، **الأمراض الجلدية**، الطبعة الثانية، دار العلم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002، ص ص 33-39

مثل التوتر العصبي، جروح بالجلد، التهاب بكتيري خاصة التهاب الحلق بالبكتيريا السبحية.

بعض أنواع الأدوية مثل مضادات الملاريا، بعض مضادات الإلتهاب والمسكنات، بعض أدوية إرتفاع الضغط.

❖ الأعراض

يمكن أن تظهر أعراض الصدفية في مختلف الأعمار، لكنها أكثر إنتشاراً ما بين 15-25 عام، في 70% من الحالات تظهر الأعراض قبل سن الأربعين، وكلما ظهرت الصدفية في سن مبكر كلما كانت أكثر إنتشاراً في الجسم وأكثر عرضة لحدوث إنتكاسة وتكرار الإصابة.

ويظهر المرض على هيئة حبيبات حمراء اللون على سطح الجلد وتكون محددة المعالم ومغطاة بطبقات سميكة من القشور البيضاء اللامعة فضية اللون، وتأخذ أشكالاً مختلفة إما دائرية، حلقية، متعددة الأشكال، وقد تتصل الحلقات الصغيرة المتقاربة ببعضها لتعطي شكل أشبه بالخرائط الجغرافية تسمى Geographic Psoriasis، ويظهر بأي مكان بالجسم لكنه أكثر انتشاراً في الكوع، الركبة، فروة الرأس، الجزء السفلي من الظهر ونادراً ما يظهر بالوجه.

وتختلف حدة المرض من شخص لآخر، ففي البعض تظهر على هيئة دوائر صغيرة وقليلة العدد وفي البعض تكون كبيرة في الحجم وتنتشر لتملأ أغلب أجزاء الجسم، وفي البعض الآخر تكون حالة متوسطة بين الإثنين وأحياناً تكون مصاحبة بوجود حكة جلدية لكن ليست شديدة.

ويصاب شخص من كل عشرة مصابون بالصدفية بالتهاب بالمفاصل وهو ما يسمى Psoriatic Arthropathy والسبب في ذلك ما زال غير واضح.

وهناك أنواع كثيرة من الصدفية، وهي:

- **صداف لويحي** Plaque Psoriasis

  أكثر الأنواع انتشاراً .

- **صداف الأظافر** Nail Psoriasis

  تظهر منفردة أو مصاحبة للصداف اللويحي .

- **صداف فروة الرأس** scalp Psoriasis

تظهر منفردة أو مصاحبة للصداف اللويحي وتكون على هيئة قشور شديدة وكثيفة بفروة الرأس ولا تؤدي لتساقط الشعر.

- **صداف قطري** Guttate Psoriasis

يحدث عادة بعد الإصابة بالإلتهاب الحلق بالبكتيريا السبحية وتكون الحبيبات صغيرة الحجم (أقل من 1 سم) تنتشر في أماكن عديدة بالجسم وتختفي عادة بعد أسابيع قليلة .

- **أنواع أخرى نادرة**

مثل الصداف البثري، الصداف الإحمراري.

ويتميز مرض الصدفية عادة بأنه عرضة لحدوث إنتكاسة وتكرار المرض عدة مرات بعد الشفاء التام منه .

❖ العلاج

يجب التأكيد أن الصدفية مرض غير معدي

هناك إختيارات كثيرة من أدوية علاج الصدفية ولا يمكن القول أن هناك علاج أفضل من الآخر، فنتيجة العلاج الواحد تختلف من مريض لآخر.

- دهانات موضعية Moisturisers
- فيتامين د
- مستحضرات القطران
- الأستيرويد

❖ دور المشرف على مريض الصدفية داخل المنتجع الصحي

- يجب التأكيد على الراحة التامة لمريض الصدفية.
- الإستحمام بماء ساخن يحتوي على محلول القطران، حيث يساعد على تطرية الحبيبات والقشور الجلدية وسهولة إزالتها.
- التعرض لأشعة الشمس، حيث وجد أن التعرض للأشعة فوق البنفسجية يقلل من حدة المرض، لذلك يلاحظ تحسن حالة المريض في فصل الصيف على عكس فصل الشتاء.ويكون التعرض لأشعة الشمس لمدة ساعتين في الصباح قبل الساعة الثالثة ظهراً حيث تبدأ الأشعة الفوق بنفسجية في التناقص ولا تؤدي للنتيجة المطلوبة .

الباب الثاني

- السياحة الصحية علم جديد ومستقل

الفصل الأول

- الخطوات المتبعة لتفعيل السياحة الصحية
- المواصفات والمعايير

الفصل الثاني

- الهيكلية الهند سية للمنتجع الصحي

• التقسيم الهندسي للمنتجع الصحي

• دراسة مقارنة مع الدراسات الأوروبية

الفصل الثالث

- مقومات السياحة الصحية في لبنان

أولاً : السياحة في لبنان

ثانياً : متطلبات السياحة الصحية

- السياحة الصحية علم جديد ومستقل

مر لبنان في مراحل سابقة خلال القرن العشرين ،كان خلالها يتمتع بمستوى عالٍ جداً من القدرات السياحية المتميزة وخصوصاً في الفترة الممتدة ما بين 1950 حتى 1975 .

في تلك الحقبة من الإستقرار السياسي و الوفر الإقتصادي تميز لبنان في محيطه بقدرته على إستقطاب السوّاح من جميع أنحاء العالم.

كانت السلطات المعنية تولي القطاع السياحي إهتماماً خاصاً وتهيء المرافق السياحية وتدعم إمكانياتها وتوفر وسائل النقل الجوية والبريةتسهيلاً لسفر السيّاح وإطلاعهم على تراثنا السياحي .

فكانت منطقة الأرز مثلاً ومغارة جعيتا وقلعة بعلبك من المرافق السياحية الهامة ذات الشهرة الدولية ،

فإجتذبت المهرجانات الدولية المعروفة في قلعة بعلبك في تلك الفترة الاف السيّاح العرب والأجانب.

كانت بيروت العاصمة تحتوي على العديد من الفنادق الحديثة والمطاعم والمقاهي التي باتت مقصداً لسياح من جميع أنحاء العالم ولعل مواقع التزلج في منطقة الأرز ومنطقة المتن الأعلى لا تقل أهمية في الدور الذي لعبته في تلك الفترة.

هذا ومارست المشتفيات اللبنانية دوراً داعماً للسياحة الصحية وخصصت أقساماً لإستقبال السيّاح تميزت بالخدمات المتطورة كمستشفى البربير ومستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.[21]

<u>الفصل الأول</u> : الخطوات المتبعة لتفعيل السياحة الصحية

يسعى لبنان الذي إشتهر عبر السنوات الماضية بين العرب بوصفه وجهة للسياحة الترفيهية القادمة من مختلف الدول العربية وخاصة الخليجية منها إلى ترسيخ موقعه كمقصد للسياحة الصحية من خلال مبادرة طموحة مشتركة بين الحكومة والقطاع الخاص.

1- السياسة المتبعة حالياً من قبل السلطات الصحية

بطلاقاً من الدور الريادي الذي يلعبه القطاع الإستشفائي في لبنان كـ"مستشفى الشرق" وبعد إعادة تأهيل قدراته البشرية والتقنية وتشييد مستشفيات جديدة وتجهيزها بأحدث المعدات وأكثرها تطوراً ،

ونظراً للكفاءة العالمية التي يتمتع بها الجسم الطبي، وأهمية هذا القطاع على صعيد تنشيط الحركة الاقتصادية، فقد شكلت الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية في 2001/7/19 مناصفة بين القطاع العام والقطاع الخاص.

❖ **القطاع العام و يضم:**

- وزارة الصحة العامة
- وزارة السياحة
- وزارة الإعلام
- وزارة الخارجية والمغتربين
- وزارة البيئة.

❖ **القطاع الخاص ويضم:**

- نقابة أصحاب المستشفيات.
- نقابة أطباء لبنان.
- نقابة أصحاب شركات التأمين.
- نقابة وكلاء السياحة والسفر.
- نقابة الفنادق.

وقد كلفت الهيئة شركة K&M International Health Tourism لتنفيذ هذا المشروع من خلال القيام بأعمال ترويج وإعداد الدراسة التنفيذية لخطة العمل في شقيها المحلي والخارجي.

ومن أهم النشاطات التي قامت بها الهيئة

❖ نظمت ورشة عمل في 2002/11/13 في أوتيل متروبوليتن – سن الفيل ، حيث تم إفتتاح ورشة عمل بعنوان "روح لبنان الصحة" حيث كان هناك مطالبة بوضع سياسة واضحة تدعي إلى عمل جماعي في مختلف القطاعات،وإلى إعادة وضع لبنان على الخريطة الإستشفائية للشرق الأوسط وتسويق السياحة الصحية في الخارج[22].

❖ شاركت الهيئة في مؤتمر رجال الأعمال اللبنانيين الذي نظم برعاية دولة الرئيس الأستاذ رفيق الحريري في السعودية،وكانت كلمة لمدير الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية الأستاذ خليل ملاعب شرح فيها أهداف الهيئة وأهمية السياحة الصحية.[23]

❖ شاركت الهيئة في معرض"ARAB HEALTH" الذي أقيم في دبي خلال شهر كانون الثاني 2003 وقد مُثلت وزارة السياحة في هذا المعرض إلى جانب كبار المستشفيات الأوروبية والأميركية.

وقد استغلت الهيئة وجودها في دبي فقامت بعدة زيارات للمسؤولين منهم وزير الصحة ورئيس شرطة دبي والمسؤولين عن القطاع الإستشفائي[24].

❖ شاركت الهيئة في ملتقى إتحاد المستشفيات العربية الذي نظم في لبنان ما بين 18 و 19 حزيران 2003، حيث كان لهذا الحدث أصداء واسعة في لبنان والبلاد العربية أوفدت العديد من القيمين على المستشفيات فيها[25].

❖ قامت الهيئة بزيارة كبار المسؤولين في لبنان لشرح أهمية السياحة على صعيد الصحة، فقد التقت السيدة رندة بري، حيث تناول الوفد موضوع السياحة الصحية في لبنان، وناقش مع السيدة بري كيفية التنسيق معها بهذا الشأن بصفتها رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين[26].

❖ زار وفدٌ من الهيئة برئاسة مدير عام وزارة الصحة الدكتور وليد عمار دولة الرئيس رفيق الحريري الذي سلمه كتاباً تضمن أجواء الجهود التي تبذلها الهيئة في المجالات الصحية وضرورة دعمها، وطالب الوفد بالتالي[27] :

- إعتماد السياحة الصحية ضمن أولويات بروتوكولات التعاون بين لبنان والدول الشقيقة والصديقة.
- تفعيل دور السفارات اللبنانية في تسويق السياحة في لبنان عموماً وخصوصاً الصحية منها وتكثيف الإعلام عنها وتكليف ملحق خاص بهذا الشأن.
- تعيين ممثل للهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية في الهيئة العليا للسياحة في لبنان.
- إشتراك ممثلين عن الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية في لبنان ضمن الوفود المرافقة في الزيارات الرسمية خارج لبنان.
- التنسيق مع المسؤولين في الدول المعنية لإستحداث ملحق صحي لدى سفاراتهم في لبنان.

---

[23]- جريدة الإقتصاد والأعمال، بيروت، 2003/2/5 ، ص 11 .

[24]- جريدة البيان، بيروت، 2003/1/29 ، ص 8.

[25]- جريدة المستقبل، بيروت ، 1660، 2003/11/25، ص 7 .

[26]- جريدة الديار، بيروت، 2003/4/16 ، ص 10.

- العمل على المساهمة في إعتماد لبنان كمركز إستشفائي لدى الدول الشقيقة والصديقة.
- تعيين شخص من قبل دولة الرئيس رفيق الحريري للتنسيق مع الهيئة وتسهيل أعمالها.
- تركز الهيئة على أهمية تعليم الطب، إذ يوجد في لبنان كليات طب وهي كلية الطب في الجامعة الأميركية، جامعة البلمند، الجامعة اليسوعية، الجامعة اللبنانية وجامعة الكسليك.
- كما تركز الهيئة أيضاً على المؤتمرات الطبية التي تعقد في لبنان والتي تستقطب كبار الأخصائيين من كافة الدول.

أهم الإنجازات التي حققتها الهيئة

- ❖ أصدرت الهيئة منشور عن السياحة الصحية "روح لبنان الصحة" بمناسبة ورشة العمل التي نظمت في كانون الثاني من العام 2003.
- ❖ أصدرت دليل عن السياحة الصحية تتضمن معلومات عن القطاع الإستشفائي وفيه صور عن طبيعة لبنان وأهميتها في السياحة العلاجية.
- ❖ أصدرت ملصق عن السياحة الصحية.
- ❖ أجرت الهيئة مقابلات في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

2- دور القطاع الخاص ومدى فعاليته في تنظيم هكذا نوع من العلاج

تحتل صحة الإنسان أهمية كبرى في حياة الشعوب، وتعود الأهمية إلى الوعي الصحي لدى هذه الشعوب والنظر إلى الصحة كحق من حقوق المواطن وكمسؤولية تتحملها الدولة بالتعاون مع القطاع الإستشفائي الخاص.

لقد كان لبنان قبل الحرب المركز الطبي الأول في العالم العربي، نظراً للمستوى الصحي الراقي الذي كان يتمتع به، إلا أن الحرب الأهلية أتت على معظم المؤسسات الصحية وخاصة الحكومية منها، فأصبحت المسؤولية ملقاة على عاتق القطاع الخاص، والذي يعود له الفضل الأول والأهم في تقديم العناية الطبية.

أمام هذا الواقع إستطاع القطاع الخاص تحقيق العديد من الإنجازات، فقد إزداد نموه وإزدهاره مستفيداً دون شك من المعطيات الجديدة التي كانت سائدة في ذلك الوقت، هذا وقد إستطاع القطاع الإستشفائي الخاص في لبنان أن يحافظ على ديناميكيته وحيويته وعطاءاته، فإستطاع وعن صدق وجدارة أن يخفف من مآسي الناس ومن نتائج الحرب المدمرة، وإستطاع أن يعايش التطورات الحاصلة في ميادين العلم وأن يجعل من لبنان ولسنوات طويل مستشفى الشرق والصلة الحيوية مع حضارات الغرب وإبداعاته الفنية.

أما اليوم وبالرغم من التقدم الطبي في المستشفيات الحكومية فما زالت المستشفيات الخاصة تلعب دوراً مهماً وبارزاً على كافة الأصعدة الصحية وهي بالتالي تقوم بدور فعال على تنظيم وإزدهار السياحة الصحية، ومن أهم الإنجازات التي حققها القطاع الخاص على هذا النحو: إجراء عمليات لزرع النخاع الشوكي، زرع الكبد والرئة، إغلاق ثقبي القلب بلا جراحة وغيرها من الإنجازات التي ميزت هذا القطاع في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

من هنا نشير إلى الأهمية الكبرى التي يلعبها القطاع الخاص في لبنان في إنماء السياحة الصحية وخير دليل على ذلك هي مشاركة القطاع الخاص في الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية والكل يعلم بأنه بالنسبة إلى لبنان تتوافر لديه كثير من الشروط ومراكز القوة التي من شأنها دعم السياحة الصحية وإنجاحها.

ومما لا شك فيه أن عدداً لا يستهان به من المستشفيات الخاصة في لبنان يتمتع بالمواصفات التي تؤهله للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه، وذلك لما تشمله هذه المستشفيات من تقنيات وتكنولوجية ومن نخبة من الأطباء البارعين.

هنا لا بد من ذكر بعض الإنجازات الطبية في بعض المستشفيات الخاصة الأمر الذي يعكس مدى أهمية القطاع الخاص في الترويج والتسويق إلى السياحة الصحية[28]:

لقد أنجز مستشفى سيدة المعونات المرحلة الأولى من مشروع متكامل للعلوم العصبية تناولت مركزاً لمعالجة داء الباركنسون والحركات اللاإرادية، وقد جهز بأحدث التقنيات، وتجري منذ تشرين الأول 1999 عمليات تحفيز كهربائي في عمق الدماغ لمعالجة كافة عوارض الباركنسون.

وبعد فترة وجيزة باشر مستشفى الجامعة الأميركية بدوره بإجراء عمليات في الدماغ لمعالجة هذا الداء.

وفي مجال الجراحة لزراعة شرايين القلب، أجريت عدة عمليات بإستعمال المنظار ومن دون إستعمال قلب اصطناعي، ومثل هذه العملية نادرة عالمياً ،وقد أجريت في الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا والبرازيل.

ويبقى اللبنانيون بما تميزوا به من قدرات خلق وإبداع على إستعداد مستمر لمواجهة الأحداث وتلبية الحاجات الناتجة عنها. ويندرج في هذا الإطار المؤسسات التي نشأت خلال الأحداث الطويلة في لبنان وأخص بالذكر المستشفى اللبناني للمعاقين التي أنشأته الرهبانية اللبنانية المارونية في بيت شباب والذي جهّز بأحدث الوسائل والتقنيات وهو مؤهل لإستقبال المعاقين ومعالجتهم وتأهيلهم.هذه بعض

---

[28]- ميشال اليان،" **مستشفى من أجل السياحة الصحية في لبنان**"، ورشة عمل الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية في لبنان،مستشفى

الأمثلة لإنجازات القطاع الخاص والتي تعبر عن مدى تقدمه وتجعل من مؤسساته ومستشفياته من أرقى المؤسسات الإستشفائية على الصعيد الطبي.

- **المواصفات والمعايير**

كان المستشفى في بواكير نشأته يقوم بدور علاجي، علاوة على ممارسته نشاطاً إجتماعياً، ثم أخذ يتطور يوماً بعد يوم الى ان صار منظمة طبية إجتماعية بالغة التعقيد ويمكن تصنيف المستشفيات حسب جودة خدمات الرعاية الطبية المقدمة الى مستشفيات معتمدة وهي المستشفيات المعترف بجودة خدماتها الطبية التي تقدمها من قبل بعض الهيئات العلمية الإستشارية المتخصصة، مما يكفل تقديم الخدمات الطبية بمستوى أعلى.

1- دور المستشفيات المصنفة في السياحة الصحية وتحديد معايير القياس حسب التجربة الأوروبية

لقد أصبحت السياحة الصحية صناعة عالمية متطورة تتنافس فيها جميع بلدان العالم وتعتمد على رؤية ديثة للمنتوج الذي بات يتحدى سياحة الإستجمام الى إستثمار ا لمخزون الثقافي والتراث الحضاري.

وقد عرف لبنان تطوراً هائلاً في المجال الصحي عبر الإنتشار الكثيف للمستشفيات على أرضه، وقد عرفت هذهالمستشفيات تفاوتاً كبيراً لجهة جودة الخدمات مثلاً: التقنيات الحديثة ومستوى العاملين فيها.

وتمثل المغريات والموارد ومقومات الجذب السياحي سواء الطبيعية، المعالم الأثرية والعلاجية أهم الركائز الأساسية للعرض السياحي في أي دولة.

ويتمتعلبنان بمزايا ومقومات جغرافية، تاريخية وطبيعية تجعل منه بلداً سياحياً في جميع فصول العام وتلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح حيث تتوافر فيه كافة أنواع السياحة.

يمتلك لبنان حالياً إمكانيات علاجية وتخصصية في كافة أنواع الطب وكذلك مراكز التأهيل والعلاج الطبيعي على مستوى عالي فندقياً وقدرات بشرية ومعدات وأجهزة عالية التقنية كلفت اساساً آلاف الدولارات لخدمة المواطن اللبناني وتقديم الرعاية الطبية العلاجية له . وبالإضافة إلى المؤسسات الحكومية هناك العديد من المراكز الطبية والمستشفيات الخاصة،وتملك هذه المؤسسات طاقات طبية متطورة قادرة على إستيعاب كافة الحالات المرضية من داخل أو خارج لبنان وكان لبنان ومازال مستشفى الشرق ومحط أنظار العرب والأجانب. ويعطي هذا البعد إلى لبنان والقوى البشرية اللبنانية خلفية ممتازة تدعم السمعة الحضارية إلى لبنان وشعبه ودون شك ينعكس ذلك على المجالات الأخرى ومنها بالطبع المجال الاقتصادي خاصة وأن الكثير من هذه الدول وشعوبها تعاملت مع الطبيب اللبناني الموفد اليها وعرفت مستواه وقدراته.

وهنا يطرح السؤال: ما هي الأسباب التي تحول عن عدم وجود هذه المؤسسات بالرغم من أن لبنان لديه من المواصفات المحلية ما يجعله محط أنظار الكثير من الدول العربية والأجنبية.

هل هو : الوضع الأمني، الوضع الإقتصادي،عدم تأمين الخدمات الضرورية، عدم إهتمام الدولة بهذا القطاع، غياب القطاع الخاص عن هكذا مشاريع.

ومن أجل تخطي بعض الأسباب التي تحول دون قيام هكذا مؤسسات ومنتجعات في لبنان فعلى الدولة القيام بالآتي:

- ❖ تشجيع الإستثمار في القطاع السياحي الصحي والمحافظة على الثروات السياحية والبيئية وإعتماد السياسات الآيلة إلى إيجاد تشريعات وإجراءات تسهم في تطوير هذا القطاع السياحي وتشجع وتسهل القدوم إلى لبنان وتفعيل الإعلام السياحي وتوسع السوق السياحية الثقافية والسياحة الصحية.
- ❖ إعادة تفعيل دور لبنان في المنظمات السياحية الإقليمية والدولية، وفي طليعتها الإتحاد العربي للسياحة والإتحاد الدولي للمنظمات السياحية الرسمية، والإتحاد الدولي لجمعيات وكلاء السياحة والسفر.
- ❖ العمل على تحسين المنتوج السياحي الصحي والدفع في إتجاه تخفيض كلفته ورفع مستوى كفاءته من خلال تطوير مستوى ونوعية الخدمة لدى العاملين في قطاعي الصحة و السياحة وتدريبهم.

2- المدخلات والمخرجات – الكلفة و الإنتاجية

للسياحة الصحية أوجه مختلفة، الإستشفائية والخدماتية والمعالجة بما فيها السبل الترفيهية وتشكل عاملاً مهماً لتفعيل الإقتصاد وجلب فرص إستثمار جديدة إلى البلد، وبالتالي لإيجاد فرص عمل للشباب والحد من الهجرة.

تؤكد الأرقام أن أشغال مراكز للإستشفاء والنقاهة والعلاج في لبنان سيصل إلى 40 في المئة سنة 2005 بالنسبة إلى عموم مراكز العلاج، مما يعني أن السياحة الصحية العلاجية ستستقطب 4 آلاف شخص سنوياً، وإذا إعتبرنا أن نصف هؤلاء لبنانيون مقيمون والنصف الآخر سياح وفي حال وصل عدد السياح إلى 400 ألف فهذا يعني أن السياحة الصحية العلاجية ستضيف عشرة في المئة إلى عدد السياح الإجمالي ، وإذا اعتبرنا أن مكوث كل سائح يصل إلى أسبوع فيما المعدل الحالي هو 3 أيام فهذا يعني أننا نضيف 1.15 في المئة إلى الناتج المحلي العائد للسياحة[29].

---

[29] [illegible]

ولكن من المعلوم أن لبنان هو بلد يعتبر الإستهلاك فيه مرتفع الثمن، لذلك علينا تطوير الإنتاجية لخفض الكلفة وبالتالي تطوير الخدمات المقدمة، لأننا نعيش في منطقة يسودها التنافس والمعرفة، لذلك وجب علينا معرفة إستغلال الكفاءات المتاحة لنا في لبنان على كافة الأصعدة العلمية،الطبية والهندسية والإستفادة التامة منها. من هنا نحن بأمس الحاجة إلى مراكز ومنتجعات للإستراحة والنقاهة والإستشفاء مما يحرك عجلة الإقتصاد.

يقول مدير وحدة التخطيط الفني في وزارة الصحة الدكتور بهيج عربيد،أن لبنان مقبل على العولمة وفتح الأسواق، ويعتقد الخبراء الدوليون أن عملية فتح الأسواق وتحرير الخدمات وإستثمار الرساميل في القطاع الصحي تتطلب وجود معلومات حول الخارطة الصحية في البلد، والحاجات الخدماتية المطلوبة في هذا المجال، من خلال القياس بين الحاجات المتوافرة، وهنا تصبح الخريطة الصحية هامة جداً، لتحديد السوق وتنفيذ الاستثمار، إذ بإمكان الخريطة ضبط السوق وترشيد الإنفاق وحماية الإستثمارات الوطنية من هجوم المؤسسات الدولية على لبنان وإقامة المؤسسات الإستشفائية الضخمة في لبنان، وبهذا المعنى تصبح أداة لتحرير الخدمات، وضبط السوق الصحية. [30]

إن السبب الأساسي للبنانيين في الدخول إلى هذه المفاوضات، هو أن الخريطة الصحية تعتبر أهم وسيلة ممكنة لوضع حد لفوضى المضاربة في السوق الإستشفائية في لبنان، وفوضى التكنولوجيا الطبية المتطورة، والتي تصل تكاليفها إلى ملايين الدولارات وهو الأمر الذي يرفع من تكلفة الإستشفاء في لبنان، حيث أصبح لديه من الأدوات الطبية المتطورة ما يفوق حاجة السوق، ويضيف إن هذا النمو العشوائي للمستشفيات وللتكنولوجيا الطبية المتطورة أدى إلى الإستعمال غير المبرر للخدمات الطبية، وبالتالي إلى الإرتفاع المستمر في الإنفاق الصحي.

ويرى عربيد أن من أهم هذه الشروط دراسة التكلفة والفعالية خصوصاً في مجال إستيراد الأدوات الطبية المتطورة، فمثلاً في فرنسا أنشئت لجنة وزارية علمية لدراسة صمام إصطناعي للقلب، وبعد دراسة دامت 3 سنوات، توصلت اللجنة إلى نتيجة مفادها أن تكلفة هذا الصمام هو 3 أضعاف ما يستعمل الآن، وفي وقت لن يكون التحسن أكثر من 10 في المئة، وقد صرف النظر عن هذه الآلة، لإنعدام التوازن بين التكلفة والنتيجة، ونحن نتمنى أن تتوصل وزارة الصحة العامة إلى مستوى من التنظيم والإمكانات يسمح لها بإدارة التكنولوجيا الطبية ضمن هذه المقاييس.

ويشير عربيد إلى أن وزارة الصحة تعمل منذ التسعينات على تنفيذ مشروع تطوير مؤسسات القطاع العام، والذي تتعدى تكلفته 350 مليون دولار، حتى لا تتزلق الدولة في إستثمارات غير مجدية، ويفترض إقرار الخريطة الصحية، لتاسيس تكامل بين المؤسسات الصحية في القطاعين العام والخاص ، في مجال الخدمات الإستشفائية والرعائية وخصوصاً في المناطق.

الفصل الثاني: الهيكلية الهند سية للمنتجع الصحي

- **التقسيم الهندسي للمنتجع الصحي**

هناك العديد من المنتجعات الصحية المنتشرة في أقطار العالم، حيث تمتاز بمواصفات عالمية عالية الجودة من حيث البناء، الهندسة، الحدائق، المطاعم، مراكز العلاج الفيزيائي، الخدمات الطبية المتميزة، العناية الطبية.

ولكن للأسف أنه لا يوجد في لبنان حتى الآن المنتجعات الصحية القادرة على إستقطاب المرضى وتقديم لهم كافة الخدمات الصحية،بالرغم من أن لبنان يتمتع بوجود عدد كبير من الفنادق الفخمة والتي توفر للسياح كافة الخدمات السياحية والفندقية.

إن الفندق الذي يقوم في نفس الوقت بدور المنتجع الصحي يجب أن يمتاز بهندسة خاصة غير تلك القائمة في المنتجعات العادية.

تهدف الدول الحديثة في خططها التنموية،الإجتماعية والإقتصادية إلى أهداف عديدة يأتي في مقدمتها الإرتقاء بالمستوى الصحي للمواطنين.

ولما كانت المستشفيات والمنتجعات الصحية من الوسائل المهمة التي تسهم في تحقيق التنمية الإجتماعية، فقد إزداد الإهتمام بهاتين المؤسستين من كافة النواحي سواء الطبية، الإدارية والهندسية.

ومن أجل المحافظة على بناء منتجع صحي أو فندق ذات خدمات صحية كان لا بد لنا أن نتطرق ولو بقليل عن الهندسة الخارجية والداخلية لهذا المنتجع ابتداءً من إختيار الموقع والبيئة الملائمة وانتهاءً بتفاصيل صغيرة داخلية ودقيقة.

1- الهندسة الخارجية

تعتبر المنتحعات الصحية من مرافق التنمية الإجتماعية الهامة التي تعنى بإحتياجات أفراد المجتمع الصحية، ويتطلب تشييدها تقنيات متخصصة عالية الجودة، الأمر الذي يستلزم تخطيط وفقاً لأساليب علمية مدروسة تضمن تقديم رعاية طبية جيدة للمجتمع وبأقل التكاليف.

ويجب أن تشمل عملية التخطيط كافة الأمور والمتطلبات المتعلقة بهندسة البناء الخارجي والداخلي.
تتضمن الهندسة الخارجية: التصميم الخارجي للمنتجع ومدى أهميته في إستقطاب الأفراد وتتضمن الأمور التالية:

❖ هندسة معمارية حديثة تجمع ما بين هندسة الفنادق السياحية المتطورة وما بين المنتجعات الصحية.

❖ يجب ان يكون البناء فخماً من الخارج والداخل على حد سواء ولكن كما هو معروف بأن المظهر الخارجي هو الذي يعكس على المحتوى الداخلي للبناء وخاصة بالنسبة للأفراد الذين لا يملكون أية معلومات عن هذا المنتجع أو ذاك.

❖ أن يتوافر مواقف السيارات بأعداد مناسبة يراعى فيها عدد العاملين،المرضى والزائرين ويفضل فصل مواقف سيارات العاملين عن مواقف المرضى والزائرين مما يسهل تنظيم هذه المواقف.

❖ أن يتوفر للموقع الذي يشيّد عليه المنتجع الصحي جميع الخدمات العامة اللازمة لعملياته التشغيلية مثل المياه،شبكات تصريف المجاري، الكهرباء، خطوط الإتصالات، البريد وشبكات الطرق الجيدة.

❖ أن تتوافر مساحة واسعة من الحدائق الخضراء،ومن المسابح،والتي تساعد المرضى على التنزه قليلاً وخاصة بالنسبة للأشخاص الذين من المستحسن البقاء داخل المؤسسة من أجل إعطائهم بعض الأدوية وفي أوقات مختلفة.

❖ أن يكون المنتجع الصحي في متناول جميع الأفراد في منطقة الخدمة لسهولة الوصول إليه،وأن يكون بعيداً عن أماكن التلوث والضوضاء.

❖ أن يكون على مساحة واسعة تسمح بالتوسعة المستقبلية، بالإضافة إلى التشجير الذي يعطي صورة جمالية تتيح جواً نفسياً مريحاً للمرضى والعاملين فيه على حد سواء.

❖ إختيار موقع بيئي، صحي ومناسب من الناحيتين الصحية والسياحية.

و نستطيع تصنيف موقع المنتجع الصحي إلى نوعين وهذا يعود إلى الحالة المرضية لكل مريض:

- بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من أمراض نفسية، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض جلدية، إرتفاع ضغط الدم. في هذه الحالات يجب أن يكون هذا المنتجع في منطقة ذات طبيعة خلابة، هواء نقي، بعيداً عن التلوث والضجيج.
- أما بالنسبة للأشخاص الذين يقصدون المستشفى فقط من أجل الإطمئنان أو من أجل إجراء فحوصات دورية، في هذه الحالة من المستحسن أن يكون هذا المنتجع في العاصمة لسهولة الإنتقال من المطار أو لقرب المسافات إلى الأسواق التجارية، وأماكن السهر والمطاعم.

2- الهندسة الداخلية

تأخذ الهندسة الداخلية للمنتجع طابعاً مميزاً كونها تعتمد على أدق التفاصيل الداخلية، حيث الترتيب، التقسيم، التجهيز، ومن الأمور الهامة الواجب مراعاتها قبل الشروع في عملية التصميم الداخلي أن يتم وضع تصور عام للخدمات المراد توفيرها، يراعى فيه المساحات المكانية لكل قسم من الأقسام.

إن الفندق الذي يقوم في نفس الوقت بدور المنتجع الصحي يجب أن يحتوي على غرف رحبة من حيث تصميمها، تؤمن الراحة وسهولة التنقل للزوار آخذين بالإعتبار الحالات المرضية المتوقعة.

فلكل نوع من الأمراض تصميم داخلي خاص في الغرف، الحمامات، المصاعد والممرات وكافة المنشآت الأخرى، و يجب أن يكون في كل جناح من هذا الفندق قسم خاص للإشراف الطبي على المقيمين.

❖ الحاجات الضرورية والأساسية التي يحتاجها المريض داخل الغرفة من :

- الأسرّة المريحة
- الإنارة الجيدة
- الأثاث (خزانة – مقاعد...)
- هاتف محلي، خارجي، ودولي بالإضافة إلى الأنترنت لكي تمكن المريض من متابعة كافة أعماله.
- تلفزيون + فيديو
- وثائق وكتيبات خاصة بالمنتجع وبالسياحة الصحية باللغتين العربية والأجنبية.
- تأمين أجهزة تدفئة مركزية ومكيفات هواء صامتة مزودة بأجهزة تحكم.
- تكون الحمامات داخل الغرف مجهزة بمغطس، مرحاض، مغسلة مع تأمين البياضات، ويجب أن تكون أرضية وجدران الحمام من البلاستيك المقوى لكي تمنع من حدوث كسور لدى المريض في حالات الإنزلاق.

بالإضافة إلى التجهيزات الداخلية في الغرف لا بد من الإشارة إلى أقسام المنتجع الصحي والتي تحتوي على العديد من الأقسام والإدارات.

إن المنتجع الصحي يجب أن يحمل كافة المواصفات السياحية والصحية في نفس الوقت لذلك فإن التقسيم لداخلي له هو أشبه بكثير بالمستشفى مع إضافة الطابع الفندقي والخدماتي المتطور.

أ- الأقسام الرئيسية للممنتجع الصحي:

❖ **الإدارة العامة**

- مكاتب الإدارة العامة

- مكتب المدير العام
- المدير الإداري
- الموارد البشرية
- المعلوماتية
- الإستعلامات
- الأرشيف
- الملفات الطبية
- الصيانة العامة
- الهندسة الطبية
- قسم المشتريات
- المخازن
- المكتبة الطبية الخاصة بالأمراض: طرق علاجها وكيفية توعية المريض من بعض الأمراض

❖ **الإدارة المالية**

- المدير المالي
- المحاسبة العامة
- محاسبة المرضى
- مكتب الدخول
- الصندوق

❖ **الإدارة الطبية**

- المدير الطبي
- دائرة التمريض
- الطب الداخلي
- الجراحة
- العناية المركزة
- المختبر
- الأشعة

- الصيدلية
- مراكز التدليك والعلاج الفيزيائي

❖ **دائرة تحسين الجودة والنوعية**

- مدير الجودة
- قسم الصحة والسلامة المهنية

❖ **الخدمات العامة**

- التغذية
- الحرس
- النظافة
- الغسيل

بالإضافة إلى ما تقدم ذكره، فإن من مميزات المنتجع الصحي هو تقديم أفضل الخدمات للزبائن على كافة أنواعها ومن الخدمات الأساسية:

❖ توفير خدمات على مدى 24 ساعة متواصلة للزبائن، يقوم بها أشخاص كفوئين لديهم الخبرة التامة بإستقبال وخدمة الزبائن وأن يتكلمون عدة لغات.

❖ توفير معايير السلامة العامة والتدابير اللازمة عن طريق خطة يضعها المدير للحفاظ على السلامة والأمن وتتضمن ما يلي:

- عرض مخطط إنذار على مدار الساعة يتضمن أرقام الطوارئ في مكان بارز.
- تعيين موظفين من أجل الإهتمام بكافة النواحي الأمنية.

❖ توفير قواعد السلامة من الحريق عن طريق:

- توفير أجهزة إنذار عن الحريق في كل وحدة من وحدات المستشفى على أن تبقى هذه الأجهزة في جهوزية تامة وأن تختبر بإستمرار وأن تحظى بالصيانة اللازمة.
- توفير أنظمة مياه أوتوماتيكية على كافة الأقسام مع وجود مطافئ الحريق النقالة.
- إلصاق لوائح في كافة الغرف لتزويد النزلاء بالتعليمات الواجب إتباعها في حال وقوع حريق أو أي طارىء أخر.
- تجهيز السلالم والمداخل بمصارف للدخان.
- الحرص على أن تكون جميع المنشآت مصنوعة من مواد غير قابلة للإحتراق أو على الأقل مطلية بطبقة عازلة غير قابلة للاحتراق .

إن مستوى المستشفى أو المنتجع لا يقاس فقط بمستوى الأطباء والممرضين وكافة الفئات العاملة فيه، إما يقاس أيضاً بمستوى التجهيزات الطبية والتقنية وحيث يعتبر لبنان من البلدان الأولى في المنطقة في مجال توفير حدث التقنيات في مجالات طبية عدة من عمليات إنقاص وزن الذي من المفترض أن يأخذ قسم أو جناح خاص في المستشفى والذي يهدف هذا الأسلوب الجراحي إلى مساعدة الراغبين في التخلص من الوزن الزائد وتقليل حجم وجباتهم الغذائية، وتعتمد هذه التقنية على تقليص حجم المعدة وبالتالي تقليل كمية الطعام اللازمة لإحساس المريض بالشبع، والجدير بالذكر أن هذا الإسلوب يعتبر ناجحاً جداً وبالتالي يساهم في تعزيز مكانة لبنان في خدمات الإستشفاء المتقدمة الجودة.

- **العلاج الفيزيائي**

لا بد أن المريض الذي يعاني من بعض الضغوطات النفسية والجسدية أن يأخذقسطاً من الراحة الإستجمام وخاصة إذا توافرت له مراكز تدليك ومساج على أيدي أخصائيين بارعين في العلاج الفيزيائي.

وق إشتهر لبنان بمراكز العلاج الفيزيائي والتي بدورها تساعد على تأهيل المريض جسدياً، نفسياً وصحياً. فالكثير ممن يقصدون المنتجعات الصحية هم أشخاص أصحاء وبالتالي يحتاجون إلى الكثير من الإسترخاء خاصة أولئك الذين يعانون من ضغوطات عمل متواصلة على مدار الأسبوع فيلجؤون إلى هذه المنتجعات للتمتع بحمامات المياه الساخنة (جاكوزي) وحمامات البخار والتي بدورها تساعد على شد العضلات، تنشيط الدورة الدموية، وفتح مسامات الجلد للتخلص من الفضلات والترسبات العالقة.

ويختلف العلاج الفيزيائي بحسب حالة كل مريض، حيث يشرف على هذا العلاج فريق متخصص من الأطباء والخبراء يتمتعون بالكفاءة والخبرة العالية، ويحتوي هذا القسم على قاعات مجهزة بأحدث التجهيزات المتخصصة بالعلاج الفيزيائي مثل العلاج بالكهرباء أو الأشعة.

- **العلاج المائي**

يعتبر العلاج المائي من ضمن العلاجات الفعّالة جداً في مجال التأهيل الجسدي حيث يحتوي هذا القسم على جاكوزي تتراوح حرارة المياه فيه من 34 إلى 36درجة تطبيقاً للمواصفات العالمية.

ويساعد العلاج المائي على تحريك وتأهيل كافة عضلات الجسم حيث يقوم المعالج الفيزيائي بعدة تمارين رياضية داخل المياه الدافئة والتي تساعد بدورها على تنشيط الدورة الدموية وبالتالي التخلص من سموم الجسم عن طريق إفرازات الجلد.

- **علاج النطق**

وهدف هذا العلاج هو مساعدة الأشخاص الذين يعانون من صعوبات أو مشاكل في النطق وفي وسيلة الإتصال، حيث يتولى فريق من الخبراء تنمية قدرات المرضى للوصول إلى وسيلة صحيحة وسليمة في الإتصال، الأمر الذي يجعلهم ينخرطون في المجتمع دون إحساسهم بأي نقص.

❖ مراكز التجميل

يجب أن يتمتع المنتجع الصحي بقدر كبير من الجمال الخارجي والداخلي وخاصة في باحاته وغرفه.

ولكن لا بد لهذا الجمال والتألق أن ينعكسا على عمليات التجميل على إختلاف أنواعها والتي يطلبها اللبنانيون والعرب بنسب كبيرة ويشرف على هذا المركز مجموعة من الأطباء والأخصائيين الذين يتمتعون بالخبرة والمهارة والكفاءة العالية في مجال إجراء العمليات التجميلية خاصة وأن لمثل هذه العمليات قد يكون لها العديد من الآثار السلبية لما قد تحدثه من تشوهات.

ويجب أن يحتوي مركز التجميل على مجموعة من الخدمات والعلاجات التجميلية وأبرزها:

- **الليزر**: الذي يستعمل لإزالة الشعر في الجسم.
- **BOTOX**: والذي يعمل على إزالة التجاعيد حول العين أو الجبين أو المنطقة العليا للأنف، وتعتبر هذه الخدمة من الخدمات المطلوبة جداً في لبنان من قبل المواطنين أو السياح.
- **PEELING**: وهو عبارة عن مستحضرات طبية يتم وضعها على الوجه ومهمته تنظيف البشرة والعناية بها للمحافظة على نضارتها.

❖ المطاعم

لا بد من الإنتباه والتوقف عند هذه النقطة والتي تعتبر من أحد النقاط الأساسية في السياحة الصحية ألا وهي الطعام والغذاء الصحي.

ذلك لأن المرضى بحاجة إلى أخصائيين في التغذية وخاصة بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من السمنة، أو لتلك الأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية في الغذاء.

من هنا لا بد من وجود مطعم داخل المنتجع الصحي مهمته الأساسية هو تقديم الغذاء الصحي وذلك حسب نوع المرض.

فالمرضى الذين يعانون من إرتفاع سكر الدم من المفترض أنهم بحاجة إلى الكثير من الألياف والفيتامينات والحبوب لتعويض نقص السكريات.

أما الأشخاص الذين يعانون من إرتفاع ضغط الدم فهم بحاجة إلى وجبات غذائية تكون غنية بالفيتامينات ولكن قليلة الملح والتوابل والمواد الدسمة.

أما الأشخاص الذين خضعوا لسلسلة من الفحوصات المخبرية وتأكدوا أنهم لا يعانون من أي مشاكل صحية ففي هذه الحالة هم بحاجة فقط إلى غذاء صحي وسليم من دون إتباع أي حمية.

3 – التقسيم الهندسي لذوي الحاجات الخاصة

تطورت الرعاية الإجتماعية مع تطور المجتمعات الإنسانية حتى أصبحت إحدى النظم الإجتماعية التي نشأت مع المجتمعات الإنسانية وتطورت بتطورها، وهي تؤدي وظائف لا غنى عنها لحياة الناس في المجتمع وقد أخذت الخدمة الإجتماعية في مجتمعنا الحديث مكانتها وأصبحت مهنة لها قواعدها العلمية وتخصصاتها المهنية ومسؤولياتها الإجتماعية التي فرضها نظام المجتمع المتطور،حتى أصبحت من أهم الإحتياجات الإجتماعية التي تتضامن وتتعاون مع المهن الأخرى في مواجهة مطالب وإحتياجات الإنسان.

هناك بعض الأشخاص من ذوي الإحتياجات الخاصة من إعاقات (إعاقة حركية،حسية،ذهنية،عقلية) لا يستطيعون التنقل داخل بعض المؤسسات الصحية العادية أي الغير مجهزة بالشكل الهندسي الكافي، من هنا كانت الحاجة من توفير بيئة مجهزة تسمح لهم بالتنقل وممارسة عملهم بشكل مستقل.

من هنا كان ولا بد أن يخضع التجهيز الهندسي للمؤسسة، لمعايير هندسية ملائمة لحاجات كافة الأشخاص في المجتمع، بمن فيهم الأشخاص المعوقين، ومن هذه التجهيزات[31].

❖ موقف السيارة

يفضل تخصيص الموقف الأقرب إلى المدخل للأشخاص المعوقين وإحترام بعض المعايير منها:

- عرض موقف السيارة غير المخصص للمعوقين هو 250سم.
- 180سم عرض السيارة + 35 × 2سم فسحة خالية على جانبي الأبواب.

أما الموقف المخصص للأشخاص المعوقين يضاف إليه 80 سم على إحدى الجوانب فيصبح المجموع 330سم.

❖ المدخل

- في حال وجود درج عند المدخل، يستعاض عنه بمنحدر لا تزيد نسبة انحداره عن 5%.
- يجب أن لا يقل عرض المنحدرعن 100سم.
- يجب تزويد المنحدر بدرابزين من الجهتين بإرتفاع لا يزيد عن 90سم.

❖ الأبواب

- يجب ألا يقل عرض الباب عن 80سم.
- يثبت مقبض الباب على إرتفاع أقصاه 80سم، ويفضل تجنب إستعمال المقابض ذات الشكل الدائري والإستعاضة عنها بمقابض أفقية سهلة المسك والتحكم.
- يفضل إستعمال الأبواب المنزلقة خاصة للأبواب الرئيسية وأبواب المصاعد، على أن تكون الأبواب من الأنواع التي تفتح آلياً.
- يفضل عدم وجود عتبات، ولكن عند وجودها يجب ألا يزيد إرتفاع العتبة عن 2سم، وإلا شكلت عائقاً بالنسبة للأشخاص الذين يستعملون الكرسي المتحرك.

❖ المصعد

- يجب ترك مساحة أمام المصعد لا تقل عن 150 × 150 سم.
- تثبيت أزرار التحكم على إرتفاع 130سم كحد أقصى .
- يجب آلا يقل عمق غرفة المصعد عن 140 سم وعرضها عن 125سم.
- يفضل تزويد الجدران الجانبية بمتكآت تثبت على ارتفاع 90سم.
- يفضل تزويد المصعد بأجهزة تعطي إشارات صوتية للدلالة على وصول المصعد.
- يجب ألا يقل العرض الصافي لباب المصعد عن 80سم، ويفضل إستعمال الأبواب التي تفتح تلقائياً.
- يجب أن تكون أرضية المنحدر ذات سطح خشن غير قابل للإنزلاق.

❖ الممرات

- يجب ألا يقل عرض الممرات عن 120سم، مما يسمح بمرور شخص على الكرسي المتحرك وشخص آخر في الوقت نفسه، أما عند المنعطفات فيكون العرض 220 سم.
- يفضل تثبيت متكآت أفقية على طول جدران الممرات على إرتفاع 90 سم عن الأرض.

❖ الغرفة

- يجب ترتيب وتنسيق أثاث الغرفة بشكل يسمح للأشخاص التحرك بسهولة ومن دون عوائق.
- يفضل ترك مساحة 150سم على الأقل في وسط الغرفة، يتمكن الشخص الذي يستعمل الكرسي المتحرك من الإلتفاف.
- إستعمال أسرّة متحركة من أجل التحكم بإرتفاع أو إنخفاض السرير .
- إستعمال طاولات بإرتفاع لا يقل عن 70 إلى 75 سم بشكل يسمح بدخول الكرسي المتحرك تحتها بسهولة.
- يفضل أن تكون أرضية الغرف خالية من العوائق مثل السجاد أو الموكيت الخشن.
- يفضل تثبيت أزرار التحكم بالإضاءة، الجرس على إرتفاع 130سم كحد أقصى.

❖ الوحدة الصحية أو الحمام

- يفضل أن تترك مساحة 150× 150 سم في وسط الوحدة الصحية لتسهيل دوران وحركة الكرسي المتحركة.
- يجب أن تكون أرضية الحمام ذات سطح خشن تمنع الإنزلاق.
- يجب أن تترك مساحة خالية من أي عوائق بجانب المرحاض قدرها على الأقل 85سم، تسمح بإيقاف الكرسي المتحرك والإنتقال من الكرسي إلى المرحاض.
- يجب أن تكون المغاسل معلقة على إرتفاع 70سم للحرف السفلي، و85سم للحرف العلوي.
- يجب إستعمال المرايا المائلة.
- يجب أن تكون الجدران من البلاستيك الغير مؤذي.
- يفضل إستعمال الخلاطات التي تعمل بالكبس أو اللمس أو التي تغلق بمفردها.
- يفضل تثبيت أزرار التحكم بالإضاءة وموزع الصابون والورق وتعليق المنشفة إلى جانب المغسلة على إرتفاع 150سم.

▪ دراسة مقارنة مع الدراسات الأوروبية

لعب لبنان دوراً مهماً في مجالات الخدمات المصرفية وتجارة الترانزيت بشكل عام وفي مجال الخدمات الطبية بشكل خاص حيث أسهمت هذه الخدمات بإدخال رساميل لابأس بها إلى لبنان.

أما اليوم ومع وجود المتغيرات التي طرأت على المفهوم الإقتصادي للقطاعات السياحية، الثقافية، الفنية، الصناعية والتجارية، فقد ظهر ما يسمى بالسياحة الصحية التي تعتمد عليها معظم الدول السياحية،مع العلم أن بعض هذه الدول يفتقر الى المقومات الأساسية لمثل هذا المنتوج الهام.

وبما أن لبنان يعتمد على السياحة كمورد أساسي في دعم إقتصاده،وبما أنه يتمتع إضافة إلى مناخه الجيد وثروته التاريخية ومعالمه الأثرية، بجهاز طبي بشري وتقني متفوّق، فقد رأت الحكومة اللبنانية والهيئات الصحية اللبنانية (مستشفيات،أطباء) ضرورة جعل لبنان مستشفى الشرق الأوسط ،وإطلاق فكرة ما يسمى بالسياحة الصحية والعمل على إنجاحها،وفقاً لما يتمتع به لبنان من مؤهلات تساعده على منافسة أهم المؤسسات الإستشفائية في العالم، ولما قد يدّر هذا المشروع من أموال طائلة على لبنان تسهم في التخفيض من عجز موازنته وإخراجه من حلقة المديونية العامة، وكذلك من خفض لفاتورته الصحية المرتفعة.

❖ تجربة بلغاريا

إسم المؤسسة : Momin Brokhod[32]

وهي من أقدم المؤسسات في أوروبا، أنشئت عام 1922، كانت في البداية مخصصة لمعالجة شلل الأطفال حيث كان متفشي في ذلك الحين في جنوب شرقي أوروبا بسبب الوضع الصحي والإقتصادي المتردي الذي تلى الحرب العالمية الأولى،وكان يقتصر إستقبال المرضى على المصابين بشلل الأطفال لمعالجة الإعاقات الجسدية الناتجة عن المرض.

في عام 1944 بعد الثورة الإشتراكية وإنتهاء الحرب العالمية الثانية،تم تحويل هذه المؤسسة إلى منتجع صحي يستقبل عدد كبير من الزوار المصابين بأمراض مختلفة منها الأمراض العصبية والروماتيزم وأمراض القلب بشكل أساسي.

وحيث أن هذه المؤسسة تقع في منطقة ريفية عليه فكان الماخ مناسباً من حيث نقاء الهواء والطبيعة ووجود المياه المعدنية الطبيعية الحارة العلاجية.

إلا أن المؤسسة كانت تستقبل الراغبين في الإستجمام والراحة والكشف عن وضعهم الصحي بشكل عام وخصوصاً القادمين من الدول الأوروبية ذات الإكتضاض السكاني الكبير والنمط المرهق للمجتمعات الإستهلاكية.

في هذه المؤسسة عدد من المباني ذات المساحات الواسعة خصص كل مبنى منها لنوع معين من الأمراض، وعند تحويل هذه المؤسسة إلى منتجع صحي تعمد القيمون على هذه المؤسسة ترميمها بشكل يتناسب هندسياً مع متطلبات هذه الأمراض .

يفصل بين هذه المباني حدائق قديمة إستحدثت فيها الممرات للمشاة والمقاعد وبرك المياه المعدنية ووسائل الترفيه.

وظراً لقسوة فصل الشتاء لهذا الجزء من العالم تم إستحداث برك المياه المعدنية والمسابح والأقسام الخاصة بالتدليك، حيث تحفظ الحرارة تحت البيوت الزجاجية الضخمة التي تغطي هذه المسابح والبرك.

ومن أنجح أقسام هذه المؤسسة قسم التغذية المؤلف من عدة مطاعم خصص كل مطعم منها ليتناسب مع متطلبات مجموعة معينة من المرضى، فيحدد كل زائر لدى دخوله المطعم الذي يجب أن يتناول وجباته فيه بما يتناسب مع حالاته المرضية.

لقد تم إختيار هذه المنطقة بسبب الطبيعة والمناخ الجبلي النظيف والغابات والحدائق الكثيرة وبسبب توفر المياه المعدنية الحارة التي تأتي من ينابيع طبيعية تصل درجة حرارتها إلى 60 درجة مئوية.

وإن المواصلات من العاصمة إلى هذه المؤسسة مؤمنة لنقل الزوار والأجانب بشكل خاص براً وجواً وكثيراً ما تنقل المستشفيات المرضى إلى هذه المؤسسة لقضاء فترة النقاهة بعد الإصابات الكبيرة كحوادث السيارات وحوادث العمل والجراحات الكبيرة والإصابة بالفالج، بعد أن يكونوا قد تلقوا العلاجات الأساسية في هذه المستشفيات.

وتضم هذه المؤسسة 650 سرير للمرضى وأربعماية مكان إقامة للزائرين الغير مرضى القاصدين الراحة والإستجمام والإطلاع على وضعهم الصحي العام أو الراغبين في تخفيف وزنهم وإكتساب العادات الغذائية الصحية.

❖ تجربة تشيكسلوفاكيا

إسم المؤسسة: Karla Vivary[33]

هذه المؤسسة موجودة في دولة تشكيا،وكانت قد أسست في القرن السادس عشر عندما كانت تلك المناطق التي تقع فيها هذه المؤسسة تابعة للدولة الألمانية، وكانت هذه المؤسة في البداية تستقبل

حصراً الملوك وأفراد العائلة الملكية لقضاء فترات الإستجمام والعلاج ولقد سميت بهذا الإسم تيمناً بإسم الملك الذي حمله الكثيرون من ملوك ألمانيا عبر التاريخ وتعني بالعربية حمامات كارل.

تم تحويل القسم الأساسي القديم من هذه المؤسسة في أوئل القرن العشرن إلى فنادق أثرية تحافظ على الشكل الهندسي الذي ساد في القرن السادس عشر وتستعمل فيها المفروشات نفسها التي كان يستعملها الملوك لتصبح أكثر قابلية للإستعمال المريح وأضيفت حول هذه الفنادق العديد من المباني الحديثة المخصصة لإستقبال أنواع معينة من الأمراض.

إن الأمراض التي يتم معالجتها هناك كثيرة جداً بحيث يكون كل مبنى مخصص لمعالجة أمراض معينة : فأمراض الأعصاب، الديسك وحالات الإكتئاب النفسي والفالج تعالج في بناء واحد، أما أمراض الأوعية الدموية والقلب وأمراض السكري والبدانة فتعالج في مبنى أخر، وفي مبنى ثالث يتم إستقبال مرضى العظام والكسور والحوادث الكبيرة، حيث تختلف وسائل المعاجة من مبنى إلى آخر وفقاً لطبيعة الأمراض والتقنيات المطلوبة.

وأهم ما تتميز به هذه المؤسسة هو العلاج بالرياضات البدنية المختلفة، التأمل، التيار اكهربائي، التدليك الوحول الطبيعية، المياه المعدنية الطبيعية الحارة والعلاج بالأعشاب.

تحتل المؤسسة مساحات واسعة فيها الكثير من الحدائق ويتنقل المرضى من مكان إلى آخر بواسطة السيارات الكهربائية، وهذه المؤسسة على درجة من الحداثة بحيث يستطيع المقيم الإطلاع على أعماله اليومية والقيام بكافة الإتصالات من غرفته الخاصة المزودة بأحدث وسائل الإتصال والكمبيوتر.

فعندما يمكث المريض لمدة طويلة تمتد في بعض الحالات لعدة أشهر خصوصاً إذا كان يعاني من مرض مزمن أو كسور متعددة فإنه يستطيع خلال هذه الفترة متابعة ما يشاء في مجال عمله أو علاقاته الإجتماعية عبر هذه التقنيات المتطورة.

من الأمراض التي تعنى بعلاجها هذه المؤسسة هي:

- حالات الإكتئاب النفسي
- الإرهاق النفسي والجسدي
- حالات التوتر العصبي
- الكسور المزمنة
- الكسور لمتعددة وخصوصاً نتيجة الحدوات
- الأمراض العصبية المزمنة (شلل الأطراف)
- الحالات العلاجية ما بعد العمليات الجراحية المعقدة.
- النقاهة بعد الجراحات الكبرى

- أمراض القلب المزمنة
- أمراض ضغط الدم
- أمراض الكلى المزمنة
- الأمراض الصدرية المزمنة
- حالات ما بعد العلاج الكيميائي والإشعاعي للمصابين بالسرطان
- أمراض الجهاز الهضمي المزمنة وخاصة القرحة المعوية والإثني عشرية.

الفصل الثالث : مقومات السياحة الصحية في لبنان

أولاً : السياحة في لبنان

يقع لبنان على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وسط قارات العالم الثلاث أسيا وأفريقيا وأوروبا. وقد أعطاه هذا الموقع أهمية ممتازة منذ القدم، فكان ولا يزال نافذة الشرق الأوسط على البحر الأبيض المتوسط والباب الذي تدخل منه حضارات المتوسط إلى الشرق العربي، فهو بذلك ميدان التفاعل الإقتصادي والحضاري بين الشرق وعالم المتوسط، ويضطلع بدور الوسيط بينهما، لذلك فقد إزدهرت فيه العلوم والحضارات منذ القدم ومنه إنتشرت إلى أرجاء المنطقة الممتدة على طول السواحل المتوسطية.

ويثبت التاريخ أن لبنان كان منذ أقدم العصور ملتقى شعوب كثيرة من المناطق المجاورة ومن حوض البحر المتوسط ، هذه الشعوب التي إستقرت فيه أو مرّت فيه تركت لها في أرجائه أثاراً أو حضارات دلت على وجودها، وأهم المناطق الأثرية التي تدل على ذلك مدينة بعلبك التي تعتبر جميعها منطقة أثرية مليئة بالكنوز والآثار الرومانية والإسلامية القديمة، وعلى الساحل مدينة صور التاريخية التي تعد عاصمة الفينيقيين القدماء منها إنطلقوا نحو كافة أرجاء البحر المتوسط، وكذلك مدينة جبيل (بيبلوس) الساحلية في الشمال.

ويعتبر مناخ لبنان جميلاً إذ أنه معتدل لطيف صيفاً فوق الجبال وحار على السواحل وهو غزير الأمطار التي لا تهطل إلا في الشتاء وتغطي الثلوج غالبية الجبال اللبنانية بالإضافة إلى المناطق الداخلية، أما سهل البقاع فهو يمتاز بموسم سياحي شتوي مميز لهواة الثلج والتزلج في الشتاء وللسباحة والتمتع بالجو الرائع صيفاً .

1- نبذة عن المناطق السياحية في لبنان

لقد إمتاز لبنان بمميزات كثيرة جعلته موقع أنظار العالم،وقبلة السياح، ومن هذه المميزات،توسطهبين قارات العالم القديم، ومناخه المعتدل اللطيف ومياهه الغنية الكثيرة، وبهذا الغنى أطلق عليه لقبقصر مياه بلاد الشرق الأوسط.[34]

ومن المميزات المهمة،حضارته، إذ هو ملتقى الثقافات العالمية، وصلة الوصل بين الشرق والغرب، وبوابة للتجارات العالمية، وهذه المميزات جعلت لموقعه أهمية كبرى ساعدت على إزدهاره إقتصادياً، إجتماعياً وعمرانياً.

لقد عرفت السياحة في لبنان، بشكل بارز بُعيد الحرب العالمية الأولى ولكنها نمت وتطورت بعد الحرب العالمية الثانية وذلك على أثر إكتشاف النفط وإرتفاع مستوى الدخل الفردي في كثير من الدول العربية، مما حمل أثرياءها على التوجه إلى لبنان،لأنهم رأوا فيه مجالاً سياحياً لما يتمتع به من مناخ معتدل وطبيعة جميلة، وحريات سياسية وإجتماعية ولغة عربية مشتركة.[35]

إن الحديث عن الأماكن السياحية كثيرة لأن لبنان بما عرف من حضارات وأمم،لا تخلو بقعة فيه من وجود آثار أو أماكن سياحية.

❖ **بيروت**عاصمة لبنان وتضم عدداً مهماً من الأماكن السياحية نذكر منها:

- صخرة الروشة
- المتحف الوطني
- متحف الجامعة الأميركية
- متحف سرسق

❖ **صيدا**: عاصمة لبنان الجنوبي، وهي مركز تجاري وإقتصادي مهم وهي تضم:

- قلعة صيدا البحرية
- خان الفرنج

❖**صور**: وهي ثاني مدن لبنان الجنوبي وفيها قلعة صور البحرية.

❖**قصر بيت الدين**:حيث يضم عدداً من الأجنحة والدور والقاعات والمكاتب والمطابع والحمامات وغيرها بالإضافة إلى متحف يحتوي على نماذج من الأسلحة القديمة

---

[34]- محمد عبدالله، **السياحة عند العرب تراث وحضارة**، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2000، ص ص 19-18

[35]- مرجع ذاته، ص63 .

والمجوهرات والأزياء اللبنانية التقليدية، وتقام في باحاته الداخلية مهرجانات فنية وموسيقية خلال شهري تموز وآب من كل سنة.

- **نقوش نهر الكلب**: وعلى تلك الصخور القائمة هناك لا تزال بصمات الحضارات التي تعاقبت على لبنان محفورة عليها، فهي متنوعة مصرية، فرعونية، آشورية، بابلية ورومانية، بالإضافة إلى النصب الذي يحمل ذكرى رحيل آخر جندي أجنبي عن لبنان.
- **مغارة جعيتا**: على بعد 20 كلم من بيروت، وفي وادي نهر الكلب تقع مغارة جعيتا أشهر مغاور العالم تلساعا ً وجمالا ً.
- **مغارة أفقا**: ينبع من داخلها نهر إبراهيم.
- **فقرا**: في أحضان الطبيعة في جبال كسروان.
- **جبيل**: وتبعد عن بيروت 37كلم، ويرجع تاريخها إلى الألف الخامس قبل الميلاد، وهي تزخر بكثير من المعالم والآثار الباقية التي تدل على قيمتها التاريخية وآثارها الحضارية ومن أبرز معالمها قلعة جبيل الأثرية.
- **طرابلس**: وهي عاصمة لبنان الشمالي، تبعد عن بيروت 85 كلم ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ومن أهم معالمها الأثرية قلعة طرابلس،قلعة إيعال و قلعة السفيرة.
- **جبل حرمون**: سماه الفينيقيون بـ"سيريون" وورد إسمه في التوراة "حرمون" ويطلق عليه اليوم إسم "جبل الشيخ" وفيه معبد روماني يعرف بـ"قصر عنتر".
- **راشيا الوادي**: في القرن الثامن عشر،بنى الشهابيون قلعة شهيرة في راشيا وفي ظل الإنتداب الفرنسي على لبنان، إعتقلت السلطات الفرنسية رجال الإستقلال في لبنان ووضعتهم قيد الإعتقال في قلعة راشيا في عام 1943 وتعتبر راشيا من المدن اللبنانية القليلة التي لا تزال تحافظ على أنماط عمارتها التقليدية وهذا ما يضفي عليها طابعا ً منسجما ً مع التراث والفن المعماري الأصيل، وهي تشتهر كذلك بالسوق الأثري الذي بناه الرومان.
- **بعلبك**: تقع على بعد 85 كلم إلى الشرق من بيروت، فوق مرتفع في سهل البقاع ومن آثارها الشهيرة قلعة بعلبك التي بناها الرومان وهي تتألف من عدة معابد أبرزها: معبد " جوبيتر" معبد "باخوس" ومعبد "فينوس".
- **عنجر**: تقع على مسافة 15 كلم من شتورا، أسسها الوليد بن عبد الملك في أوائل القرن الثامن للميلاد.

2 - مقومات الجذب السياحي

لبنان بلد سياحي من الطراز الأول ولديه من المقومات السياحية المتميزة ما يؤهله ليكون في مقدمة مقاصد الجذب السياحي في الوطن العربي وعلى الصعيد الدولي أيضاً.

وتستند مقومات الجذب السياحي إلى الطبيعة الخلابة، المناخ المعتدل، الإرث الحضاري، الإقتصاد الحر، القطاع المصرفي، التراث السياحي، تعدد اللغات، وسائل النقل، قرب المسافات داخل الوطن، الخدمات الفندقية المتطورة، الخدمات الإستشفائية، إحترام عادات وتقاليد الشعوب، إختلاط وتنوع بين الشعوب.

ومن بين هذه المقومات والتي تعتبر من أساسيات الجذب السياحي إلى هذا البلد من بين عدة بلدان عربية أخرى فهو التالي:

❖ المقومات الطبيعية

في لبنان العديد من المقومات الطبيعية التي جعلت منه منتجعاً سياحياً، فكانت السياحة فيه من أهم الركائز التي تدعم الإقتصاد وتنمّي المناطق كافة ومن أهم هذه المقومات:

- **موقع لبنان الجغرافي**

يقع لبنان بين قارات العالم الثلاث آسيا، أوروبا وأفريقيا وبهذا أصبح لبنان :

- في قلب المنطقة التي تعتبر مهداً لأقدم وأعظم الحضارات البشرية العريقة من فرعونية، إغريقية، رومانية وعربية، إضافة إلى قربه من الأماكن المقدسة في فلسطين، مما أعطاه ميزة إستراتيجية مهمة.
- نافذة المشرق العربي على البحر المتوسط وأوروبا، أي صلة الوصل بين الشرق والغرب، ما أدى إلى زيادة التبادل التجاري عبر أراضيه، وبالتالي إزدهرت تجارة الترانزيت.
- مركز للمواصلات الدولية.

- **مناخ لبنان المعتدل**

إذ يعتبر لبنان هو بلد سياحة الفصول الأربع، ففي الشتاء تعتبر مناطق الأرز – فاريا – اللقلوق – عيون السيمان – الزعرور وفقرا، من المراكز الرئيسية لرياضات التزلج على الثلج وفي الصيف تحفل المناطق الجبلية بأجمل المنتجعات ومراكز الإصطياف والتي تستقطب سنوياً مئات الآلاف من السياح العرب والأجانب.

❖ **المقومات البشرية**

إن المقومات البشرية في الحقل السياحي، كثيرة ومتنوعة وأهمها في لبنان عراقة اللبنانيين وأصالتهم في العمل السياحي والحضاري ومن أهم هذه المقومات :

- **التعليم والثقافة**

وهما أساساً للإرتقاء الاجتماعي ولتحسين الحياة الإقتصادية والإجتماعية.

وتعتبر الثقافة الإطار المعرفي في العالم الذي يلم بالعلوم على إختلاف تخصصاتها وفروعها، ولبنان شرّع أبوابه الواسعة لكل أنواع الثقافات والمعارف، واللبناني سعى دائماً إلى إكتساب المعرفة والتزوّد بثقافات الأمم.

من هنا إستطاع لبنان أن يتصدّر في فنيّ الطباعة والنشر، مما ساهم في نشر الكتب والدوريات والصحف التي تنتشر في مختلف الأقطار العربية[36].

ويضاف إلى هذا ما يحتضنه لبنان من مؤتمرات علمية وثقافية وقد باتت هذه المؤتمرات والندوات تمثل مواسم فخر وإعتزاز لجميع اللبنانيين لما تقدّمه من معرفة وتقارب وإجتذاب الأدمغة ورجال الفكر إلى الوطن ليكونوا بطاقة دعوة مفتوحة إلى كل العالم وجميع محبي الطبيعة والجمال.

وتعبيراً عما تمثله بيروت من إحتواء للحركات الثقافية والفكرية والإقتصادية والفنية، أعلنت هذه العاصمة عاصمة للثقافة، حيث توالت فيها كافة أنواع المؤتمرات الثقافية، الطبية، الفكرية، بالإضافة إلى المهرجانات السياحية و الفنية (مهرجانات بعلبك، بيت الدين، صور، جبيل، زحلة..).

- **خدمات فندقية متطورة**

إن أي بلد،ومهما كانت حوافزه السياحية، يتجنبه السواح إذا لم تتوفر لهم فيه أماكن إقامة لائقة ومريحة، ووعت المؤسسات السياحية في لبنان أهمية هذا المطلب، فشرعوا بإقامة الفنادق الفخمة التي يشرف عليها خبراء بالصناعة الفندقية، إضافة إلى الشقق المفروشة المجهزة بوسائل الراحة والتي إنتشرت في العاصمة بيروت، وفي كافة المناطق المجتذبة للسياح من الساحل إلى الجبل.

- **خدمات مصرفية**

لقد أدى الإنفتاح الإقتصادي في لبنان إلى تطور الجهاز المصرفي وإزدياد حجم موارده وتوظيفاته وإمتداد فروع له في الداخل والخارج الأمر الذي ساعد لبنان على إتخاذ دور الوسيط بين البلدان الصناعية والأسواق الماليةِ من جهة والمنطقة العربية من جهة أخرى.

- **الخدمات الصحية والإستشفائية**

يعتبر الإنتشفاء رافداً مهماً في تنشيط حركة السياحة وبما أن لبنان يمتاز بإعتدال مناخه وطبيعته الخضراء الجميلة، كان منذ زمن بعيدمنتجعاً صحياً يسعى إليه السواح طلباً للراحة والهدوء، هذا وقد إشتهرت مناطق لبنانية كثيرة بهذه المواصفات والمراكز الإستشفائية مثل حمانا، بحنس، وغيرها.

- **اللغات**

إن إجادة اللغات التي يتكلم بها السياح هي عامل أساسي في تنشيط السياحة في أي بلد من البلدان، ومن هذا المنطلق فإن معظم اللبنانيين يجيدون إحدى اللغتين: الفرنسية أو الإنكليزية أو الإثنتين معاً إلى جانب اللغة العربية ولهذا تصدر الصحف والمجلات اللبنانية باللغات الثلاث، إضافة إلى بعض المجلات باللغة الأرمنية.

- **الأسواق**

برز لبنان تجارياً منذ زمن بعيد، فرأينا أبناءه يشاركون في أسواق العرب، مستفيدين من كل تطور أو تقدم طرأ على وسائل الإتصال والنقل حيث إنتشرت فيه الأسواق التجارية الدائمة والمحال المتنوعة والمخازن الكبرى.

وقامت هذه المؤسسات بمشاركة وزارة الإقتصاد بإطلاق دعوة سياحية تجارية في شباط من عام 1997 تحت عنوان "مهرجان التسوق في لبنان"، حيث عرف لبنان من خلاله

زدحاماً سياحياً لم يكن معهوداً بعد الحرب في هذه الفترة من السنة، فوفد إلى لبنان الكثير من السواح العرب مستفيدين بذلك من الحسومات على البضائع بالإضافة إلى ما يجري خلال هذا الشهر من لقاءات تجارية، إقتصادية، ثقافية، فنية ومالية[37].

هذا ونشير إلى السوق الحرة في مطار بيروت الدولي حيث هناك العديد من الحرفيات اللبنانية والهدايا التذكارية التي تعكس صورة لبنان وآثاره.

تجدر هنا الإشارة إلى أن العامل الأساسي الذي يؤدي إلى تفعيل وتنشيط مقومات الجذب السياحي على إختلاف أنواعه هي الحملات الدعائية والإعلانية، لأن لهذه الدعاية دور مهم وأساسي في تنمية السياحة والتي تؤدي إلى : زيادة عدد السياح، نشاط الحركة السياحية، نشر المعلومات التي يحتاج إليها السائح عن البلد وما يحويه.

وتواجه الدعايات السياحية المنافسة في البلدان المجاورة، ومن مظاهر الدعاية والإعلان: الأفلام الدعائية التي تبث محلياً وعلى القناوات الفضائية لتعكس الصورة الحقيقية عن أماكن الجذب السياحية في البلد، بالإضافة إلى الصور الفوتوغرافية التي تبرز مظاهر الجمال والمعالم الأثرية لمختلف المناطق السياحية، ثم الملصقات التي تظهر معالم السياحة في البلاد والتي توزع في البلدان المصدّرة للسياح، وفي وكالات السفر والفنادق بالإضافة إلى التذكارات والكتيبات السياحية، الدعاية في الصحف، المهرجانات، المعارض والمؤتمرات التي تعتبر إحدى الأدوات المهمة في الدعاية السياحية.

3- شروط تنظيم السياحة الصحية

إن شروط تنظيم السياحة الصحية ونجاحها هو مواكبة لبنان للوضع الإستشفائي المتطوّر في البلدان المتقدمة وذلك عن طريق إستقصاء المعلومات الجديدة وإكتساب المعارف المتطورة والتكنولوجية الحديثة وإستغلالها في المجالات الصحية المختلفة.

هناك ثمة أمور وشروط عديدة هدفها الرئيسي العمل على كيفية تنظيم السبل الآيلة إلى الحصول على سياحة صحية حقيقية بكل أقسامها وتفاصيلها، ذلك لأن السياحة الصحية أو العلاجية تختص في موضوعين:

الأول هو الرعاية الصحية للمريض السائح والثاني هو تحسين ورفع مستواه الصحي ذلك لأن السياحة الصحية تبحث في تأمين كافة وسائل الراحة والتسهيلات التي تؤدي إلى تنمية العقل والجسد والروح وتتجه إلى توفير الرفاهية وكافة وسائل الراحة في المنتجعات والمؤسسات الصحية والتي تتمثل في اليوغا والمساج، حمامات السونا والجاكوزي بالإضافة إلى الراحة النفسية التامة.

37

ولتنظيم السياحة علينا الإهتمام أولاً بعدة أنواع من السياحات التي ستؤدي مجتمعة إلى سياحة صحية حقيقية منظمة ومدروسة تساعد على رفع المستوى الصحي والعلاجي للسواح الباحثين عن السياحة العلاجية في لبنان كونه من البلدان المتقدمة والمتطورة علمياً فكرياً وصحياً.

من هذا المنطلق علينا تنظيم الأتي:

- **سياحة الإستجمام:** والتي تؤمن للسائح المتعة والراحة الجسدية خاصة في المناطق اللبنانية حيث المناخ المعتدل والمناظر الطبيعية الخلابة، وهي كثيرة إنطلاقاً من العاصمة على طول الساحل اللبناني.
- **السياحة الإستشفائية والصحية:** حيث يجد السائح المستشفيات والمراكز العلاجية التي تؤمن العلاج من الأمراض المزمنة (أمراض الصدر والربو) الأمراض النفسية (إدمان،مخدرات) وأمراض جسدية (ضغط،سكري،قلب).

تعد السياحة الصحية من أنواع السياحة المهمة،نظراً لحصرها في أماكن محدودة من الدول، حيث يقوم بها المرضى، لتؤمن لهم العلاج من الأمراض الذي يعانون منها، متجهين إلى مناطق تتميز بمناخها الصحي وغناها بالمياه المعدنية، الأعشاب الطبيعية، العيون الساخنة وحمامات الرمل وغيرها من الأماكن التي تتميز ببعض الخصائص العلاجية.[38]

وتعتبر سفوح جبال لبنان الغربية والشرقية من أهم المناطق التي تحتوي على المدن والقرى التي تختلف إرتفاعاً ودرجة رطوبة وحرارة والتي تضم من المراكز ما يناسب شتى الحالات المرضية، ويهيء الراحة للمتعبين ومرهقي الأعصاب.

وفي فصل الصيف الحار حيث تكثر الأمراض وتزداد، فإن طلب الشفاء في مصايف لبنان قد ثبتت فعاليته الشديدة، لا سيما أن لكل داء في الصحة المكان الذي يوافق حالته من حيث الإرتفاع والحرارة وطبيعة المياه المعدنية.[39]

- **السياحة الثقافية:** تكون هذه السياحة إلى المناطق المشهورة بآثارها من مخلفات الحضارات القديمة، فيشاهد السياح هذه الآثار من معابد، تماثيل،متاحف وغيرها. ويحتضن لبنان مدناً قديمة تدعم السياحة الثقافية ومنها بعلبك، صيدا، صور وجبيل.

وهذا النوع من السياحة يستهوي السياح الأجانب بشكل أساسي، ومن مزايا إستقطابه لنخبة تتميز بالقدرة على الإنفاق وبإقامة أطول من الفئات الأخرى، إلا أن البنية التحتية لهذا النوع من السياحة ما زالت بحاجة إلى الكثير من التطوير وهي تشمل تأهيل المناطق الأثرية،

---

[38]- أحمد الجلاد، **البيئة المصرية وقضايا التنمية**، الطبعة الأولى، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1998، ص167.

وتأمين حراستها، وتأهيل الأدلة السياحيين بالإضافة إلى توفير الطرقات إلى كافة الأمكنة الأثرية وتركيب الإشارات باللغة الإنكليزية، وتوزيع الخرائط السياحية. [40]

- ❖ **السياحة الرياضية:** وتكون هذه السياحة لممارسة الألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة مثل الصيد البري وصيد الأسماك، الرياضات البحرية من سباحة، غطس، إنزلاق مائي ويخوت شراعية بالإضافة إلى تسلّق الجبال أو التزلج في الأرز، فاريا، اللقلوق وغيرها.
- ❖ **السياحة الدينية:** تتم هذه السياحة بالإنتقال لزيارة الأماكن ذات التاريخ الديني والتي تعتبر زيارتها حجاً أو نوعاً من ممارسة التعاليم الدينية.

من الشروط الضرورية لتنظيم السياحة الصحية وجعلها سياحة ضرورية ومزدهرة ومستقرة على كافة الأراضي اللبنانية هي التعاون ما بين القطاعين الخاص والعام، من أجل النهوض بهذا النوع الجديد من السياحة وجعل لبنان محط أنظار كافة الدول العربية ومن هذه الشروط:

- تطوير خدمات النقل البري، البحري والجوي لجميع السياح الذين يحملون تأشيرات دخول إلى لبنان تحت شعار السياحة الصحية.
- تنمية الموارد البشرية المؤهلة لإستقطاب هذا النوع من السواح.
- تشجيع الدولة على إنشاء المنتجعات الصحية مع نص القوانين التي تسهّل هذه العملية.
- تشجيع من قبل الوزارات المختصة(الصحة، البيئة، السياحة، الخارجية، الشؤون الإجتماعية) على تدفق السياح إلى لبنان.
- سن القوانين التي تنظم قطاع السياحة الصحية والإستثمار في هذا القطاع.
- توقيع إتفاقات وتبادل خبرات مع العديد من الدول للإستفادة من خبرات هذه لدول في مجالي التدريب والتأهيل الصحي.
- إعفاء مرضى السياحة الصحية ومرافقيهم من كافة الرسوم الجمركية.
- تفعيل دور لبنان بمشاركته في المؤتمرات الصحية والسياحية الهادفة إلى تطوير وتنشيط السياحة الصحية بين لبنان والدول المشاركة مما يعطي لبنان فرصة لإبراز معالمه السياحية وموقعه كمركز هام لإستقطاب آلاف الزوار من كافة البلدان العربية.

ثانياً : متطلبات السياحة الصحية

يتمتع السائح في لبنان بالطبيعة الساحرة والمناطق الخلابة التي يقصدها السيَاح للإستشفاء، ويمكن للبنان تقديم سلة واسعة من الإختصاصات الطبية لطالبي العلاج التي تشمل تشخيص أمراض القلب والتقنيات الجراحية والعلاجية لعمليات التجميل وتخفيف الوزن والسرطان والعلاج الفيزيائي وزراعة الكلية والكبد وأمراض الأطفال.

ويقول الدكتور وسام عيسى الرئيس التنفيذي للهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية،أن لبنان يمتلك كافة مقومات السياحة العلاجية من حيث عدد المستشفيات الذي يبلغ 161 مستشفى منها 7 مستشفيات جامعية وتحتوي على 15 الف سرير بالإضافة الى 13 الف غرفة فندقية وعدد كبير من الشقق السكنية

وقال عيسى إن معدل الإقامة السنوية في المستشفيات اللبنانية لا يتجاوز 60 في المئة، مما يعني أنه يوجد مجال لإستيعاب أعداد كبيرة من طالبي السياحة العلاجية من مختلف الدول العربية،هذا وقد حصل نحو 48 مستشفى في لبنان على تصنيف عالمي[41] .

ويشيرالأستاذ خليل ملاعب مدير شركة (K&M INTERNATIONAL HEALTH TOURISM) المتخصصة في إدارة البرامج السياحية العلاجية، الى أن السيَاح عادة يستمتعون بالتراث التاريخي والثقافي العريق للبنان الى جانب حصولهم على أفضل خدمات الإستشفاء والعلاج، حيث يبلغ عدد الأطباء المؤهلين في لبنان نحو 10500طبيباً، يحمل نحو 85 في المئة منهم شهادات إختصاص من الجامعات الأميركية والأوروبية ولديهم وثائق تخولهم العمل في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية .

ويقول السيد غسان العريضي مدير عام شركة الفا تورز (ALFA TOURS) أنه يتم العمل على تقديم عروض للراغبين في السياحة العلاجية في لبنان، تتضمن الحجز في المستشفى التخصصي المطلوب وكلفة العلاج ومدته، بالإضافة الى كلفة الإقامة مع أجور تذاكر الطائرة وكل ما يختص بالزيارة، بحيث يعرف المريض ما يتوجب عليه دفعه قبل أن يسافر.

1- ألمستشفيات المؤهلة لإستقطاب المرضى

تعتبر المستشفيات من مرافق التنمية الإجتماعية الهامة التى تعنى بإحتياجات أفراد المجتمع الصحية، ويتطلب تشييدها وتشغيلها تخصيص موارد مالية وبشرية وتقنية متخصصة عالية تكفل تلبية هذه الإحتياجات،الأمر الذي يستلزم تخطيطاً وفقاً لأساليب علمية مدروسة تضمن تقديم رعاية طبية جيدة للمجتمع الذي تخدمه بأقل التكاليف.

ويجب على هذه المستشفيات أن تخضع إلى برنامج إدارة الجودة الشاملة من حيث التطوير المستمر في الخدمات الصحية مع إشراك جميع العاملين في هذا التطوير وذلك عن طريق:

- ❖ الرقابة على كافة الأعمال الطبية، الفندقية والإدارية داخل هذه المستشفيات.
- ❖ ألتركيز على دور التكنولوجيا في إداء الخدمات العلاجية .
- ❖ إستخدام معايير الجودة من أجل زيادة الإنتاجية في الخدمات الصحية وتحسين حالة المرضى.
- ❖ تحقيق المتطلبات للمرضى.
- ❖ تحسين أداء فريق العمل.
- ❖ خفض تكلفة المنتجات والخدمات.
- ❖ رفع مستوى التدريب الإداري.
- ❖ تزويد المتدربين بالمعرفة والمهارات اللازمة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في مراكز عملهم.
- ❖ إستطلاع آراء متلقي العلاج (المرضى وذويهم) للتأكد من رضائهم وتلبية متطلباتهم والإستفادة من الموارد المتاحة على أكمل وجه.

إن وجود إدارة الجودة في المؤسسات الصحية أصبح ضرورة وذلك لضمان تحسين وتطوير الإداء بصورة مستمرة وتقديم خدمات صحية متميزة مما سيحقق في بناء سياسة صحية شاملة في القطاع الصحي بشكل عام .

2- دور المؤسسات الرسمية

تلعب المؤسسات الرسمية دوراً أساسياً وفعّالاً في تشجيع وتنمية السياحة الصحية في لبنان كونها الشريك الأساسي والفعّال في إنشاء الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية.

ومن المؤسسات الرسمية الناشطة في هذا الشأن :

❖ وزارة الصحة العامة

تلعب وزارة الصحة الدور الأساسي في تفعيل السياحة الصحية كونها هي الراعي الأساسي والرسمي لجميع ما يسمى بالقطاع الصحي في لبنان لما يحويه من مستشفيات، مراكز صحية، ومنتجعات صحية. من هذه الناحية وجب على وزارة الصحة القيام بالخطوات التالية:

- مراقبة نوعية المواكبة التكنولوجية.
- وضع قوانين وخارطة للسياحة الصحية، ودراسة متقنة للأسعار من أجل منافسة الدول المجاورة.

- الضغط على مستوردي الأدوية من أجل تخطيط فاتورة الدواء.
- توجيه دعوات إلى الخارج للأشخاص المعنيين بالقطاع الصحي ودعوتهم لزيارة لبنان من أجل التعرّف على قدراته الطبية.
- ضمان جودة الخدمات المقدمة للمريض داخل المنتجعات والمؤسسات الاستشفائية.

❖ وزارة السياحة

تلعب وزارة السياحة دوراً أساسياً في تفعيل السياحة الصحية كونها من العناصر الأساسية في هذا القطاع لما تحويه من مؤسسات سياحية، فنادق ومنتجعات سياحية.

من هذه الناحية وجب على وزارة السياحة القيام بالخطوات التالية:

- التنسيق مع المرافق السياحية من فنادق، مطاعم، مكاتب سفر وغيرها لتأمين حاجات المريض ومرافقيه.
- تنظيم المؤتمرات والمعارض وورش العمل الخاصة بالسياحة الصحية .
- مشاركة الوزارة بالمعارض والندوات المحلية، الإقليمية والدولية.
- تأمين وسائل الراحة والإستجمام والترفيه في كافة المناطق اللبنانية.

❖ وزارة الإعلام

تعد السياحة من القطاعات الإقتصادية الأكثر تأثراً بالإعلان وهذا الإعلان السياحي يهدف إلى توليد الرغبة لزيارة البلد السياحي لدى أكبر عدد ممكن من السياح عبر إبراز مقومات البلد السياحية.

كما يهدف هذا إلى إيضاح الصورة الواقعية للمناطق السياحية إبراز المغريات من تسهيلات تقدم للسياح، وفنادق فخمة ووسائل نقل مريحة.

ويكمن دور الإعلان السياحي في تقديم بيانات للسيَاح تتضمن الأماكن التي يمكن زيارتها، أسعار الإقامة ومدتها، برنامج عن زيارة المعالم الأثرية والأماكن الترفيهية، المراكز الثقافية، المنتجعات الصحية.

من هذه الناحية وجب على وزارة الإعلام القيام بالخطوات التالية:

- تركيز الإعلانات السياحية على منطقة الخليج العربي، لإعادة جذبهم من جديد إلى لبنان بعد ما أبعدتهم الحالة الأمنية غير المستقرة إلى بلدان أخرى.

- إستخدام وسائل الإعلام وخاصة الفضائيات التلفزيونية في سبيل الترويج للقطاع السياحي ولإعطاء صورة صحيحة عن المعالم السياحية بواسطة أفلام وثائقية،وبشكل دوري تبعاً لمواسم السياحة في لبنان.
- إستعمال المنشورات الإرشادية للإعلان عن السياحة الصحية، في معظم شركات الطيران والمكاتب السياحية المتخصصة في الخارج لتسويق لبنان وقدراته السياحية.
- المشاركة الدائمة في المعارض السياحية الدولية وخاصة تلك التي تهتم بالسياحة العلاجية ومواكبة حركة الاتصالات التي ترافق هذه المعارض.
- زيادة موازنة وزارة السياحة اللبنانية، لأجل تمويل الحملات الإعلانية عن السياحة الصحية في الخارج.
- القيام بالترويج الإعلامي للسياحة الصحية، والطلب من المكاتب الإعلامية اللبنانية في العالم القيام بعملية الترويج من خلال وسائل الإعلام الفضائية.

❖ **وزارة البيئة**

من الملاحظ أن معظم الدول العربية تعاني بدرجات متفاوتة وبشكل أو بآخر من تدهور الموارد وإرتفاع معدلات التلوّث وتتأثر بذلك الحالة الصحية للمواطنين.

ويقتضي الأمر هنا من وزارة البيئة على العمل بوضع سياسة خاصة لتحسين نوعية البيئة وضمان الإستخدام الأمثل للموارد مما يؤدي إلى تحقيق الظروف الصحية، النفسية، البيئية، والمعيشية الملائمة للمواطن وعلى الوزارة القيام بالآتي.

- تأمين البيئة السليمة والنظيفة، وإجراء حملات إعلانية منظمة هادفة إلى إظهار موقع لبنان الصحي على صعيد الشرق الأوسط والعالمين العربي والغربي.
- دعم وتطوير التعاون بين المنظمات العربية، الإقليمية والدولية لمواجهة التحديات الصحية والبيئية المتزايدة وخاصة في مجال إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بدعم السياحة الصحية.
- معالجة مخلفات الصرف الصحي والزراعي والصناعي،وتطوير البحوث العلمية المكثفة لدراسة الملوثات الكيماوية وآثارها على البيئة والإنسان.

❖ **وزارة الداخلية**

تعتبر وزارة الداخلية الوزارة الأساسية التي تهتم بالشوؤن الداخلية للمواطنيين، لذا يجب على الوزارة القيام بالتالي :

- تسهيل الحصول على تأشيرات الدخول لمرضى السياحة الصحية بالتنسيق مع الجهات المختصة من الأمن العام والجمارك.
- تنظيم سير العمل مع السفارات والقنصليات من حيث منح تأشيرات الدخول.

❖ وزارة الخارجية والمغتربين

تعتبر وزارة الخارجية الوزارة الأساسية التي تهتم بالشوؤن الخارجية للمواطنيين، لذا يجب على الوزارة القيام بالتالي :

- قيام الوزارة بدورها الفعَال عن طريق إبرام العقود وإتفاقيات مع الدول الأخرى وذلك عبر سفاراتها المنتشرة إقليمياً ودولياً .
- تسهيل سفر الوفود الطبية اللبنانية إلى الخارج، مع التنسيق لهم مع نضرائهم المختصين في تلك البلدان.

▪ الدراسة الميدانية : المقابلات

❖ مقابلة مع ممثل العلاقات العامة في وزارة السياحة السيدة رندة مروة المحترمة[42]

- **هل لدى وزارة السياحة إستراتيجية حول موضوع السياحة الصحية ؟**
- **ما هي عناوين هذه الإستراتيجية ؟**

نعم إن للوزارة إستراتيجية حول موضوع السياحة الصحية، ابتداءً من التوعية الداخلية بين المؤسسات الصحية وداخل المستشفيات، ورش العمل التي سلطت الأضواء على هذا الموضوع، التنسيق مع الوزارات المختصة خاصة وزارة الصحة العامة وبالتحديد مع المستشفيات التي فازت بإختبار الإعتماد التي قامت به اللجنة الأسترالية ومع وزارة الخارجية عن طريق نشر الكتيبات الخاصة بالسياحة الصحية في السفارات اللبنانية .

- **لماذا لا تفعَل وزارة السياحة في لبنان بالرغم من أن لبنان يعتمد على السياحة كمصدر**

أساسي في الدخل الوطني ؟

في الوقت الراهن وحتى في السنوات الماضية قد تراجع دور وزارة السياحة والسبب الرئيسي هو الوضع الأمني.

ولكن الوزارة عملت على تنشيط نوعين أساسين من السياحة وهما السياحة البيئية والسياحة الصحية.

هذا وقد عملت الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية على إستقطاب أناس إلى لبنان عبرشركة K&M International Health Tourism الأمر الذي أدى إلى نشر الوعي بين الناس حول أهمية السياحة الصحية.

- **هل هناك مشاريع لمنتجعات صحية يتوقع قيامها في لبنان في المدى القريب ؟**

أعلم أنه من المتوقع قيام هذه المنتجعات في عدة أماكن سواء في الجنوب أو في الشمال خاصة في المناطق التي تمتاز بالطبيعة الخلابة والهواء النقي، هذا وقد أعطت السيدة رندة بري الإهتمام الكبير لقيام هذه المنتجعات.

- **هل لديكم في الوزارة قسم خاص يعنى بالسياحة الصحية او يوجد موظفين مكلفين لدراسة هذا القطاع ؟**

نعم هناك قسم خاص يعنى بهذا الموضوع وقد كلفت الوزارة السيد علي رمّال ممثل لها في الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية.

- **هل أن لبنان مؤهلاً سياحياً للقيام بمشاريع مماثلة للغرب وما هي الثغرات ؟**

غم يعتبر لبنان من الدول المؤهلة سياحياً للقيام بمشاريع خاصة بالسياحة الصحية وذلك نظراً لما يتمتع به من مقومات سياحية (الطبيعة، المطاعم، المعالم الأثرية، اللغات، الثقافة) ومقومات طبية (مستشفيات مجهزة بأحدث التقنيات، كادر طبي وتمريضي متفوق، كليات طب متطورة).

- **هل تطال السياحة الصحية الإستفادة من المعالم السياحية وهل كافة أساليب السياحة متوفرة للسائح في لبنان ؟**

بالتأكيد فإن السياحة الصحية تطال المعالم السياحية ولكن ليس في كافة الحالات وهذا يرتبط بدرجة المرض.

فالمريض الذي تعافى من مرضه أي في فترة النقاهة يستطيع التجوال في المعالم الأثرية أو الأسواق أو زيارة أي مكان يرغب به.

لقد تم ذكر بأن الوضع الأمني يعتبر العامل الرئيسي في عدم توافر كافة أساليب السياحة في لبنان ولكن نكتفي بالقول بأنه هنالك العديد من هذه الأساليب متوفرة للسائح من معالم أثرية،مواصلات،تسهيلات مصرفية،خدمات فندقية

- **هل حاولت وزارة السياحة إدراج موضوع السياحة الصحية في برامجها سابقاً أوحالياً؟**

نعم لقد تم إدراج هذا الموضوع عبر إنشاء الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية والتي تعود فكرة إنشائها إلى كل من السادة: الدكتور فوزي عضيمي والدكتور وسام عيسى بالتعاون مع وزارة الصحة العامة.

- **ما هي المغريات في لبنان للسائح الصحي من حيث المتطلبات الاستشفائية ؟**

هناك العديد من المغريات للسائح الصحي سواء من الناحية الطبية والإستشفائية أو من النواحي الأخرى .

ومن هذه المغريات: الإستقبال،اللغات، نوعية الطعام، عادات وتقاليد الشعوب، إحترام الثقافات، التميز في النواحي الطبية من حيث توافر كافة الإختصاصات الطبية المتطورة.

❖ مقابلة مع سعادة سفير دولة الإمارات العربية المتحدة السيد محمد السويدي المحترم[43]

- **لماذا يختار الأشقاء العرب لبنان للسياحة ؟**

لا شك أن لبنان يعد بمثابة قبلة سياحية لجميع الأشقاء العرب من سياح ومصطافين وزائرين ورجال أعمال ومستثمرين،كما يعتبر المكان الأفضل لديهم جميعاً حيث مقومات السياحة في هذا البلد الشقيق أصبحت متكاملة سواء كان لناحية تميزه بمناخه اللطيف والمعتدل وطبيعته الجميلة والخلابة وحسن الإستقبال والمعاملة وكرم الضيافة وحضارته وتاريخه العريق ومعالمه الأثرية الجملية أو لناحية توافر المنتجعات السياحية والإستشفائية والخدمات المالية والمصرفية والأسعار واللغة، مما يشجع الكثير منهم وحتى غيرهم للمجيء إلى لبنان والتمتع بكل هذه المزايا والمقومات التي تفتقر لها دول وبلدان عديدة أخرى.

- **لماذا يحضر الأشقاء العرب للإستشفاء في لبنان ؟**

إضافة إلى ما سبق ذكره، يحضر الأشقاء العرب للإستشفاء في لبنان بسبب توفر المستشفيات والعيادات المجهزة بكل التقنيات والمعدات الحديثة ولا سيما الليزر والكومبيوتر، وبسبب تطور الآلات الطبية والأقسام المتخصصة التي تسهل عمليات الجراحة على أنواعها وتتيح للجراحين التوصل إلى نتائج أدق وعمل جراحي أفضل في عدد من العمليات الجراحية ولا سيما المعقدة منها.

بالإضافةيضاً إلى توفر البرامج العلاجية الأخرى وخصوصاً العلاج الفيزيائي الذي يعيد تأهيل المريض ليتمكن من معاودة حياته طبيعياً ويعيد إليه الثقة والنشاط إلى حركته اليومية.

- **هل برأيكم يحضر السوّاح العرب الى لبنان للإستشفاء الصحي في حال قامت منتجعات صحية مماثلة لتلك القائمة في الغرب؟**

هذا صحيح، لأن لبنان يتميز بمستوى تكنولوجي طبي عالي وخبرات وكوادر طبية متخصصة ونخبة من الإختصاصيين البارزين، إضافة إلى توفر الأقسام المتخصصة والمتعددة والتجهيزات والمعدات الحديثة مما يؤهله إلى لعب هذا الدور بنجاح فائق من خلال إنشاء المنتجعات الصحية المماثلة لتلك القائمة في العالم لا بل إنه ينافسها ويسخرها في خدمة المرضى.

- **ماذا برأيكم ينقص لبنان لكي يصبح مؤهلاً للسياحة الصحية ؟**

إضافة للأسباب والعناصر والمعطيات التي ذكرناها، لا ينقص لبنان أي شيء لكي يصبح مؤهلاً للسياحة الصحية وحيث يمكن إضافة عامل آخر وهو أن لبنان بالنسبة للأشقاء العرب هو بمثابة وطنهم الثاني، والسائح العربي لا يشعر بأي غربة في لبنان لأن التواصل بين الشعوب العربية ولبنان قائم منذ زمن بعيد والعلاقة بينه وبين هذه الدول متميزة جداً وأخوية في كل الأوقات وهناك مزايا متعددة تقرّب بين طبيعة هذه الشعوب والشعب اللبناني الشقيق.

- **في حال لو وجدت منتجعات صحية في لبنان هل أنكم على إستعداد لزيارة هذه المؤسسات والإستفادة من خدماتها ؟**

هذا صحيح،فنحن نثق تماماً بالخبرات الصحية والطبية اللبنانية، لا بل إننا نتوق إلى إنشاء الكثير من هذه المنتجعات في لبنان للإستفادة من خدماتها وتقديماتها التي تشمل الجسم الطبي ككل.بالإضافة الى توافر البرامج الجراحية والتدريبية والتعليمية والوقائية من كل الإختصاصات ولا سيما الكوادر التي تعمل في أقسام الطوارئ والعناية الفائقة والأمراض المستعصية وعمليات إنعاش المرضى وغيرها، وخصوصاً بعد النجاحات التي حققها الجراحين اللبنانيين في كل الإختصاصات والتي يشهد لها الجميع في لبنان والعالم.

❖ مقابلة مع رئيس مجلس الإدارة والمدير العام في مستشفى رفيق الحريري الجامعي الدكتور وسيم الوزان المحترم [44].

- **كيف ترى دور الاستشفاء في إنجاح السياحة الصحية في لبنان؟**

من المعروف أن مستوى الخدمات الصحية في لبنان مقارنة مع الدول العربية المجاورة هو ذات دور متقدم ويكاد أن يكون متقدماً على معظم هذه الدول وينافسنا في الدرجة الأولى الأردن.

ونعتبر قادرين على تأمين كافة الخدمات الإستشفائية والصحية لأن مستشفياتنا مجهزة بأحدث التقنيات وكذلك حائزة على شهادات عالمية في الجودة والنوعية والإعتماد.

وان الأطباء اللبنانيين يتمتعون بكفاءات علمية عالية وشهادات طبية صادرة من جامعات دول أوروبا الغربية وأميركا.

وكذلك تتمتع مستشفيات لبنان بتأمين ووجود كافة البنى التحتية الضرورية واللازمة للقيام بدورها الإستشفائي على أكمل صعيد.

- **كيف ترى دور القطاع السياحي في إنجاح السياحة الصحية في لبنان؟**

يلعب القطاع السياحي دوراً بارزاً ومهماً ويعتبر دوره مكملاً لدور الإستشفاء في عملية إنجاح السياحة الصحية.

وذلك لأن المؤسسات السياحية تساهم في جذب المرضى وبالتالي جذب عائلات هذه المرضى من أجل الإستفادة منها في القطاع السياحي.

ويوجد في لبنان الكثير من المؤسسات التي تعتني بالمريض خارج المستشفيات وتأمين لهم كافة المتطلبات الإستشفائية (HOME CARE).

- **ما هي العوائق التي تحد من تفعيل السياحة الصحية في لبنان حتى الآن رغم المحاولات الجدية التي قامت بها الدولة اللبنانية؟**

هناك العديد من العوائق التي تواجهها الدولة اللبنانية والتي من شأنها الحد من السياحة الصحية أو بالتالي توجيه أنظار المرضى إلى دول أخرى غير لبنان.

ومن هذه العوائق:

- الوضع الأمني الغير مستقر.
- السياسة المتبعة.
- الأسعار والفاتورة الإستشفائية اللذان يعتبران أعلى من الدول المجاورة.
- تأشيرات الدخول والمغادرة عبر المطار.
- عدم وجود مؤسسات من شأنها تسهيل عمليات إستقبال المرضى والتنسيق المسبق مع بعض الدول كون المريض لا يستطيع الإنتظار لفترات طويلة داخل المطار.
- وجود مؤسسات منافسة (مستشفيات الأردن والخليج).

إن الوضع الأمني الغير مستقر في لبنان، أدى إلى خسارة كبيرة من كافة النواحي المادية والمعنوية وتوجيه أنظار المرضى إلى دول أخرى أكثر إستقراراً

- **هل لديكم خطة مستقبلية لتفعيل هذا النشاط داخل مستشفى رفيق الحريري الجامعي؟**

نعم بالتأكيد هنالك خطة لتفعيل السياحة الصحية داخل المستشفى والتي تعتبر أحد الأهداف الأساسية للمؤسسة.

- **ما هي الخطوات التي سوف تعتمدونها؟**

أهم الخطوات هي:

- التعاون مع الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية المكلفة من قبل وزارة الصحة العامة في إجراء المعاملات الخاصة بالمرضى.
- وجود إستراحة (Guest House) داخل حرم المستشفى لإستقبال عائلات المرضى.
- الإتصال والتنسيق مع بعض المستشفيات .
- العمل على الصعيد الدولي والتنسيق مع الإدارات الرسمية المختصة لتسهيل هذا التبادل الصحي

- **هل أن المبادرة ستكون فقط على الصعيد المحلي، أو أنها ستطال النطاق الإقليمي أو ربما العالمي؟**

بالتأكيد إن هذه المبادرة لن تكون فقط على الصعيد المحلي، إنما ستطال الدول المجاورة ودول الخليج العربي، ولكن بالنسبة لدول الغرب فهذا الأمر يعتبر جداً صعب بإعتبار الدول الأوروبية هي متقدمة جداً في مجال السياحة الصحية .

❖ مقابلة مع مستشار وزير الصحة لشؤون التخطيط الدكتور بهيج عربيد المحترم[45]

- **هل لدى وزارة الصحة إستراتيجية حول موضوع السياحة الصحية؟**

نعم هنك إستراتيجية قامت بها وزارة الصحة العامة بالتعاون مع عدة وزارات أخرى، فقدعمدت إلى إنشاء الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية.

وبالتالي بذلت الوزارة مجهود كبير مع الدول العربية بالذات من أجل إنجاح هذا المشروع، عن طريق تقديم كافة الإمكانت المتوفرة في مجال الخدمات الصحية وخاصة العلاجية والتشخيصية المتطورة.

- **هل نعتبر لبنان مؤهل من الناحية الصحية لتأمين نجاح مشاريع السياحة الصحة؟**

نعم إن لبنان يملك الكثير من التقنيات المتطورة في مجالي العلاج والتشخيص،وهو مؤهل أيضاً من حيث وجود كادر طبي ذات خبرات عالية ومتقدمة.

- **كيف يمكن أن تتعامل وزارة الصحة مع هذه المشاريع من حيث الإشراف، الدعم، التنظيم والرقابة؟**

وهل سيكون لها برنامج خاص في التصنيف؟

إن السياحة الصحية هي أهم مشروع يمكن العمل عليه في المستقبل، لوجود سوق صحي متطور في العالم العربي ووجود نخبة من الأطباء من حملة الشهادات وذوات خبرات واسعة ومتطورة في مجال الطب.

وقد عمدت وزارة الصحة على تنفيذ موضوع الإعتماد في المستشفيات، ويعتبر لبنان أول بلد عربي بدأ بهذا المشروع.

هذا وقد قام ممثلون من وزارة الصحة بعدة زيارات لعدة دول عربية لتفعيل هذا المشروع وقد تم توقيع بروتوكولات مع عدة دول منها (السودان، اليمن، المغرب، الكويت، الإمارات)

- **لماذا لم تنجح الدولة اللبنانية في تفعيل هذا القطاع رغم المحاولات التي قامت بها حتى الآن؟**

لأن المشكلة الرئيسية والأساسية في عدم تفعيل السياحة الصحية في لبنان هو الوضع الأمني وعدم الإستقرار السياسي، الأمر الذي أدى إلى عدم تطبيق الإتفاقيات المبرمة مع الدول العربية المجاورة في هذا الشأن.

وعلى صعيد المثال فإن الأردن تساهم في إدخال ما يقارب المليار دولار سنوياً من السياحة الصحية.

- **هل تم بحث موضوع السياحة الصحية في مجلس الوزراء بهدف تفعيل الإقتصاد اللبناني؟**

نعم لقد تم بحث هذا الموضوع عدة مرات في مجلس الوزراء ولقد كان دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري من أكثر الأشخاص المهتمين لهذا المشروع نظراً لأهميته عالمياً ومحلياً ولأنه يساهم في توفير الدعم المالي الكبير للإقتصاد اللبناني.

- **هل هناك تنسيق بين وزارة الصحة، السياحة والإقتصاد في هذا الشأن؟**

بالتأكيد هناك تنسيق بين هذه الوزارات بالإضافة إلى وزارات أخرى ذات علاقة مباشرة بالسياحة الصحية (المالية، الداخلية الخارجية).

وقد تم هذا التنسيق عبر إنشاء الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية برئاسة مدير عام وزارة الصحة العامة الدكتور وليد عمار.

- **كيف تقيّمون دور الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية منذ نشأتها حتى الآن؟**

لقد لعبت الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية دوراً فعالاً منذ نشأتها ولكن الأوضاع الأمنية الغير مستقرة هي التي حدّت من نشاطها وفعاليتها

ويعود الفضل الأكبر في تفعيل السياحة الصحية في لبنان إلى شركة International K & M Health Tourism الممثلة بشخص رئيسها المهندس خليل ملاعب الذي حرص على ان تكون فعّالة وناجحة وقد تكلف الكثير من الأموال من أجل تسويق برامج السياحة الصحية.

❖ مقابلة مع رئيس المبيعات في أوتيل فينيسيا أنتركونتيننتال السيد أحمد محيو المحترم[46]

- **كيف ترى دور الإستشفاء في إنجاح السياحة في لبنان؟**

يتمتع لبنان بكل أنواع السياحات، فهناك السياحة الحضارية، التارخية، الإستهلاكية، سياحة الإستجمام بالإضافة إلى السياحة الإستشفائية.

فالزبون الذي يزور لبنان وفي حال توفرت له كل الإمكانات الضرورية من الخدمات فهذا الأمر سيؤدي إلى إستقطاب أعداد كبيرة في المستقبل.

ومن هنا فإن الأطباء في الدول العربية لديهم حرية وسهولة الإنتقال من بلد إلى آخر، كما أن أنه لدينا في لبنان نخبة مهمة من الأطباء الكفوئين مع كافة الخدمات الطبية والإستشفائية القادرة على إستقطاب الأشقاء العرب من كافة الدول العربية لزيارة لبنان والإستفادة من الخبرات الطبية فيه.

وتعتبر السياحة التسويقية هي من أهم السياحات القادرة على إنجاح السياحة الصحية وذلك عبر ما تقوم به من دعاية وإعلان عبر وزارتي الصحة والسياحة.

ومن أجل إستقطاب الأعداد الكبيرة أيضاً هنا يجب على كافة السفارت الموجودة في تلك الدول بالإضافة إلى مديري المبيعات بالسعي على نشر أهمية هذه السياحة في لبنان.

- **كيف ترى دور القطاع السياحي في إنجاح السياحة الصحية في لبنان؟**

يلعب القطاع السياحي ووزارة السياحة دوراً أساسياً وفعّالاً في إنجاح السياحة الصحية في لبنان. لأنه في بادئ الأمر من الممكن أن تكون زيارة الشخص إلى لبنان هي زيارة خاصة، بعدها يكون هناك زيارة عمل أو زيارة سياحية ولكي تتطور في المستقبل إلى زيارة إستشفائية وخاصة بعد التسويق للسياحة الإستشفائية عبر وزارة السياحة.

وأهم ما يقوم به القطاع السياحي في هذا المجال هو تأمين الدعاية والإعلان، تأمين الفنادق، تأمين المنتجعات الصحية المناسبة والملائمة، تأمين كافة متطلبات السائح عن طريق التنسيق مع الشركات المختصة في السياحة عبر تأمين نقل السائح من المطار إلى الفندق وتأمين كافة مستلزماته.

- **ما هي العوائق التي تحد من تفعيل السياحة الصحية في لبنان حتى الآن رغم المحاولات الجدية التي قامت بها الدولة اللبنانية حتى الان؟**

هناك عدة عوامل داخلية وخارجية من شأنها الحد من تفعيل السياحة الصحية، بالإضافة إلى عدة عوائق:

- الوضع الأمني الغير مستقر على الحدود اللبنانية السورية من جهة والحدود اللبنانية الإسرائيلية من جهة أخرى.
- الوضع الأمني والسياسي الداخلي بالإضافة إلى التشنجات السياسية الداخلية.
- الأوضاع الاقتصادية المتردية.

كل هذه الأمور أدت إلى عدم تفعيل السياحة الصحية في لبنان بالشكل المطلوب حتى الآن.

- **هل لديكم قسم خاص يهتم بمرضى السياحة الصحية؟**

نحن جداً مهتمون وحريصون على هذا النوع من السياحة وكذلك قادرون على تأمين كافة حاجيات ومتطلبات المريض في حال قرر النزول في الفندق لفترة النقاهة أي بعد خروجه من المستشفى. ونستطيع بالتالي تأمين الطبيب والممرضة له ولكنه حتى الآن لا يوجد أقسام خاصة ومجهزة بالتجهيز الكامل لإستقطاب مرضى السياحة الصحية.

ملاحظة

وتجدر الملاحظة أنه قد تم توجيه رسالة بهذا الخصوص الى حضرة مدير عام الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية في لبنان، ولم ينجح الباحث بمقابلته رغم المحاولات العديدة لإتمام ذلك.

أهم النقاط التي أثيرت في الجلسات:

- ورش العمل التي قامت بها وزارة السياحة والتي سلطت الأضواء على موضوع السياحة الصحية.
- إدراج هذا الموضوع في برامج وزارتي الصحة و السياحة عبر إنشاء الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية .

- إن المنتجعات الصحية تساعد على إستقطاب المرضى و عائلاتهم ،الأمر الذي سيؤدي الى دفع الحركة الإقتصادية.
- العوائق التي تحد من تفعيل السياحة الصحية (الوضع الأمني ، الفاتورة الإستشفائية).

▪ النتائج والتوصيات

▪ نتائج الأسئلة البحثية

بعد التحقق مـن صـحة الفرضـيات ومـدى قابليـة هـذه الفرضـيات للإختبـارات الإحصائية، تم التوصل الى النتائج التالية.

❖ الفرضية الأولى

هناك علاقة إيجابية بين موقع لبنان الجغرافي (التاريخي – السياحي) وبين السياحة الإستشفائية (بإعتبار أن لبنان كان ومازال مستشفى الشرق).

يقع لبنان على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وسط قارات العالم الثلاث آسيا،أوروبا وأفريقيا، وقد أعطاه هذا الموقع أهمية ممتازة منذ القدم، فكان ولا يزال نافذة الشرق الأوسط على البحر الأبيض المتوسط والباب التي تدخل منه حضارات المتوسط إلى الشرق العربي، لذلك فقد إزدهرت فيه العلوم والحضارات منذ القدم ومنه إنتشرت إلى أرجاء المنطقة الممتدة على طول السواحل المتوسطية.

لبنان هو بلد سياحي من الطراز الأول ولديه من المقومات السياحية المتميزة ما يؤهله ليكون في مقدمة مقاصد الجذب السياحي في الوطن العربي وعلى الصعيد الدولي أيضا.

هذا وتستند مقومات الجذب السياحي إلى الطبيعة الخلابة، المناخ المعتدل، الإرث الحضاري، الإقتصاد الحر، القطاع المصرفي، التراث السياحي، تعدد اللغات، وسائل النقل، وقرب المسافات داخل الوطن، الخدمات المتطورة، تراث الخدمات الإستشفائية، إحترام عادات وتقاليد الشعوب، إختلاط وتنوع غني بين الشعوب.

ولا شك أن عدداً لا يستهان به من المستشفيات في لبنان يتمتع بالمواصفات التي تؤهله لتقديم أفضل الخدمات الصحية وذلك بفضل الإدارة الجيدة التي تعمل على تنظيمها وتجهيزها بأفضل الكوادر البشرية والتكنولوجيا الحديثة.

ولا بد أن يساند هذه الطاقات مؤهلات طبيعية وبنى تحتية ملائمة تساعد على إستقطاب المرضى من الخارج وتوفر لهم ولمرافقيهم السبل الترفيهية بمختلف تنوعاتها حيث أن من مميزات السياحة الصحية هو الإستشفاء والعلاج في أجواء مريحة خارج المستشفيات.

إن جميع هذه المقومات الطبيعية والتي من شأنها أن تلعب دوراً أساسياً وفعّالاً في تنمية السياحة الإستشفائية تؤكد صحة هذه الفرضية.

❖ الفرضية الثانية

هناك إمكانية قيام الكليات الطبية والمؤسسات الإستشفائية ومرافقها المساعدة (كليات الطب، أنظمة المعلوماتية، الدعاية والإعلان) رغم العوائق السياسية والأمنية. وعدم وجود سياسة واضحة لدى السلطات (مخاطر تدهور الوضع الأمني في الشرق الأوسط) لتشجيع السياحة الإستشفائية

إذا نظرنا إلى دور لبنان في موقعه الإستشفائي في الشرق الأوسط لأتضح أنه كان قبيل الحرب اللبنانية في العام 1975 مركزاً إستشفائياً هاماً لكل دول الشرق الأوسط والبحر المتوسط، أما بعد إندلاع الحرب الأهلية وحتى اليوم فقد تقلّص هذا الدور بشكل كبير وأصبح المستشفون الأجانب يقدمون إلى لبنان بأعداد قليلة مستفيدين من فترات الهدوء بين الحدث والحدث.

ولما قامت المؤسسات الإستشفائية في لبنان والكليات التعليمية في مجالات الطب والسياحة، أولت الصحة الإستشفائية إهتماماً أكبر على كافة الأصعدة الطبية في أواخر القرن الماضي ذلك لأن غياب مثل هذه المؤسسات سيعرّض القطاع الإستشفائي العام إلى عدة نكسات.

غير أنه من الممكن أن يمر القطاع الصحي بفترات يحقق من خلالها بعض النجاح والصمود في وجه المعوقات السياسية والأمنية.

ولولا هذا الصمود لكانت المؤسسات الصحية الإستشفائية كمثيلاتها من المؤسسات الإستشفائية العامة تسعى إلى الصمود في وجه هذه العقبات للإنطلاق مجدداً حين تسمح الظروف بذلك.

من هنا فإن فرضية دور هذه المؤسسات الطبية والتعليمية كان من الممكن أن يكون فاعلاً ومؤشراً في زرع البذور الأولى للإستشفاء الصحي في لبنان.

❖ الفرضية الثالثة

لدينا علاقة إيجابية ما بين نمو السياحة الإستشفائية والمقومات المتوفرة وبالتالي زيادة الدخل القومي.

مما لا شك فيه أن المقومات التي يتمتع بها لبنان والتي وردت تفصيلاً في هذه الدراسة تؤهله لأن يلعب دوراً بارزاً في الشرق الأوسط والبحر المتوسط كمنتجع صحي إستشفائي وبإستطاعتنا إثبات ذلك عبر المقارنة بين لبنان والدول الأخرى التي تتميز بمقومات مماثلة والتي تمكنت من جعل الإستثمار في مجال السياحة الإستشفائية رافداً اقتصادياً هاماً لدعم الدخل القومي والوطني. ولقد بنينا على صحة هذه الفرضية مجمل الإستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

❖ الفرضية الرابعة

هناك علاقة ترتبط ما بين غياب الدولة عن تشجيع بناء المنتجعات الصحية وما بين الإستقرار الأمني والسياسي في المنطقة .

لقد أثبتت الدولة اللبنانية رغبتها في إستقطاب الإستثمارات في مجال السياحة الإستشفائية وذلك عبر تأسيس الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية .

غير أن الحرص الذي أثبتته السلطات المعنية لم يثمر حتى الساعة بإنشاء أي مؤسسة توظف رووس الأموال الأجنبية او الوطنية في هذا القطاع .

ولما كانت الأحداث الأمنية والسياسية المتكررة والتي لا تبشر بإستقرار يسمح بتوظيفات مماثلة، يبقى العائق الوحيد امام هذه التوظيفات قلق المستثمرين من تردي الأوضاع الأمنية، التي وإن وجدت هذه المؤسسات فهي ستتكبد خسائر مالية كبيرة نتيجة لذلك.

في هذا السياق تتأكد صحة الفرضية القائلة بأن غياب النشاط الفعلي للسلطات المعنية، يعود أولاً وأخيراً الى مخاوف المستثمرين من التوظيف بسبب الأحداث الأمنية والسياسية التي ذكرتها.

❖ الفرضية الخامسة

هناك علاقة سلبية ما بين السياحة الإستشفائية وما بين توظيف الأموال (غياب الدولة عن تحديد موازنة تدعم هكذا نوع من السياحة، وبالتالي غياب القطاع الخاص عن توظيف الأموال في هذا المجال).

هذه الفرضية التي تأخذ طابعاً نظرياً حتى الآن لم تأخذ طريقها إلى التحقيق، ولم توظف أية أموال في مشاريع الإستشفاء الصحي في لبنان.

وإذا كان هناك من تقصير من قبل السلطات الصحية في دفع الإستثمارات الوطنية والأجنبية في هذا الاتجاه، إلا أن مجريات الأحداث الأمنية والسياسية خلال العقود الثلاثة الماضية قد يبرر هذا التقصير لعدم أولوية مشاريع مماثلة على سلم الإحتياجات الوطنية في ضوء ما يتكبّد الوطن من خسائر إقتصادية، إجتماعية ومعنوية وفي ضوء هجرة الطاقات ورأس المال نتيجة لهذا الوضع القائم.

إن ما ورد يؤكد صحة هذه الفرضية، على أنه رغم تكامل المقومات الوطنية لإقامة مشاريع طبية وصحية ورغم التبريرات الواردة أعلاه، إلا أننا في لبنان نفتقر حتى اليوم إلى أية مؤسسة تمارس هذا النوع من الإستثمار بالرغم من وجود كافة مقومات الجذب السياحي في لبنان.

تنطلق تنمية السياحة الصحية بدءً من الأوضاع الإقتصادية والأمنية التي تخيم على لبنان، لأن أولى مستلزمات التنمية السياحية هي توفير الأمن والإستقرار في البلد السياحي.

لذا عندما تكون الحالة الأمنية غير مستقرة، تصاب السياحة الصحية بالشلل الكامل، كما أن إنهيار الوضع الاقتصادي يؤثر سلباً لأن السلع وكافة الخدمات الصحية، الطبية، والفندقية سوف ترتفع أسعارها وبالتالي يتحول المرضى عن لبنان إلى دول أخرى.

▪ التوصيات

لهذا إن تنمية السياحة الصحية اللبنانية تتطلب خطوات تنشل القطاع الصحي اللبناني من العوامل التي تؤثر عليه وتعوق تقدمه.

ومن هذه الخطوات

1- النظر إلى السياحة الصحية على أنها صناعة، يجب تنظيم كافة متطلباتها، وعلى الوزارات المختصة السعي إلى وضع الأسس والبرامج التي تحفظ تلك المرافق والمنتجعات الصحية وتشجيع السيّاح للمجيء إليها.

2- يجب أن تكون عملية تنمية السياحة الصحية مواكبة لتنمية مختلف القطاعات الإقتصادية الأخرى، لأننا لا يمكن التكلم عن الإنماء السياحي الصحي إلا من ضمن مخطط إنمائي شامل لجميع الميادين الإقتصادية والاجتماعية للدولة اللبنانية.

3- تتطلب السياحة الصحية إقامة منتجعات صحية كبيرة خاصة في المناطق الجبلية ذات المناخ الجاف والطبيعة الجميلة، لما لهذه المناطق من فائدة كبرى في معالجة الأمراض الصدرية والربو، والمعالجة النفسية وإرتفاع ضغط الدم.

4- التعاون والنسيق بين جميع الوزارات والمؤسسات المختصة بالسياحة الصحية من مستشفيات، منتجعات صحية، قوى أمنية، شركات سياحية وذلك لتأمين وتسهيل كافة الخدمات التي يحتاجها المريض من لحظة وصوله إلى المطار لحين تلقيه العلاج ومرافقته لحين مغادرته الأراضي اللبنانية، وذلك من أجل نقل هذه الصورة إلى بلده مما يؤدي إلى تشجيع القدوم إلى لبنان .

5- تشجيع الإستثمارات في السياحة الصحية عبر جذب المتمولين من أبناء الوطن في الخارج، وذلك من خلال إنشاء مراكز معلوماتية تعطي أحدث الإحصاءات والأرقام التي يستند إليها المستثمرون في القطاعين الصحي والسياحي.

6- إنشاء مجلس لتسويق السياحة الصحية بحسب المواصفات الدولية من القطاعين العام والخاص، يتمتع باستقلالية كاملة، ويكون له نظامه المستقل في التمويل.وهذا يستدعي تطوير الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية، وإطلاق دورها ليتناسب مع كافة المقاييس والمواصفات الدولية.

7- تمتين العلاقات بين مختلف المؤسسات الصحية والسياحية ومؤسسات المجتمع المدني من جهة والدولة من جهةأخرى وجعل السياحة الصحية هدفاً مشتركاً للجميع حيث تعود الفائدة على الجميع وليس على فئة واحدة.

8- تخفيف الضرائب والرسوم الجمركية على كافة الخدمات المتعلقة بالسياحة الصحية، وذلك لجذب أكبر عدد من المستثمرين والراغبين في توظيف أموالهم في هذا القطاع.

9- تعزيز التعاون والتكامل السياحي الصحي بين لبنان وبعض الدول العربية وخاصة تلك التي تفتقر إلى المناخ الجيد والطبيعة الخلابة.

10- قيام وزارة الإعلام بإعداد برامج تسويقية للسياحة الصحية عبر إبراز مقومات لبنان في هذا المجال وبث هذه البرامج عبر الفضائيات،وذلك لترويج هذا المنتج المهم محلياً عربياً وعالمياً.

11- قيام السفارات اللبنانية في الخارج بالترويج للسياحة الصحية في البلدان المتواجدة فيها.

الخاتمة

وفي الختام تمكّن الباحث من تقييم دور السياحة الصحية وتعميم النتائج ومقارنتها عالمياً وإختيار الحلول المناسبة علمياً لوضع الإجراءات والمقاييس المعتمدة وذلك وفقاً لما يلي:

أظهر البحث إضافةً الى كل ما ورد أهمية القطاع الصحي في إستنهاض السياحة الصحية ضمن خطة صحية سياحية وطنية مدروسة .

تنطلق أهمية دور السياحة الصحية في الإقتصاد اللبناني من أن لبنان كان إعتماده على الأغلب منذ الإستقلال على قطاع الخدمات، وكانت السياحة في السنوات الماضية أي ما قبل الحرب تؤدي دوراً بارزاً في دعم إقتصاده، ويعود السبب في ذلك إلى مناخ لبنان المعتدل، الذي شكل جذباً للسياح من البلاد الحارة.

إن الدخل الذي يمكن أن يحققه قطاع السياحة بشكل عام والسياحة الصحية بشكل خاص، يعدّ من المداخيل المالية غير المكلفة والداعمة لتوازن ميزان المدفوعات في معظم البلدان السياحية، كما أن القطاع السياحي هو المحرك الحقيقي للدورة الإقتصادية والمورد الأكبر لسد موازنة الدولة.

وبما أن لبنان يعَد من الدول التي تفتقر إلى المواد الأولية، ولا يوجد فيه صناعات متطورة وتدني مردود الزراعة، لذا تلعب السياحة الصحية دوراً مهماً في تنمية إقتصاده الذي يرتكز في جزء كبير منه على قطاع الخدمات.

إنطلاقاً من ذلك يستطيع قطاع السياحة الصحية دعم الإقتصاد الوطني لأنه يتيح فرصاً جديدة لليد العاملة وينمي الإيرادات الواردة من العملات وبما يصحب ذلك من رؤوس الأموال التي تستخدم في الإستثمارات السياحية كالتوسع في بناء المنتجعات الصحية والمرافق السياحية، لأن عملية نقل الأموال بواسطة السائحين تؤدي إلى زيادة موارد هذه الدول وبالتالي تزيد من قدراتها على الإنفتاح على الخارج.

وإن زيادة موارد الدولة اللبنانية من السياحة الصحية يأتي في إطار دعم قدرة الدولة على سداد ديونها الخارجية، كما تساهم في تطوير البنية التحتية وغيرها من المتطلبات الضرورية للمواطنين والسياح على حد سواء، لأن الموارد المالية التي تنتج عن الإنفاق السياحي بكافة فروعه لا تستفيد منها المنشآت السياحية وحدها وإنما أيضاً قطاعات اقتصادية أخرى.

ولا بد من أن السياحة الصحية تتأثر بكل الظواهر الإقتصادية، لأن الأموال التي ينفقها المرضى ومرافقيهم على الفنادق والمطاعم والمواصلات والنشاطات الترفيهية والمشتريات تساعد على نمو قطاعات أخرى من زراعية وحرفية، ثم في إرتفاع مستوى الدخل في البلد.

وإن أغلب المرضى ومرافقيهم الذين يزورون لبنان،يحملون نقوداً يتم إستبدالها بالعملة الوطنية، هذا التبادل يساعد على تعويض النقص في قطاعات أخرى ومن ثم أن طبيعة إنفاق مرافقي المرضى تساعد عملية الإنماء الإقتصادي وتساعد على توسيع السوق المحلية، لأن مشتريات السيّاح المرضى قد تكون موجهة إلى شراء السلع والخدمات المنتجة محلياً وهذا يفيد الإقتصاد القومي لأنه

يؤدي إلى زيادة الدخل ومن ثم زيادة الإنفاق، لأن زيادة أعداد السياح المرضى والمرافقين لهم سيؤدي إلى إستهلاك في كافة القطاعات الزراعية الصناعية اليدوية والتجارة المحلية.

المراجع

- ابراهيم درويش، **العناية التمريضية - الطبية – الجراحية**، المجلدالثاني، إدوتك، الدكوانة، لبنان،2004.

- أحمد الجلاد، **البيئة المصرية وقضايا التنمية**، الطبعة الأولى، عالم الكتاب، القاهرة مصر، 1998.
- أحمد العلي، **أمراض القلب والشرايين**، الطبعة الثانية، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 2004 .
- أمين حلاوي، **العناية بالصحة النفسية والعقلية**، الطبعة الأولى، إدوتك ، بيروت، لبنان، 2006.
- جمال عبد الله باصهي، **أمراض الجهاز الهضمي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر،2005.
- حسان حرستاني، **إدارة مستشفيات**، معهد الإدارة العامة، دار العلم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، 1990.
- عبد السلام أبو قحف، **أساسيات إدارة الأعمال**، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، القاهرة، مصر، 2000.
- عدنان بن سالم بن جابر، **مشاكل السمنة**، الطبعة الأولى، وكالة المطبوعات، الكويت، 2004.
- عصام الزين، **دليل السائح العربي**، المجلس الوطني لإنماء السياحة في لبنان،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002.
- فراس جريس، **أمراض القلب والشرايين**، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2004 .
- محمد جاسم، **أمراض الجهاز التنفسي**، الطبعة الأولى، دار العلم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، 2003 .
- محمد عبد الله، **السياحة عند العرب تراث وحضارة**، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2000 .
- محمد مسعود، **الأمراض الجلدية**، الطبعة الثانية، دار العلم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2002.
- نزار عثمان، **أمراض الغدد الصماء** ، الطبعة الأولى، دار الشمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2002.

المحاضرات وورش العمل

- إيلي غاريوس، "الجودة وكلفة الإستشفاء"، في محاضرة حول المواكبة التكنولوجية الصحية، مستشفى سيدة المعونات ، جبيل ،لبنان،2002/06/17.
- كامل مهنا، "الخريطة الصحية والرعاية الصحية الأولية"، في محاضرة حول تعزيز اللامركزية، فندق موفنبيك، بيروت، لبنان، 2003/07/14.

▪ ميشال اليان، "مستشفى من أجل السياحة الصحية في لبنان"، ورشة عمل الهيئة الوطنية لإنماءالسياحة الصحية في لبنان، مستشفى سيدة المعونات ، جبيل ،لبنان،2002/06/17.

الصحف

▪ جريدة الإقتصاد والأعمال، بيروت، لبنان، 2003.
▪ جريدة البيان، بيروت، لبنان، 2003.
▪ جريدة الديار، بيروت، لبنان، 2003.
▪ جريدة السفير، بيروت، لبنان، 2002.
▪ جريدة المستقبل، بيروت ،لبنان، 2004.
▪ جريدة النهار، بيروت، لبنان، 1999.
▪ جريدة الوطن الإقتصادي، دبي، 2004.
▪ جريدة دار الحياة، بيروت، لبنان،2003 .
▪ واو(نشرة دورية تصدر عن إتحاد المقعدين اللبنانيين)، بيروت، لبنان، 2006.

ملحق رقم (1)

جانب حضرة مدير عام الهيئة الوطنية لإنماء السياحة الصحية في لبنان

السيد خليل ملاعب المحترم

الموضوع:دراسة حول أهمية السياحة الصحية في لبنان

أطلب من جانبكم الكريم المساعدة في الإجابة على هذه الأسئلة، لما في ذلك من أهمية كبرى لأرائكم وأفكاركم الحكيمة في إغناء وإنجاز هذه الدراسة، وحيث أن شركة

K&M International Health Tourism

هي المؤسسة الوحيدة والأولى من نوعها في لبنان المعنية بالسياحة الصحية.

- متى قامت هذه الهيئة وما هي الدوافع وراء ذلك ؟
- ما هي إستراتيجية عمل الهيئة ؟
- ما هي النشاطات البارزة التي قمتم بها حتى الآن ؟
- ماذا تحتاج هذه الهيئة لكي يصبح عملها أكثر فعالية وإنتاجية ؟
- ماهي الإجراءات التي يجب ان تقوم بها السلطات المختصة لإنجاح مشروع السياحة الصحية في لبنان ؟

ملحق رقم (2)

الأمراض التي يطالها نشاط السياحة الصحية

- ❖ معالجة الأمراض المزمنة: مثل السكري، التلاسيميا.
- ❖ تركيب الأطراف الاصطناعية

- التجميل، تخفيف الوزن وإزالة السمنة.
- تأهيل المعاقين ورعايتهم.
- الإهتمام بمدمني المخدرات وإعادة تأهيلهم صحياً ونفسياً.
- الإهتمام بذوي الإحتياجات الخاصة.
- أمراض الروماتيزم.
- أمراض الصدفية.
- أمراض القرحة المعدية .
- أمراض القلب والجلطات الدماغية .
- الأمراض العصبية والنفسية.
- الإكتئاب.
- ترقق العظام.